

كِتَابُ إِشْعِيَا

١

١ هَذِهِ رُؤْيَا إِشْعِيَا بْنِ أَمْوَصَ الَّتِي رَأَاهَا بِشَأْنِ يَهُوذَا وَالْقُدْسِ، فِي أَيَّامِ عِزِّيَا وَيُوتَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَا مُلُوكِ يَهُوذَا.

أمة متمرده

٢ اسْمَعِي أَيَّتَهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتَهَا الْأَرْضُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ: "رَبِّيتُ أَبْنَاءَ وَنِسَاءَهُمْ، لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ.

٣ الثَّوْرُ يَعْرِفُ صَاحِبَهُ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ سَيِّدِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ، شَعْبِي لَا يَفْهَمُ." ٤ حَسْرَةٌ عَلَى الْأُمَّةِ

الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الْإِثْمِ، أَوْلَادِ الْأَشْرَارِ، الْبَنِينَ الْفَاسِدِينَ. تَرَكَوْا اللَّهَ، اسْتَهَانُوا بِالْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَجَرُوهُ. ٥ أَيُّ عِقَابٍ آخَرَ أَوْقَعُهُ عَلَيْكُمْ؟ أَنْتُمْ تُصِرُّونَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ.

٦ مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ لَا صِحَّةَ فِيكُمْ، بَلْ جُرُوحٌ وَضَرْبَاتٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تَنْظَفُ وَلَمْ تُضَمَّدْ وَلَمْ تُلَيَّنْ

بِالزَّبْيِ. ٧ بَلَدُكُمْ خَرَابٌ. مُدُنُكُمْ مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ. حُقُولُكُمْ يَنْهَبُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَامَ عُيُونِكُمْ. أَخْرَبَهَا الْغُرَبَاءُ تَمَامًا.

٨ وَبَقِيَتِ الْقُدْسُ وَحَدَّهَا، كَأَنَّهَا مَظْلَةٌ حَارِسٍ فِي كَرَمٍ، أَوْ كُوخٌ فِي مَزْرَعَةٍ، أَوْ مَدِينَةٌ مُحَاصِرَةٌ. ٩ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ الْقَدِيرُ قَدْ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً، لِأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ، وَصِرْنَا مِثْلَ عَمُورَةَ.

١٠ اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا حُكَّامَ سَدُومَ! أَصْغُوا إِلَى شَرِيحَةِ رَبِّنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ! ١١ قَالَ اللَّهُ: "ضَحَايَاكُمْ الْكَثِيرَةَ،

مَا قِيمَتُهَا بِالنِّسْبَةِ لِي؟ مَرَضْتُ مِنْ قَرَابِينِكُمْ، لَأُزِيدَ مِنْكُمْ شَحْمَ كِبَاشٍ أَوْ مُسَمَّنَاتٍ، وَلَا أُسْرُ بِدَمِ عُجُولٍ

وَخَرْفَانٍ وَبَيْوَسٍ. ١٢ حِينَ تَأْتُونَ لِنَمْتَلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ كُلَّ هَذَا مِنْكُمْ؟ لَا تَدُوسُوا دِيَارِي. ١٣ لَا تَقْدَمُوا لِي

قَرَابِينَ بَاطِلَةً. كَرِهْتُ بَخُورَكُمْ وَرَأْسَ الشَّهْرِ وَالسَّبْتِ وَالْمَحَافِلِ. لَا أُطِيقُ مَوَاسِمَكُمْ الشَّرِيرَةَ! ١٤ كَرِهْتُ

احْتِفَالَاتِكُمْ بِرَأْسِ الشَّهْرِ. أَعْيَادُكُمْ أَصْبَحَتْ ثَقِيلَةً عَلَيَّ. تَعَبْتُ مِنْ حَمَلِهَا. ١٥ حِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ لِلصَّلَاةِ،

أَحْبَبْتُ عَيْنِي عَنْكُمْ. وَحَتَّى إِنْ صَلَّيْتُمْ كَثِيرًا لَا أَسْتَمِعُ. أَيْدِيكُمْ مَلَانَةٌ مِنَ الدَّمِ. ١٦ اغْتَسَلُوا، تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا

أَعْمَالَكُمْ الشَّرِيرَةَ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي، كَفُوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. ١٧ تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ، اطْلُبُوا الْعَدْلَ. أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ.

دَافِعُوا عَنِ حَقِّ الْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ."

١٨ وَيَقُولُ اللَّهُ: "تَعَالَوْا نُسَوِّي الْأَمْرَ مَعًا: إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ بِلَوْنِ الْقِرْمِزِ، تَبْيِضُ كَالْتَلَّجِ! إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ

كَالصَّبْغِ، تَصِيرُ كَالصُّوفِ! ١٩ إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الْأَرْضِ. ٢٠ وَإِنْ رَفَضْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ يَأْكُلُكُمْ السَّيْفُ."

اللَّهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.

٢١ كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ كَزَوْجَةِ خَائِنَةٍ؟ كَانَتْ مَلَانَةً بِالْعَدْلِ، وَكَانَ الصَّلَاحُ يَسْكُنُ فِيهَا، أَمَّا الْآنَ

فَيَسْكُنُهَا الْقَتْلَةُ! ٢٢ صَارَتْ فِضَّتُكَ شَوَائِبَ، وَخَمْرُكَ مَعْشُوشَةً بِمَاءٍ. ٢٣ حُكَّامُكَ مُتَمَرِّدُونَ وَهُمْ شُرَكَاءُ

اللُّصُوصِ. كُلُّهُمْ يُحِبُّونَ الرَّشَوَةَ، وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهَدَايَا. لَا يُدَافِعُونَ عَنْ حَقِّ الْيَتِيمِ، وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الْأَرْمَلَةِ.

٢٤ لَذَلِكَ يَقُولُ مَوْلَانَا الْإِلَهُ الْقَدِيرُ، الْجَبَّارُ رَبُّ شَعْبِهِ: "سَأْرِيحُ نَفْسِي مِنْ خُصُومِي، وَأَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي. ٢٥ سَأَمُدُّ يَدِي ضِدَّكَ، وَأُنْقِيتُكَ مِنْ شَوَائِبِكَ تَمَامًا، وَأُزِيلُ كُلَّ أَقْذَارِكَ. ٢٦ وَأُعِيدُ قُضَاتِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْأَوَّلِ، وَمُسِيرِيكَ كَمَا كَانُوا فِي الْبِدَايَةِ. وَيَكُونُ اسْمُكَ: مَدِينَةُ الصَّلَاحِ، الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةِ.

٢٧ بِالْعَدْلِ تَقْدَى الْقُدْسُ، وَبِالصَّلَاحِ أَهْلُهَا التَّائِبُونَ. ٢٨ أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ وَالْخَطَاةُ فَيَهْلِكُونَ جَمِيعًا. وَالَّذِينَ يَتْرُكُونَ اللَّهَ يَفْنَوْنَ. ٢٩ وَتَخْجُلُونَ مِنْ عِبَادَةِ شَجَرِ الْبُلُوطِ الَّذِي فَرَحْتُمْ بِهِ، وَتَخْزُونَ مِنَ الْحَدَائِقِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا.

٣٠ لِأَنَّكُمْ تَصِيرُونَ كِبَلُوطَةٍ ذَبُلَ وَرَقُهَا، وَكَحَدِيقَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا. ٣١ وَيَصِيرُ الْقَوِيُّ فِيكُمْ كَالْحَطْبِ وَعَمَلُهُ كَالشَّرَارِ، فَيَحْتَرِقُ الْإِثْنَانِ مَعًا وَلَا مَنْ يُطْفِئُهُ."

جبل بيت الله

٢

١ هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي رَأَاهَا إِشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ بَشَانَ يَهُودَا وَالْقُدْسِ: ٢ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ يَكُونُ جَبَلُ بَيْتِ اللَّهِ أَهَمَّ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ عَالِيًا فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، وَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ كُلُّ الْأُمَمِ. ٣ وَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: "تَعَالَوْا نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ اللَّهِ، إِلَى بَيْتِ رَبِّ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا طَرِيقَهُ، لِكَيْ نَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ." لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَأْتِي مِنَ الْقُدْسِ، كَلِمَةَ اللَّهِ تَأْتِي مِنْ هُنَاكَ. ٤ فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سِيُوفِهِمْ أَسْنَانَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ. فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِيمَا بَعْدَ. ٥ فَيَا بَيْتَ يَعْقُوبَ تَعَالَوْا نَسِيرُ فِي نُورِ اللَّهِ.

يوم ربنا

٦ رَفَضْتَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بَيْتَ يَعْقُوبَ. امْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ مِنَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ، كَالشَّرْقِ وَكَفَلِسْطَةَ. تَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. ٧ امْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزُهُمْ لَا حَدَّ لَهَا. امْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ خَيْلًا، وَمَرْكَبَاتُهُمْ لَا حَدَّ لَهَا. ٨ امْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ أَصْنَامًا. يَسْجُدُونَ لِمَا عَمَلْتَهُ أَيْدِيهِمْ، وَمَا صَنَعْتَهُ أَصَابِعُهُمْ. ٩ يَنْحَطُّ الْإِنْسَانُ، يَسْقُطُ الْبَشَرُ، فَلَا تَغْفِرُ لَهُمْ.

١٠ أُدْخِلْ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَاخْتَبِئْ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلَالِهِ. ١١ تَنْخَضُ عِيُونُ الْإِنْسَانِ الْمُتَشَامِخَةِ، وَتَنْحَطُّ مَكَانَةُ النَّاسِ الرَّفِيعَةِ، وَيَتَعَظَّمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

١٢ فَإِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ يَوْمًا عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ وَمُتَرَفِّعٍ فَيَنْحَطُّ. ١٣ وَعَلَى كُلِّ أَرَزٍ لُبْنَانَ الْعَالِيِ الْمُرْتَفِعِ، وَعَلَى كُلِّ بُلُوطِ بَاشَانَ، ١٤ وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ، ١٥ وَعَلَى كُلِّ بُرْجِ عَالٍ، وَعَلَى كُلِّ

سُورِ حَصِينٍ. ١٦ وَعَلَى كُلِّ السُّنَنِ التَّجَارِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ الْمَرَاقِبِ الْجَمِيلَةِ. ١٧ فَيَنْحَطُّ الْإِنْسَانُ الْمُتَشَامِخُ، وَتَنْخَفِضُ مَكَانَةُ النَّاسِ الرَّفِيعَةِ، وَيَتَعَظَّمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ١٨ وَتَزُولُ الْأَصْنَامُ تَمَامًا. ١٩ وَيَهْرُبُ النَّاسُ إِلَى مَغَارَاتِ الصُّخُورِ وَإِلَى كُهُوفِ الْأَرْضِ، مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَقُومُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَرْمِي النَّاسُ لِلْجُرْذَانِ وَالْخَفَافِيشِ أَصْنَامَهُمُ الَّتِي مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ، الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا. ٢١ فَيَهْرَبُونَ إِلَى الْكُهُوفِ وَالشَّقُوقِ الَّتِي فِي الصَّخْرِ، مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَقُومُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ. ٢٢ فَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ مَا هِيَ قِيمَتُهُ؟ لَا أَكْثَرَ مِنَ النَّسْمَةِ الَّتِي فِي أَنْفِهِ!

عقاب القدس ويهوذا

٣

١ رَبُّنَا الْإِلَهَ الْقَدِيرُ سَيَقْطَعُ عَنِ الْقُدْسِ وَيَهُودَا الْمَدَدَ وَالْمَدَّ، فَلَا يَكُونُ طَعَامٌ وَلَا مَاءٌ، ٢ وَلَا جَبَّارٌ وَلَا مُحَارِبٌ، وَلَا قَاضٍ وَلَا نَبِيٌّ، وَلَا عَرَّافٌ وَلَا شَيْخٌ، ٣ وَلَا قَائِدٌ وَلَا عَظِيمٌ وَلَا مُشِيرٌ، وَلَا صَانِعٌ مَاهِرٌ وَلَا سَاحِرٌ بَارِعٌ. ٤ وَأَجْعَلُ الصَّبِيَّانِ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالْأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ. ٥ وَيَظْلِمُ الشَّعْبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، الْوَاحِدُ ضِدَّ صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ ضِدَّ جَارِهِ، وَيَقُومُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْحَقِيرُ عَلَى الشَّرِيفِ. ٦ عِنْدَ ذَلِكَ، يُمْسِكُ إِنْسَانٌ أَخَاهُ فِي دَارِ أَبِيهِ، وَيَقُولُ لَهُ: "أَنْتَ عِنْدَكَ ثَوْبٌ، فَكُنْ قَائِدًا عَلَيْنَا، وَامْسِكْ بِرِمَامِ الْأُمُورِ فِي هَذِهِ الْفَوْضَى." ٧ فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: "لَا أَقْدِرُ أَنْ أُصْلِحَ الْأَوْضَاعَ، بَيْنَمَا فِي دَارِي لَا يُوْجَدُ طَعَامٌ أَوْ لِبَاسٌ. لَا تَجْعَلُونِي قَائِدَ الشَّعْبِ." ٨ وَقَعَتِ الْقُدْسُ، سَقَطَتْ يَهُودَا. يَتَمَرَّدُونَ عَلَى اللَّهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَيَسْتَهَيِّنُونَ بِجَلَالِهِ. ٩ مَنْظَرٌ وَجُوهٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ. يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ وَلَا يَسْتَرُونَهَا. فَالْوَيْلُ لَهُمْ! جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ١٠ بَشَّرُوا الصَّالِحِينَ بِالْخَيْرِ، لِأَنَّهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِثَمَرِ أَعْمَالِهِمْ. ١١ الْوَيْلُ لِلْأَشْرَارِ، لِأَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ وَيَجْنُونَ جَزَاءَ مَا عَمَلُوا. ١٢ أَوْلَادٌ يَظْلِمُونَ شَعْبِي، وَنِسَاءٌ تَحْكُمُ عَلَيْهِ! يَا شَعْبِي إِنْ مُرْسِدِيكَ يُضِلُّونَكَ، وَيَقُودُونَكَ إِلَى طَرِيقٍ مُنْحَرَفٍ. ١٣ جَلَسَ رَبُّنَا إِلَى مَنْصَةِ الْقَضَاءِ، وَتَهَيَّأَ لِيَحْكُمَ عَلَى الشُّعُوبِ. ١٤ رَبُّنَا يُحَاكِمُ شُيُوخَ شَعْبِهِ وَرُؤَسَاءَهُمْ: "أَنْتُمْ نَهَبْتُمْ كَرَمِي، مَا سَلَبْتُمُوهُ مِنَ الْمَسْكِينِ مَوْجُودٌ فِي بُيُوتِكُمْ. ١٥ يَا أَيُّ حَقٍّ تَظْلِمُونَ شَعْبِي وَتَسِيئُونَ إِلَى الْمَسَاكِينِ؟" هَذَا كَلَامُ مَوْلَانَا الْإِلَهَ الْقَدِيرِ.

١٦ وَيَقُولُ اللَّهُ: "تَشَامَخْتَ نِسَاءُ الْقُدْسِ، يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مَمْدُودَةٍ، وَيَعْمِزْنَ بِعُيُونِهِنَّ، وَيَخْطُرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيَجْلِبْنَ بِخَلَائِلِ أَعْدَائِهِنَّ. ١٧ لِذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ رُؤُوسَهُنَّ بِالْقُرُوحِ وَيَعْرِيهِنَّ." ١٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْزِعُ اللَّهُ زِينَةَ الْخَلَائِلِ وَالضَّفَائِرِ وَالْقَلَائِدِ الَّتِي عَلَى شَكْلِ الْهَالِالِ. ١٩ وَالْحَلَقِ وَالْأَسَاوِرِ وَالْبَرَاقِعِ. ٢٠ وَالْعَصَائِبِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْأَحْرِمَةَ، وَقَوَارِيرَ الْعَطْرِ وَالتَّعَاوِيذِ. ٢١ وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الْأَنْفِ. ٢٢ وَالثِّيَابَ الْمُزْخَرَفَةَ وَالْمِعَاطِفَ وَالْعِبَاءَاتِ وَالْحَقَائِبِ، ٢٣ وَالْمَرَايَا وَالْقُمْصَانَ وَالْعَمَائِمَ وَالْمَنَادِيلِ. ٢٤ بَدَلَ الْعَطْرِ تَكُونُ عُفُونَةً، وَبَدَلَ الْحِرَامِ

حَبْلٌ، وَبَدَلَ الْجَدَائِلِ صَلْعٌ، وَبَدَلَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةَ خَيْشٌ، وَبَدَلَ الْجَمَالَ قَبَاحَةٌ. ٢٥ وَيَمُوتُ رِجَالُ الْقُدْسِ بِالسَّيْفِ، وَيَسْقُطُ أَبْطَالُهَا فِي الْحَرْبِ. ٢٦ وَيَكُونُ صُرَاخٌ وَنَوْحٌ عِنْدَ آبَائِهَا، وَتُصْبِحُ مَهْجُورَةً وَتَقْعُدُ عَلَى الْأَرْضِ.

غصن الله

٤

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَتَمَسَّكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَيَقُلْنَ لَهُ: "تَحْنُ نَتَكْفَلُ بِطَعَامِنَا وَكِسَانِنَا، فَقَطِّ تَزْوِجْ مِنَّا فَيَكُونُ لَنَا اسْمُكَ. انزِعْ عَارِنَا."

٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ غُصْنُ اللَّهِ جَمِيلًا وَبَهِيًّا، وَيَكُونُ ثَمَرُ الْأَرْضِ فَخْرًا وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣ وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي الْقُدْسِ وَتَرَكَ فِيهَا، كُلُّ مَنْ هُوَ مُسَجَّلٌ لِيَعِيشَ فِي الْقُدْسِ، يُسَمَّى مُقَدَّسًا. ٤ لِأَنَّ اللَّهَ يَغْسِلُ قَدْرَ نِسَاءِ الْقُدْسِ، وَيَمْحُو لَطَخَاتِ الدَّمَاءِ مِنَ الْقُدْسِ، بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. ٥ ثُمَّ يُغَطِّي اللَّهُ كُلَّ جَبَلٍ تَصِيُونًا، وَكُلَّ الْمُحْتَفِلِينَ هُنَاكَ، بِسَحَابَةِ دُخَانٍ فِي النَّهَارِ، وَبِنَارٍ مُنِيرَةٍ مُلْتَهَبَةٍ فِي اللَّيْلِ. فَتَكُونُ هَذِهِ غِطَاءً فَوْقَ الْأَرْضِ الْجَمِيلَةِ، ٦ وَمِظْلَةً تَحْمِي النَّاسَ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ، وَمَلْجَأً وَمَخْبَأً مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطْرِ.

نشيد الكرمة

٥

١ سَأُنشِدُ لِحَبِيبِي نَشِيدًا عَنْ كَرْمِهِ: "كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ. ٢ فَحَرَّتْ أَرْضُهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَانْتَظَرَ أَنْ يُثْمَرَ لَهُ عِنْبًا فَأَنْتَجَ حِصْرِمًا. ٣ وَالْآنَ يَا أَهْلَ الْقُدْسِ وَيَا شَعْبَ يَهُودَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ٤ مَاذَا يُعْمَلُ لِكْرْمِي وَأَنَا لَمْ أَعْمَلْهُ لَهُ؟ فَلَمَّا انْتَظَرْتُ أَنْ يُثْمَرَ لِي عِنْبًا، لِمَاذَا أَنْتَجَ حِصْرِمًا؟ ٥ الْآنَ أَخْبِرْكُمْ مَاذَا أَعْمَلُ لِكْرْمِي: أَنْزِعْ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ مَرْعَى، وَأَهْدِمِ سُورَهُ فَتَدُوسُهُ الْأَقْدَامُ. ٦ أَجْعَلُهُ قَفْرًا لَا يُقْلَمُ وَلَا يُفْلَحُ، فَيَطْلَعُ فِيهِ الشَّوْكَ وَالْحَسَكُ، وَأُوصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يُمْطِرَ عَلَيْهِ أَبَدًا." ٧ كَرْمُ اللَّهِ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَشَعْبُ يَهُودَا هُمُ الْغَرَسُ الَّذِي يُبْهَجُهُ. لَكِنَّهُ انْتَظَرَ الْعَدْلَ فَوَجَدَ سَفْكَ الدَّمِّ، وَانْتَظَرَ الصَّلَاحَ فَسَمِعَ صُرَاخَ الظُّلْمِ.

الويل والعقاب

٨ الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يُضَيِّفُونَ ذَارًا إِلَى دَارٍ، وَيَصِلُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَكَانٌ لِأَحَدٍ، فَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ وَحَدِّكُمْ. ٩ قَالَ اللَّهُ الْقَدِيرُ فِي أذُنِي: "الدِّيَارُ الْعَظِيمَةُ تَصِيرُ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تَصْبِحُ بِلا سَاكِنٍ. ١٠ لِأَنَّ عَشْرَةَ فِدَايِينَ كَرْمٍ تُعْطَى قَرَبَةً وَاحِدَةً مِنَ الْخَمْرِ، وَعَشْرَ كَيْلَاتٍ مِنَ الْبُرُورِ تُعْطَى كَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الْغَلَالِ."

١١ الْوَيْلُ لِمَنْ يُكْرَهُ صَبَاحًا فِي طَلَبِ الْمُسْكِرِ، وَيَسْهَرُونَ اللَّيْلَ وَالْخَمْرُ نَلَّهْبُهُمْ. **١٢** فِي وَلَائِمِهِمْ تَجِدُ الْعُودَ
 وَالرَّبَابَ وَالذَّفَّ وَالْمَزْمَارَ وَالْخَمْرَ. لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى أَعْمَالِ اللَّهِ، وَلَا يَتَأَمَّلُونَ مَا صَنَعَتْهُ يَدَاهُ. **١٣** لِهَذَا يُؤْخَذُ
 شَعْبِي إِلَى الْمَنَى لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُنِي. يَمُوتُ عَظْمَاؤُهُ مِنَ الْجُوعِ، وَتَهْلِكُ عَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ. **١٤** وَلِهَذَا وَسَّعَ الْقَبْرُ
 نَفْسَهُ، وَفَتَحَ فَمَهُ بِلَا حُدٍّ، لِيُنْحَدِرَ إِلَيْهِ شُرَفَاءُ الْقُدُسِ وَعَامَّتُهَا فِي صَخْبِهِمْ وَمَرَحِهِمْ. **١٥** يَنْحَطُّ الْإِنْسَانُ، يَسْقُطُ
 الْبَشَرُ، تَتَخَفَضُ عَيُونُ الْمُتَشَامَخِينَ. **١٦** وَيَتَعَظَّمُ اللَّهُ الْقَدِيرُ بَعْدَلِهِ، الْإِلَهَ الْقُدُّوسُ بَيِّنٌ أَنَّهُ قُدُّوسٌ بِصَلَاحِهِ.
١٧ فَتَرَعَى الْخِرَافُ فِي خِرَابِ الْمَدِينَةِ كَمَا لَوْ كَانَتْ مَرَعَاهَا، وَفِيهَا تَأْكُلُ الْجِدَاءُ أَيْضًا.
١٨ الْوَيْلُ لِمَنْ يَجْذِبُونَ الْخَطِيئَةَ بِحِبَالِ الْخِدَاعِ، وَيَجْذِبُونَ الْإِثْمَ بِرِبْطِ كَالْتِي تَجْرُ الْعَرَبَةُ. **١٩** وَيَقُولُونَ: "لِيُسْرِعِ
 الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُبَادِرْ فِي عَمَلِهِ حَتَّى نَرَاهُ، لِيُنْفِذَ خِطَّتَهُ بِسُرْعَةٍ حَتَّى نَعْرِفَهَا." **٢٠** الْوَيْلُ لِمَنْ يَدْعُونَ
 الشَّرَّ خَيْرًا وَالْخَيْرَ شَرًّا، وَيَجْعَلُونَ الظَّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلَامًا، وَيُصَيِّرُونَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا. **٢١** الْوَيْلُ
 لِمَنْ يَعْتَبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ حُكَمَاءَ، وَيَطْنُونَ أَنَّهُمْ فَهَمَاءُ. **٢٢** الْوَيْلُ لِمَنْ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ، وَجَبَابِرَةٌ فِي
 مَرْجِ الْمُسْكِرِ. **٢٣** الَّذِينَ يُبِرِّتُونَ الْمَذْنِبَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ، وَيَحْرَمُونَ الْبَرِيءَ مِنْ حَقِّهِ.
٢٤ لِذَلِكَ كَمَا تَأْكُلُ أَلْسِنَةُ النَّارِ الْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْيَابِسُ فِي اللَّهْيَبِ، كَذَلِكَ يَتَعَفَّنُ جَذْرُهُمْ، وَيَنْطَايِرُ
 زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ الْقَدِيرِ، وَاسْتَهَانُوا بِكَلَامِ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **٢٥** لِذَلِكَ اسْتَدَّ
 غَضَبُ اللَّهِ عَلَى شَعْبِهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ. ارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ. صَارَتْ جَنَّتُهُمْ كَالزَّبَالَةِ فِي الشُّوَارِعِ. وَمَعَ
 كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَازَلَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.
٢٦ يَرْفَعُ رَايَةً لِأُمَّمٍ بَعِيدَةٍ، يَصْفِرُ لِمَنْ هُمْ فِي آخِرِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ مُسْرِعِينَ جِدًّا. **٢٧** وَلَا وَاحِدٌ فِيهِمْ تَعْبَانٌ أَوْ
 مُتَعَتِّرٌ، أَوْ نَعْسَانٌ أَوْ نَائِمٌ، أَوْ حِرَامُهُ يَنْحَلُّ عَنْ وَسْطِهِ أَوْ يَنْقَطِعُ رِبَاطُ حِذَائِهِ. **٢٨** سِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، أَقْوَاسُهُمْ
 مَشْدُودَةٌ، حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا حَجَرٌ صَوَّانٌ، عَجَلَاتُ مَرْكَبَاتِهِمْ كَزَوْبَعَةٌ. **٢٩** زَبِيرُهُمْ كَالْأَسَدِ. يَزَارُونَ كَالشَّيْلِ.
 يُزَمَجِرُونَ وَيَنْقَضُونَ عَلَى الْفَرِيسَةِ، يَخْطَفُونَهَا وَلَا مَنْ يُفْذَى. **٣٠** فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُزَمَجِرُونَ عَلَيْهَا كَمَا يَثُورُ
 الْبَحْرُ، فَإِنْ نَظَرَ وَاحِدٌ إِلَى الْبِلَادِ يَجِدُ الظَّلَامَ وَالضِّيْقَ، حَتَّى النُّورُ تَحْجُبُهُ السُّحُبُ.

دعوة إشعيا

٦

١ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عَزَبِيَّا، رَأَيْتُ الْمَوْلَى جَالِسًا عَلَى عَرْشِ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَطْرَافُ ثَوْبِهِ تَمَلُّ
 الْبَيْتَ. **٢** وَكَانَتْ مَلَائِكَةُ السَّرَافِيمِ وَأَقْفَةٌ لَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، بَاتْنَيْنِ يُغْطِي وَجْهَهُ، وَبَاتْنَيْنِ يُغْطِي
 قَدَمَيْهِ، وَبَاتْنَيْنِ يَطِيرُ. **٣** وَكَانَ الْوَاحِدُ يُنَادِي الْآخَرَ وَيَقُولُ: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ اللَّهُ الْقَدِيرُ، كُلُّ الْأَرْضِ
 مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَلَالِهِ."

٤ فَاهْتَزَّتْ الْأَبْوَابُ وَالْعَتَبُ مِنْ صَوْتِ نِدَائِهِمْ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. ٥ فَقُلْتُ: "الْوَيْلُ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا أَعِيشُ مَعَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ." ٦ فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ، وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ مَنْصَةِ الْقُرْبَانِ. ٧ وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: "هَذِهِ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَازِيلْ إِثْمَكَ وَكُفِّرْ عَنْ خَطِيئَتِكَ."

٨ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَنْ أُرْسِلُ؟ مَنْ يَكُونُ رَسُولًا لَنَا؟" فَقُلْتُ: "لَبَّيْكَ! أُرْسِلْنِي." ٩ فَقَالَ: "اذهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ، مَهْمَا سَمِعْتُمْ لَا تَفْهَمُونَ، وَمَهْمَا نَظَرْتُمْ لَا تَرَوْنَ." ١٠ وَقَالَ: "اجْعَلْ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَاسِيًا، وَسُدِّدْ أُذُنِيهِ، وَأَغْمِضْ عَيْنِيهِ، لِنَلَّا يَرَى بَعِينِيهِ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِيهِ، وَيَفْهَمُ بِقَلْبِيهِ، فَيَرْجِعْ إِلَيَّ وَيُشْفَى." ١١ فَقُلْتُ: "إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟" فَقَالَ: "إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَائِبَ بِلَا سَاكِنٍ، وَالْدِّيَارُ بِلَا نَاسٍ، وَالْحُقُولُ خَرَابًا مُقْفَرًا. ١٢ لِأَنَّ اللَّهَ يَنْفِي الشَّعْبَ مِنْهَا، فَتَكُونُ الْبِلَادُ مَهْجُورَةً. ١٣ وَحَتَّى إِنْ بَقِيَ عَشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا تُخْرَبُ مَرَّةً أُخْرَى. لَكِنْ كَالْبُطْمَةِ أَوْ الْبَلُوطَةِ الَّتِي بَعْدَمَا تُقَطَعُ يَبْقَى جُزْءٌ مِنْ سَاقِهَا، فَتَكُونُ بَقِيَّةً هَذَا الشَّعْبِ كَالسَّاقِ الَّتِي تَعُودُ تَتَمُّو."

آية عمانوئيل

٧

١ وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوتَامَ بْنِ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُودَا، زَحَفَ رَصِينُ مَلِكِ آرَامَ وَفَقَّحُ بْنُ رَمَلِيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْقُدْسِ، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَغْلِبَاهَا.

٢ وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى آحَازَ مَلِكِ يَهُودَا أَنَّ آرَامَ تَحَالَفَتْ مَعَ مَمْلَكَةِ أُفْرَايِمَ، اضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَقَلْبُ الشَّعْبِ كَمَا يَهْتَزُّ شَجَرُ الْغَابَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. ٣ فَقَالَ اللَّهُ لِإِسْحَعِيَا: "اخرُجْ أَنْتَ وَشَارِيشُوبُ ابْنُكَ، لِمُقَابَلَةِ آحَازَ عِنْدَ آخِرِ قَنَاةِ الْبَرِكَةِ الْعُلْيَا، فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْغَسَالِ، ٤ وَقُلْ لَهُ، 'انْتَبِهْ وَاهْدَأْ، لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ بِسَبَبِ شِدَّةِ غَضَبِ رَصِينِ مَلِكِ آرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا، فَهُمَا مِثْلُ جَمْرَتَيْنِ مُدَخَّنَتَيْنِ عَلَى وَشَكِّ الْإِنْتِظَاءِ. ٥ إِنْ آرَامُ وَأُفْرَايِمُ وَابْنُ رَمَلِيَا تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالشَّرِّ وَقَالُوا، ٦ 'نَزَحَفْ عَلَى يَهُودَا، وَنَمْرُقْهَا وَنَقْتَسِمُهَا وَنُمَلِّكْ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْنِيلِ.' ٧ لَكِنْ يَقُولُ الْمَوْلَى الْإِلَهَ، 'لَنْ يَحْدُثَ هَذَا وَلَنْ يَكُونَ. ٨ لِأَنَّ آرَامَ لَيْسَتْ أَعْظَمُ مِنْ عَاصِمَتِهَا دِمَشْقَ، وَدِمَشْقُ لَيْسَتْ أَعْظَمُ مِنْ مَلِكِهَا رَصِينِ. وَفِي مَدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَحَطَّمُ مَمْلَكَةُ أُفْرَايِمَ فَلَا تَكُونُ أُمَّةً. ٩ لِأَنَّ أُفْرَايِمَ لَيْسَتْ أَعْظَمُ مِنْ عَاصِمَتِهَا السَّامِرَةِ، وَالسَّامِرَةُ لَيْسَتْ أَعْظَمُ مِنْ مَلِكِهَا ابْنِ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمِنُوا."

١٠ وَوَعَادَ اللَّهُ وَكَلَّمَ آحَازَ وَقَالَ: ١١ "أُطَلِّبُ مِنَ الْمَوْلَى إِلَهِكَ آيَةً، سِوَاءَ كَانَتْ فِي عُمُقِ الْأَعْمَاقِ أَوْ فِي أَعْلَى الْأَعَالِي." ١٢ فَقَالَ آحَازُ: "لَا أُطَلِّبُ وَلَا أُمْتَحِنُ اللَّهَ." ١٣ فَأَجَابَ إِسْحَعِيَا: "اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ جَعَلْتُمْ صَبْرَ النَّاسِ يَنْفَدُ؟ فَهَلْ تَجْعَلُونَ صَبْرَ إِلَهِي أَيْضًا يَنْفَدُ؟ ١٤ الذَّلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ آيَةً: الْعَدْرَاءُ تَحْبِلُ، وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ عَمَّانُوئِيلَ. ١٥ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا، حَتَّى يَعْرِفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ١٦ لَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْرَبُ الْبِلَادُ الَّتِي أَنْتَ خَافٌ مِنْ مَلِكِيهَا."

١٧ وَيَجْلِبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ، أَيَّامًا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا مُنْذُ انْفَصَلَتْ أَفْرَائِمُ عَنِ يَهُودَا، فَإِنَّهُ سَيُرْسِلُ عَلَيْكَ مَلِكًا أَشُورَ.

١٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَصْفَرُ اللَّهُ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَأْتُونَ كَالذَّبَابِ مِنْ مَجَارِي مِصْرَ الْبَعِيدَةِ، وَلِلْأَشُورِيِّينَ فَيَأْتُونَ كَالنَّحْلِ. ١٩ وَيَحِلُونَ كُلَّهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ الْمُقْفَرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ، وَفِي كُلِّ شَجَرِ الشَّوْكِ، وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. ٢٠ وَيَسْتَأْجِرُ اللَّهُ مَلِكًا أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ مُوسَى يَحْلِقُ بِهَا اللَّهُ رَأْسَ يَهُودَا وَسَعْرَ رَجُلَيْهِ وَأَيْضًا لِحَيْتَيْهِ! ٢١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَبَّمَا يَقْدِرُ الْوَاحِدُ أَنْ يُرَبِّيَ عَجَلَةً بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢ فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَأْكُلُونَهُ غَيْرَ الزُّبْدِ. وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي الْبِلَادِ يَرْجِعُ إِلَى أَكْلِ الزُّبْدِ وَالْعَسَلِ! ٢٣ لِأَنَّ الْكُرُومَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي يُسَاوِي الْوَاحِدُ مِنْهَا الْآنَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ، تَمْتَلِي بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤ فَلَا يَذْهَبُ هُنَاكَ أَحَدٌ إِلَّا بِقَوْسٍ وَسِهَامٍ لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا يُغَطِّيهَا الشَّوْكَ وَالْحَسَكُ. ٢٥ أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تَفْلَحُ بِالْفَأْسِ، فَلَا يَذْهَبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، إِنَّمَا تَسْرَحُ فِيهَا النِّيرَانُ وَتَدُوسُهَا الْغَنَمُ.

أشور آلة في يد الله

٨

١ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِي: "خُذْ لَكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ: مَهِيرَ شَلالِ حَاشَ بَزَ. ٢ ثُمَّ أَحْضِرْ لِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ هُمَا أُورِيَّا الْحَبْرُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يِيرَخِيَا." ٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعْتُ بِأَمْرَاتِي النَّبِيَّةِ، فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ اللَّهُ لِي: "سَمِّهِ مَهِيرَ شَلالِ حَاشَ بَزَ. ٤ فَقَبَّلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَقُولَ: يَا أَبِي، وَيَا أُمِّي، يَحْمِلُ مَلِكُ أَشُورَ ثَرْوَةَ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةَ السَّامِرَةِ."

٥ وَعَادَ اللَّهُ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ: ٦ "هَذَا الشَّعْبُ رَفَضَ مِيَاهَ شَيْلُوهُ الَّتِي تَجْرِي بِرِقَّةٍ، وَفَرِحَ بَرِصِينَ وَبَابْنَ رَمَلِيَا! ٧ لِذَلِكَ يَجْلِبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْقَوِيَّةِ الْجَارِفَةِ، أَيُّ مَلِكِ أَشُورَ وَكُلِّ قَوَاتِهِ، فَيَرْحَفُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْلَأُ النَّهْرُ كُلَّ جَدَائِلِهِ، وَيُغَطِّي كُلَّ شَوَاطِئِهِ. ٨ وَيَكْتَسِحُ يَهُودَا كَالْفَيْضَانِ، وَيُغَطِّي كُلَّ شَيْءٍ وَيَصِلُ إِلَى الرَّقَبَةِ، وَيَبْسِطُ جَنَاحَيْهِ حَسَبَ عَرْضِ الْبِلَادِ!" اللَّهُمَّ كُنْ مَعَنَا! ٩ اصْرُخُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَنْكَسِرُوا، اسْمَعِي أَيُّهَا الْبِلَادُ الْبَعِيدَةُ، اسْتَعْدُوا لِلْحَرْبِ وَأَنْكَسِرُوا، اسْتَعْدُوا لِلْحَرْبِ وَأَنْكَسِرُوا. ١٠ ارْسِمُوا خِطَّةً، لَكِنَّهَا تَفْشَلُ. اقْتَرِحُوا فِكْرَةً، لَكِنَّهَا لَا تَتِمُّ. لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

مخافة الله

١١ وَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ الشَّدِيدَةُ عَلَيَّ، وَكَلَّمَنِي وَأَنْذَرَنِي لِكِي لَا أَتَّبِعَ طَرِيقَ هَذَا الشَّعْبِ، فَقَالَ لِي: ١٢ لَا تَقُلْ "مُؤَامَرَةٌ" عَنْ كُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ، وَلَا تَخَفْ مَا يَخَافُونَهُ وَلَا تَرْهَبُهُ. ١٣ بَلِ اللَّهُ الْقَدِيرُ هُوَ الْقُدُّوسُ فَيَجِبُ أَنْ تَخَافَهُ وَتَرْهَبَهُ. ١٤ فَيَكُونُ مَكَانًا أَمِينًا لَكَ. أَمَّا لِمَمْلَكَتِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجْرًا يَجْعَلُ النَّاسَ

يَعْتَرُونَ، وَصَخْرَةً تَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ، وَيَكُونُ لَشَعْبِ الْفُدْسِ فَخًا وَمَصِيدَةً. ١٥ فَيَعْتَرُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ، وَيَسْقُطُونَ فَيَنْكَسِرُونَ، وَيَقَعُونَ فِي الْمَصِيدَةِ وَيُؤْسِرُونَ. ١٦ احْفَظْ عَهْدِي، أَعْطِ شَرِيعَتِي لِتَلَامِيذِي. ١٧ أَنْتَظِرُ اللَّهَ الَّذِي حَبَبَ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. ١٨ الْبَيْتُ! وَمَعِيَ الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ لِي، نَحْنُ آيَاتٌ وَعَجَائِبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ تِصْيُونَ. ١٩ الْبَعْضُ يَقُولُ: "اسْتَشِيرُوا مَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْجِنِّ وَمَنْ يُحْضِرُونَ الْأَرْوَاحَ الَّذِينَ يَهْمِسُونَ وَيَتَمْتَمُونَ." فَقُلْ لَهُمْ: "اسْأَلِ الْهَكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ. لَا تَسْتَشِيرُوا الْمَوْتَى لِأَجْلِ الْأَحْيَاءِ!" ٢٠ اذْهَبُوا إِلَى شَرِيعَتِي وَعَهْدِي! أَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَسْتَشِيرُونَهُمْ فَلَا يَعْرِفُونَ كَلَامَ اللَّهِ، لِذَلِكَ مَا يَقُولُونَهُ لَيْسَ الْحَقُّ. ٢١ يَتِيهُ الشَّعْبُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا. وَحِينَ يَشْتَدُّ غَضَبُهُمْ بِسَبَبِ الْجُوعِ، يَنْظُرُونَ إِلَى فَوْقٍ وَيَلْعَنُونَ مَلَكَهُمْ وَرَبَّهُمْ. ٢٢ وَيَنْظُرُونَ حَوْلَهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ فَلَا يَرُونَ غَيْرَ الْبُؤْسِ وَالظَّلَامِ وَالْخَوْفِ، وَيَبْطَرُدُونَ إِلَى الظَّلَامِ.

الوعد بمجيء الملك

٩

١ لَكِنْ لَا يَكُونُ ظَلَامٌ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي ضَيْقٍ. فِي الْمَاضِي أَدَلَّ اللَّهُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، لَكِنَّهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ سَيُكْرِمُ مَنطِقَةَ جَلِيلِ الْأَجَانِبِ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ الْبَحْرِ، فِي غَرْبِ الْأُرْدُنِّ. ٢ الشَّعْبُ الَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلَامِ رَأَى نُورًا عَظِيمًا، وَالَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣ كَثُرَتِ الْأُمَّةُ، زِدَتْ فَرَحَهَا. يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَمَا يَفْرَحُ النَّاسُ فِي الْحِصَادِ، وَكَمَا يَبْتَهَجُ الَّذِينَ يَنْقَاسُمُونَ غَنِيمَةً. ٤ لِأَنَّهُ كَمَا فِي يَوْمِ هَزِيمَةِ مَدْيَانَ، حَطَّمَتِ النَّيِّرَ الَّذِي كَانُوا يَحْمِلُونَهُ، وَالْخَشْبَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، وَالْعَصَا الَّتِي كَانَتْ يَسْتَعْدِمُهَا الَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ. ٥ كُلُّ نَعَالِ الْمُحَارِبِينَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَكُلُّ النَّيَابِ الْمُلْتَخَةِ بِالِدَّمَاءِ، تَحْرَقُهَا وَتَجْعَلُهَا وَقُودًا لِلنَّارِ. ٦ لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَوَلَدٌ، وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ، تَكُونُ السُّلْطَةُ فِي يَدِهِ، وَيُدْعَى مُشِيرًا عَجِيبًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ. ٧ تَمْتَدُّ سُلْطَتُهُ وَسَلَامُهُ بِلَا نِهَائَةٍ، عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ، لِئُبْنِتَهَا وَيَسْنِدَهَا بِالْعَدْلِ وَالصَّلَاحِ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. غَيْرَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.

غضب الله على إسرائيل

٨ أَرْسَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ ضِدَّ يَعْقُوبَ، فَوَقَعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٩ يَعْرِفُهَا كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَهْلِ السَّامِرَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِكِبْرِيَاءٍ وَقَلْبٍ مُتَعَجِّفٍ: ١٠ "وَقَعَ الطُّوبُ لَكِنَّا سَنَبِي بِحِجَارَةٍ مَنحُوتَةٍ، قُطِعَتْ أَشْجَارُ الْجُمَيْرِ لَكِنَّا سَنَزَرَعُ مَكَانَهَا أَشْجَارَ أَرْزٍ." ١١ لِذَلِكَ يُثِيرُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْدَاءَ رَصِينِ، نَعَمْ يَهِيْجُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءُهُمْ، ١٢ الْأَرَامِيِّينَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفَلِسْطِيِّينَ مِنَ الْغَرْبِ، لِيَلْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ فِي بَلْعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ. ١٣ لَكِنْ لَمْ يَرْجِعِ الشَّعْبُ إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي ضَرَبَهُمْ وَلَمْ يَطْلُبُوهُ. ١٤ لِذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

يَقْطَعُ اللهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّيْلَ، وَالنَّخْلَ وَالْقَصَبَ. ١٥ الشُّيُوخُ وَالْوُجَهَاءُ هُمْ الرَّأْسُ، وَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالْكَذِبِ هُمُ الذَّيْلُ. ١٦ الَّذِينَ يُرْشِدُونَ هَذَا الشَّعْبَ يَضِلُّونَهُ، وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُمْ يَضِيعُونَ. ١٧ لِذَلِكَ لَا يَرْضَى اللهُ عَنْ شُبَّانِهِمْ، وَلَا يَشْفِقُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لِأَنَّ الْكُلَّ أَشْرَارٌ وَأَثَمَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحَمَاقَةِ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.

١٨ لِأَنَّ الْفُجُورَ يَشْتَعِلُ كَالنَّارِ الَّتِي تَأْكُلُ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ، وَتَحْرِقُ أَشْجَارَ الْغَابَةِ، وَتَدُورُ وَتَصْعَدُ فِي عُمُودِ دُخَانٍ. ١٩ اسْتَعْلَتِ الْبِلَادُ بِغَضَبِ اللهِ الْقَدِيرِ، وَأَصْبَحَ الشَّعْبُ وَقُودًا لِلنَّارِ. لَا يَشْفِقُ الْوَاحِدُ عَلَى الْآخَرِ. ٢٠ بَلْ يَلْتَهُمْ عَلَى الْيَمِينِ وَيَبْقَى جَائِعًا، وَيَلْتَهُمْ عَلَى الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُ. كُلُّ وَاحِدٍ يَأْكُلُ لَحْمَ أَهْلِهِ. ٢١ مَنْسَى يَأْكُلُ أَفْرَائِيمَ، وَأَفْرَائِيمُ يَأْكُلُ مَنْسَى، وَهُمَا مَعًا يَأْكُلَانِ يَهُوذَا. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.

١٠

١ الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يَسْتُونُ قَوَانِينَ غَيْرَ عَادِلَةٍ، وَيَصْدُرُونَ أَوْامِرَ ظَالِمَةٍ. ٢ لِيَحْرِمُوا الْمَسَاكِينَ مِنْ حُقُوقِهِمْ، وَيَمْنَعُوا الْعَدْلَ عَنِ الْمَظْلُومِينَ مِنْ شَعْبِي، لِيَفْتَرِسُوا الْأَرَامِلَ، وَيَنْهَبُوا الْأَيْتَامَ. ٣ فَمَاذَا تَعْمَلُونَ يَوْمَ الْحِسَابِ، عِنْدَمَا تَأْتِي الْمُصِيبَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَهْرَبُونَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ؟ وَأَيْنَ تَخْبُتُونَ تَرَوْتَكُمْ؟ ٤ لَا يَبْقَى شَيْءٌ غَيْرَ أَنْ تَذُلُّوا مَعَ الْأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا مَعَ الْقَتْلَى. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.

عقاب آشور

٥ الْوَيْلُ لِمَلِكِ أَشُورِ الَّذِي هُوَ قَضِيبُ غَضَبِي، وَفِي يَدِهِ عَصَا غَيْظِي! ٦ أُرْسِلُهُ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ، وَأُطْلِقُهُ عَلَى شَعْبٍ يُغْضِبُنِي، لِيَنْهَبَ وَيَسْلُبَ كَمَا يَشَاءُ، وَيَدُوسُهُمْ كَالْوَحْلِ فِي الشَّوَارِعِ. ٧ لَكِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ مُجْرَدٌ آلَةٌ عِقَابٍ فِي يَدِي. يُرِيدُ أَنْ يُحْطَمَ وَيَبِيدَ أَمَّا كَثِيرَةٌ. ٨ وَقَالَ: "أَلَيْسَ كُلُّ الْقَادَةِ الَّذِينَ تَحْتَ أَمْرِي مُلُوكًا؟ ٩ أَلَيْسَتْ مَدِينَةٌ كُنُو مِثْلَ كَرْكَمِيشَ؟ أَلَيْسَتْ حِمَاةٌ مِثْلَ أَرْفَادٍ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقَ؟ ١٠ إِنْ يَدِي اسْتَوْلَتْ عَلَى مَمَالِكِ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَتَمَاتِيلُهَا أَعْظَمُ مِنْ تَمَاتِيلِ الْقُدْسِ وَالسَّامِرَةِ. ١١ فَكَمَا عَامَلْتُ السَّامِرَةَ وَأَصْنَامَهَا، كَذَلِكَ أَعَامَلُ الْقُدْسَ وَتَمَاتِيلَهَا."

١٢ وَبَعْدَ أَنْ يُكْمَلَ اللهُ عَمَلَهُ ضِدَّ جِبَلِ تَصْيُونَ وَالْقُدْسِ، يُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُورَ عَلَى كِبْرِيَاءِ قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ.

١٣ لِأَنَّهُ قَالَ: "بِقُدْرَةِ يَدِي وَبِحُكْمَتِي عَمَلْتُ هَذَا، لِأَنِّي فَهِيمٌ. أَزَلْتُ حُدُودَ الْأُمَمِ، وَسَلَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَكَجِبَارٍ أَخْضَعْتُ مُلُوكَهُمْ. ١٤ اسْتَوْلَتْ يَدِي عَلَى ثَرَوَةِ الْأُمَمِ كَمَا عَلَى عُشٍّ، وَكَمَا يَجْمَعُ الْوَاحِدُ الْبَيْضَ الْمَتْرُوكَ فِي الْعُشِّ، جَمَعْتُ كُلَّ الْبِلَادِ. وَلَا وَاحِدٌ حَرَكَ جَنَاحَهُ، وَلَا فَتَحَ فَمَهُ، وَلَا صَرَخَ." ١٥ هَلْ تَفْتَخِرُ الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا؟ أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمَنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ؟ كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحْرِكُ مَنْ يَرْفَعُهُ، أَوْ الْعَصَا تَرْفَعُ حَامِلَهَا!

١٦ سِيرْسِلُ رَبُّنَا إِلَهَ الْقَدِيرِ وَبَأً عَلَى أَبْطَالِ مَلِكِ أَشُورَ، وَنَارًا مُشْتَعَلَةً تَحْرِقُ مَجْدَهُ! ١٧ فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا، وَقُدُوسُهُمْ لَهِيْبًا، فَيَحْرِقُ وَيَأْكُلُ شُوكَهُ وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٨ وَيَخْرِبُ غَابَاتِهِ الْعَظِيمَةَ، وَحُقُولَهُ

الْخِصْبَةَ، وَيُنْتَفِ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ، فَتَكُونُ حَالَهُمْ كَمَرِيضٍ يَدْوِي. ١٩ وَلَا يَبْقَى مِنْ أَشْجَارِ غَابَاتِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ، حَتَّى
إِنَّ صَبِيًّا يَعُدُّهَا.

بقية تنجو

٢٠ في ذَلِكَ الْوَقْتِ، الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيِ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ، لَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ بَلْ
يَتَوَكَّلُونَ بِالْحَقِّ عَلَى اللَّهِ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَيَرْجِعُ الَّذِينَ بَقُوا، أَيِ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ، إِلَى
اللَّهِ الْقَدِيرِ. ٢٢ لِأَنَّهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَثِيرًا جِدًّا كَرَمَلِ الْبَحْرِ، فَلَنْ يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ فَقَطْ
لِيَرْجِعَ. صَدَرَ الْحُكْمُ بِالْفَنَاءِ، وَهُوَ حُكْمٌ نِهَائِيٌّ وَعَادِلٌ. ٢٣ وَمَوْلَانَا الْإِلَهَ الْقَدِيرُ يُنْفِذُ حُكْمَ الْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ الْعَالَمِ.
٢٤ وَهَذَا كَلَامُ مَوْلَانَا الْإِلَهَ الْقَدِيرِ: يَا شَعْبِي السَّاكِنِ فِي الْقُدْسِ، لَا تَخَفْ مِنَ الْأَشُورِيِّينَ، فَمَعَ أَنَّهُمْ يَضْرِبُونَكَ
بِالْقَضِيبِ، وَيَرْفَعُونَ عَلَيْكَ الْعَصَا كَمَا فَعَلَ بِكَ الْمِصْرِيُّونَ، ٢٥ قَرِيبًا جِدًّا يَنْتَهِي غَضَبِي عَلَيْكَ، وَأَسْخَطُ عَلَيْهِمْ
وَأُبِيدُهُمْ. ٢٦ يَجْلِدُهُمُ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِسَوْطِ، كَمَا ضَرَبَ مَدْيَانَ عِنْدَ صَخْرَةِ غَرَابِ، وَيَرْفَعُ عَصَاهُ عَلَى الْمِيَاهِ كَمَا
فَعَلَ بِمِصْرَ. ٢٧ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَزُولُ حَمْلُهُمْ عَن كَتَفِكَ، وَيَنْكَسِرُ نِيرُهُمْ عَن رَقَبَتِكَ.
٢٨ وَصَلَتْ جِيُوشُ الْعَدُوِّ، دَخَلُوا عَيَّاتَ، مَرُّوا بِمَجْرُونَ، وَضَعُوا الْأَمْتَعَةَ فِي مَكْمَاشَ. ٢٩ عَبَرُوا الْمَعْبَرَ، بَاتُوا
اللَّيْلَةَ فِي جَبْعَ، ارْتَعَدَتِ الرَّامَةُ، هَرَبَتْ جَبْعَةُ شَاوُلَ. ٣٠ اصْرُخِي يَا مَدِينَةَ جَلِيمَ، اسْمَعِيهَا يَا مَدِينَةَ لَيْشَةَ، وَرُدِّي
عَلَيْهَا يَا عَنَاوُثُ. ٣١ هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ، اخْتَبَأَ سَكَّانُ جَبِيمَ. ٣٢ الْيَوْمَ يَقِفُونَ فِي نُوبَ، يُشِيرُونَ بِيَدِهِمْ لِلْهَجُومِ عَلَى
جَبَلِ الْقُدْسِ، عَلَى تَلِّ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ. ٣٣ لَكِنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقَدِيرَ يَكْسِرُهُمْ بَعْنَفِ كَالْأَعْصَانِ، الْعَالِي يَسْقُطُ
وَالْمُرْتَفِعُ يَنْخَفِضُ. ٣٤ تَقْطَعُ أَشْجَارُ الْغَابَةِ بِفَاسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ الْقَدِيرِ.

الملك ابن يسي

١١

١ وَيَطْلَعُ فَرْعٌ مِنْ سَاقِ يَسَى، وَيَنْمُو غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ. ٢ يَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ
الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ اللَّهِ. ٣ فَيَفْرَحُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ. وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ بَعَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ
بِحَسَبِ مَا يَسْمَعُهُ بِأُذُنَيْهِ. ٤ إِنَّمَا يَقْضِي لِلْفُقَرَاءِ بِالْعَدْلِ، وَيَحْكُمُ لِمَسَاكِينِ الْأَرْضِ بِالْإِنْصَافِ. يُعَاقِبُ النَّاسَ بِأَمْرٍ
مِنْ فَمِهِ، وَيَنْفَخُ مِنْ شَفْتَيْهِ يَقْتُلُ الْأَشْرَارَ. ٥ يُقَوِّيه الصَّلَاحُ وَالْأَمَانَةُ كَحَزَامِ حَوْلٍ وَسَطِهِ.
٦ فَيَسْكُنُ الذَّنْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْفُدُ النَّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَيَأْكُلُ الْعَجَلُ مَعَ الشَّبْلِ، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَقُودُهَا. ٧ وَتَرَعَى
الْبَقْرَةُ مَعَ الذَّبَّةِ، وَتَرْفُدُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا. وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنِّينَ كَالثَّوْرِ. ٨ وَيَلْعَبُ الصَّغِيرُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَى، وَيَمْدُ
الطِفْلُ يَدَهُ فِي وَكْرِ الثُّعْبَانِ. ٩ لَا أَحَدٌ يُؤْذِي، وَلَا أَحَدٌ يَضُرُّ فِي كُلِّ جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ

مَعْرِفَةَ اللَّهِ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ سَلِيلُ يَسَى رَايَةً تَلْتَفُّ الشُّعُوبُ حَوْلَهَا، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ عَظِيمًا.

١١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَمُدُّ اللَّهُ يَدَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَيَسْتَرِدُّ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، بِقِيَّةٍ تَأْتِي مِنْ أَشُورَ وَشَمَالَ مِصْرَ وَصَعِيدِ مِصْرَ وَالْحَبَشَةَ وَعِيلَامَ وَبَابِلَ وَحَمَاةَ وَالسَّوَادِ وَالْجُزْرَ. ١٢ وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلْأُمَّمِ، وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيَّيْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمُسْتَنْتَبِينَ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، مِنْ أُنْحَاءِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعَةِ. ١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَنْتَهِي عَدَاوَةُ يَهُوذَا. أَفْرَايِمَ لَا يَحْسَدُ يَهُوذَا، وَيَهُوذَا لَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ. ١٤ بَلْ يَنْقُضُونَ مَعًا عَلَى أَكْتافِ الْفَلِسْطِينِ إِلَى الْغَرْبِ، وَيَنْهَبُونَ الشَّعْبَ الَّذِي إِلَى الشَّرْقِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى أَدُومَ وَمُؤَابَ، وَيَخْضَعُ الْعُمُونِيُّونَ لَهُمْ. ١٥ وَيُنْشَفُ اللَّهُ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ وَيَشْقُقُهُ بِرِيحِهِ اللَّافِحَةِ إِلَى سَبْعَةِ جَدَاوِلَ، فَيَعْبُرُ فِيهَا النَّاسُ بِالْأَحْذِيَةِ. ١٦ وَيَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ، بِقِيَّةٍ تَأْتِي مِنْ أَشُورَ، كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ.

نشيد حمد

١٢

١ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، فَمَعَ أَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ، تَحَوَّلَ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَعَزَيْتَنِي. ٢ اللَّهُ هُوَ نَجَاتِي، أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَلَا أَخَافُ. اللَّهُ مَوْلَايَ هُوَ قُوَّتِي وَأُغْنِيَنِي وَقَدْ صَارَ نَجَاتِي. ٣ فَتَسْرُبُونَ الْمَاءَ بِفَرَحٍ مِنْ يَنْبُوعِ النِّجَاةِ. ٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: "إِحْمَدُوا اللَّهَ وَادْعُوا بِاسْمِهِ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الْأُمَّمِ بِأَعْمَالِهِ، وَأَعْلِنُوا أَنَّ اسْمَهُ تَعَالَى. ٥ غَنُوا لِلَّهِ لِأَنَّهُ صَنَعَ عَظَائِمَ. أَخْبِرُوا بِهِذَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ اهْتَفُوا وَرَنَّمُوا يَا أَهْلَ الْقُدْسِ، لِأَنَّ الْقُدْسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ."

نبوة ضد بابل

١٣

١ هَذَا وَحْيٌ عَنْ بَابِلَ جَاءَ لِإِسْعِيَا بْنِ أَمْوَسَ فِي رُؤْيَا. ٢ ارْفَعُوا رَايَةً عَلَى جَبَلِ أَقْرَعِ، أُصْرُخُوا لَهُمْ، أَشِيرُوا لَهُمْ بِالْيَدِ، لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. ٣ إِنِّي أَمَرْتُ الَّذِينَ خَصَّصْتُهُمْ لِي، نَادَيْتُ أَبْطَالِي الْمُفْتَخِرِينَ بِانْتِصَارِي، لِيَنْفِذُوا غَضَبِي. ٤ صَوْتُ عَلَى الْجِبَالِ كَأَنَّهُ مِنْ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ! إِنَّهُ ضَجِيحُ الْمَمَالِكِ. اجْتَمَعَتِ الْأُمَّمُ مَعًا. اللَّهُ الْقَدِيرُ يَحْسُدُ جَيْشًا لِلْقِتَالِ. ٥ يَأْتُونَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ مِنْ آخِرِ السَّمَاوَاتِ، وَيَأْتِي رَبُّنَا وَمَعَهُ أَسْلِحَةٌ غَضَبِهِ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ كُلَّهَا.

٦ وَلَوْلُوا لَأَنَّ يَوْمَ رَبَّنَا قَرِيبٌ، يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ٧ بِسَبَبِهِ تَتَهَارُ عَزِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُهُمْ.
٨ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ الرَّعْبُ، يُصِيبُهُمُ الْأَلَمُ وَالضِّيقُ، يَتَلَوُّونَ كَأَمْرَأَةٍ تَلْدُ. يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ.
وَجُوهُهُمْ كَاللَّهْيَبِ.

٩ أَنْظُرُوا! يَوْمَ رَبَّنَا قَادِمٌ، هُوَ يَوْمٌ صَعَبٌ، يَأْتِي بَغِيظٌ وَغَضَبٌ شَدِيدٌ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا، وَيَبِيدَ مِنْهَا الْخُطَاةَ.
١٠ نَجُومُ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبُهَا لَا تُرْسِلُ نُورَهَا، الشَّمْسُ تَظْلِمُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يُضِيءُ. ١١ وَأَعَاقِبُ الْعَالَمِ
عَلَى شَرِّهِ، وَالْخُطَاةَ عَلَى ذَنْبِهِمْ، وَأَضَعُ حَدًّا لِعَجْرَقَةِ الْمُتَسَامِحِينَ، وَأَذِلُّ كِبْرِيَاءَ الطُّغَاةِ. ١٢ وَأَجْعَلُ الْإِنْسَانَ
أَنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، أَنْدَرُ مِنَ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ. ١٣ وَأَزْلَزِلُ السَّمَاءَ، وَأَزْعِرُ الْأَرْضَ مِنْ مَكَانِهَا، فِي غَيْظِ اللَّهِ
الْقَدِيرِ، يَوْمَ يَشْتَعِلُ غَضَبُهُ. ١٤ فَيَكُونُونَ كَغَزَالٍ يُطَارِدُهُ الصَّيَّادُ، وَكَغَنَمٍ بِلا رَاعٍ يَجْمَعُهَا، كُلُّ وَاحِدٍ يَرْجِعُ إِلَى
شَعْبِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَهْرُبُ إِلَى بَلَدِهِ. ١٥ وَمَنْ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ يُطْعَنُ، وَمَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِالسَّيْفِ. ١٦ تُمَزَّقُ
أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتَنْهَبُ دِيَارُهُمْ، وَتُغْتَصَبُ نِسَاؤُهُمْ.

١٧ أَنَا أَهَيِّجُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِالذَّهَبِ. ١٨ إِنَّمَا بِقَسِيهِمْ يُمَزَّقُونَ الشُّبَّانَ، وَلَا
يَرْحَمُونَ الْأَطْفَالَ، وَلَا يَشْفِقُونَ عَلَى الصَّغَارِ. ١٩ بَابِلُ جَوْهَرَةُ الْمَمَالِكِ، وَزِينَةُ وَقَرُّ الْبَابِلِيِّينَ، يَقْلِبُهَا اللَّهُ
كَسَدُومٍ وَعَمُورَةٍ. ٢٠ فَلَا تُسْكُنُ أَبَدًا، وَلَا تَعْمُرُ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ. لَا يَنْصُبُ فِيهَا بَدْوِيٌّ خِيْمَتَهُ، وَلَا يَرْعَى فِيهَا
الرُّعَاةَ. ٢١ بَلْ تَرْبِضُ فِيهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ، وَيَمْلَأُ الْبُومُ دِيَارَهَا، وَيَسْكُنُ فِيهَا النَّعَامُ، وَفِيهَا تَقْفِرُ الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ.
٢٢ تَعْوِي الضَّبَّاعُ فِي حُصُونِهَا، وَالذَّنَابُ فِي قُصُورِهَا الْفُخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَهَا قَرِيبٌ، وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

١٤

١ سِيرَ حَمَّ اللَّهِ بَنِي يَعْقُوبَ وَيَخْتَارُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى. وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَأْتِي إِلَيْهِمُ الْغُرَبَاءُ، وَيَنْضَمُونَ إِلَى
بَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢ تُشَيِّعُهُمُ الْأُمَمُ، وَتَأْتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَيَمْتَلِكُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ الْأُمَمَ، كَحَبِيدٍ وَجَوَارٍ فِي أَرْضِ اللَّهِ.
وَيَأْسِرُونَ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى الَّذِينَ سَخَرَوْهُمْ.

٣ وَعِنْدَمَا يُرِيحُكُمْ اللَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ وَالشَّقَاءِ وَمِنَ الْعِبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ٤ تَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ
وَتَقُولُونَ: "كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ! كَيْفَ انْتَهَى غَضَبُهُ! ٥ كَسَرَ اللَّهُ عَصَا الْأَشْرَارِ، وَقُوَّةَ الْحُكَّامِ ٦ الَّذِينَ ضَرَبُوا النَّاسَ
بِغَضَبٍ ضَرْبًا مُسْتَمِرًّا، وَأَخْضَعُوا الْأُمَّمَ بَغِيظًا، وَأَضْطَهَدُوهُمْ بِلا رَحْمَةٍ. ٧ اسْتَرَا حَتَّ وَاطْمَأْنَنْتُ كُلَّ الْبِلَادِ،
هَنَقْتُ بِالْغَنَاءِ. ٨ حَتَّى أَشْجَارُ السَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ، تَشْمَتُ بِكَ وَتَقُولُ، 'مُنْذُ انْكَسَرْتَ، أَصْبَحَ لَا يَأْتِي إِلَيْنَا أَحَدٌ
لِيَقْطَعَ أَغْصَانَنَا.' ٩ يَهَيِّجُ عَالَمَ الْأُمَمَاتِ لَوْصُولِكَ! قَادَةُ الدُّنْيَا وَالْمُلُوكُ الْعُظَمَاءُ الَّذِينَ مَاتُوا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ
يَقُومُونَ لَكَ لِاسْتِقْبَالِكَ. ١٠ كُلُّهُمْ يُكَلِّمُونَكَ وَيَقُولُونَ، 'أَنْتَ أَيْضًا ضَعُفْتَ مِثْلَنَا! أَنْتَ أَيْضًا صَرْتِ كَمَا نَحْنُ!
١١ رَاحَ جَلَالُكَ وَنَزَلَ مَعَكَ إِلَى الْقَبْرِ، انْتَهَتْ مُوسِيقَى أَعْوَادِكَ! وَالآنَ الْحَشَرَاتُ فَرَّاشُكَ، وَالذُّودُ غَطَاؤُكَ!'

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا نَجْمَ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ؟ كَيْفَ طُرِحْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا فَاهِرَ الْأُمَمِ؟ ١٣ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ، أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، أَجْلِسُ عَلَى جِبَلِ الْإِلَهَةِ، فِي أَقْصَى الشَّمَالِ. ١٤ أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. ١٥ لَكِنَّكَ أَنْحَدَرْتَ إِلَى عَالَمِ الْأَمْوَاتِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْحُفْرَةِ. ١٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَفَرَّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ قَائِلِينَ: "أَهَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي زَلَزَلَ الْأَرْضَ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ؟ ١٧ أَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمَ مِثْلَ قَفَرٍ، وَهَدَمَ مُدُنَهُ، وَالَّذِي لَمْ يُطْلَقْ أَسْرَاهُ إِلَى الْحَرِيَّةِ؟ ١٨ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ رَقَدُوا بِكَرَامَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي قَبْرِهِ. ١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطُرِحْتَ بِلا دَفْنٍ، غَصْنَا ذَابِلًا، كَجَنَّةٍ تَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ، يُغَطِّيكِ الْقَتْلَى الْمُطْعُونُونَ بِالسَّيْفِ، الَّذِينَ هَبَطُوا حَتَّى إِلَى حِجَارَةِ الْحُفْرَةِ. ٢٠ فَلَنْ تُدْفَنَ مِثْلَ أَوْلَادِكَ الْمُلُوكِ، لِأَنَّكَ أُخْرِبْتَ بِلَدِّكَ، وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ. لَا يُذَكِّرُ نَسْلُ الْأَشْرَارِ أَبَدًا. ٢١ أَعِدُوا مَذْبَحَةً لِأَوْلَادِهِ، بِسَبَبِ ذُنُوبِ آبَائِهِمْ. فَلَا يَقُومُوا وَلَا يَرِثُوا الْأَرْضَ، وَلَا يَمْلَأُوا الْعَالَمَ بِمُدُنِهِمْ." ٢٢ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ: "أَقُومُ عَلَيْهِمْ، وَأَبِيدُ مِنْ بَابِلَ مَا بَقِيَ مِنْهَا، وَنَسَلَهَا، وَذُرِّيَّتَهَا." يَقُولُ اللَّهُ. ٢٣ "وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْقَفْدِ، وَمَسْتَنْقَعَاتٍ مِيَاهٍ، وَأَمْسَحُهَا مِنَ الْوُجُودِ تَمَامًا." هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ.

نبوة ضد آشور

٢٤ حَلَفَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَقَالَ: "مَا قَصَدْتُهُ يَتَحَقَّقُ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ يَنبُؤُ. ٢٥ سَأُحَطِّمُ أَشُورَ فِي أَرْضِي، وَأَدُوسُهَا عَلَى جِبَالِي. يَزُولُ نِيرُهَا عَنْ شَعْبِي، وَيَرْفَعُ حَمْلُهَا عَنْ أَكْتَافِهِمْ." ٢٦ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الْمَمْدُودَةُ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ. ٢٧ لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ هِيَ الْمَمْدُودَةُ، فَمَنْ يَرُدُّهَا؟

٢٨ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ، جَاءَ هَذَا الْوَحْيُ. ٢٩ لَا تَفْرَحِي يَا فِلِسْطَةَ بَأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ أَنْكَسَرَ، فَمِنْ أَصْلِ تِلْكَ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ، وَنَسَلُهُ تُعْبَانُ سَامٌ طَيَّارٌ. ٣٠ وَيَجِدُ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَرْعَى، وَيَرَقُدُ الْمَسَاكِينُ فِي أَمَانٍ. لَكِنِّي أَهْلِكُ نَسْلَكَ بِالْمَجَاعَةِ، وَأَقْتُلُ الْبَاقِينَ مِنْكَ. ٣١ وَلَوْلَ أَيُّهَا الْبَابُ! اصْرُخِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي مِنَ الْخَوْفِ يَا فِلِسْطَةَ، لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكَ جَيْشٌ مِنَ الشَّمَالِ، لَا شَاذَ فِي صُفُوفِهِ. ٣٢ وَبِمَاذَا تَرُدُّ عَلَى رُسُلِ فِلِسْطَةَ؟ قُلْ لَهَا: "اللَّهُ أَسَسَ الْقُدْسَ، لِيَجِدَ فِيهَا شَعْبَهُ الْمَسْكِينُ مَلْجَأً لَهُمْ."

نبوة ضد موآب

١٥

١ وَحْيٌ عَنْ مُوآبَ. خَرِبَتْ مَدِينَةُ عَارَ الَّتِي فِي مُوآبَ، وَهَلَكَتْ فِي لَيْلَةٍ! خَرِبَتْ مَدِينَةُ قَيْرَ الَّتِي فِي مُوآبَ، وَهَلَكَتْ فِي لَيْلَةٍ! ٢ يَصْعَدُ أَهْلُ دَيْبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَإِلَى أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْأُخْرَى لِلْبُكَّاءِ. يُؤَلُّو شَعْبَ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمِيدَبَا. يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقْصُونَ لِحَاهُمْ. ٣ يَلْبَسُونَ الْخَيْشَ فِي الشَّوَارِعِ، يُؤَلُّوْنَ عَلَى السُّطُوحِ

وَفِي السَّاحَاتِ، يَبْكُونَ بِالذُّمُوعِ. ٤ يَغْلُو صُرَاخُ أَهْلِ حَشْبُونٍ وَالْعَالَةِ، حَتَّى تَسْمَعَ أَصْوَاتُهُمْ فِي يَاهِصَ. يَنْدُبُ
 أَبْطَالَ مُوَابَ. نَفُوسُهُمْ مَكْرُوبَةٌ. ٥ قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مُوَابَ. الْهَارِبُونَ مِنْهَا يَلْجَأُونَ إِلَى صُوغَرَ، وَإِلَى عَجَلَتِ
 شَلَيْشَةَ. يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي طَرِيقِ لُوحَيْتَ. يَنْدُبُونَ فِي طَرِيقِ حُورُنِيمَ وَيَقُولُونَ: "خَرَبْنَا." ٦ نَشَفَتْ مِيَاهُ نَمْرِيمَ،
 بَيْسَ الْعُشْبِ، مَاتَ الْكَلَاءُ، لَا يُوْجَدُ أَيُّ شَيْءٍ أَخْضَرَ. ٧ ذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا جَمَعُوهُ مِنْ ثَرْوَةٍ وَكُنُوزٍ، وَيَعْبُرُونَ نَهْرَ
 الصَّفَافِ. ٨ يَتَرَدَّدُ صُرَاخُهُمْ عَلَى حُدُودِ مُوَابَ، وَلَوْلَتْهُمْ تَصِلُ حَتَّى إِلَى أَجْلَايِمَ وَبَنَرَ إِيْلِيمَ. ٩ امْتَلَأَتْ مِيَاهُ
 دِيبُونَ بِالذَّمِّ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجْلِبُ اللَّهُ عَلَى دِيبُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: يُطْلِقُ أَسَدًا عَلَى الْهَارِبِينَ مِنْ مُوَابَ، وَعَلَى الْبَاقِينَ
 فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

١٦

١ أَرْسَلُوا جَزِيَّةً مِنَ الْغَنَمِ إِلَى حَاكِمِ الْبِلَادِ، مِنْ مَدِينَةِ سَالِحٍ فِي الصَّحْرَاءِ إِلَى جَبَلِ الْقُدْسِ. ٢ نِسَاءُ مُوَابَ عَلَى
 ضَفَافِ نَهْرِ أَرْنُونَ، كَطَيْوْرٍ تَائِهَةٍ، كَفَرَاخٍ شَارِدَةٍ عَنِ الْعُشِّ. ٣ أَعْطَوْنَا نَصِيحَةً، قَدَّمُوا لَنَا مَشُورَةً، اجْعَلُوا
 ظَلْمَكُمْ يَحْمِينَا فِي الظُّهْرِ، كَمَا لَوْ كَانَ لَيْلًا. حَبَّبُوا الْهَارِبِينَ، لَا تَعْدُرُوا بِاللَّاجِنِينَ. ٤ أَضَيْفُوا الْهَارِبِينَ مِنْ مُوَابَ،
 كُونُوا مَلْجَأً لَهُمْ مِنَ الْمُهْلِكِ. سَتَاتِي نَهَائِيَةُ الظَّالِمِ، وَيَنْتَهِي الْخَرَابُ، وَيَفْنَى الطَّاعِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ. ٥ فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ
 يَنْبُتُ الْعَرْشُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ حَاكِمٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَيَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ. ٦ سَمِعْنَا عَنْ كِبْرِيَاءِ
 مُوَابَ، هِيَ مُتَكَبِّرَةٌ جَدًّا. وَلَكِنْ تَكَبَّرَهَا وَعَجَّرَفَتْهَا وَانْتَقَاخَهَا كُلَّهَا بِلَا أَسَاسٍ.
 ٧ لِذَلِكَ يُؤَلُّو المُوَابِيِّونَ، يُؤَلُّوْنَ مَعًا عَلَى مُوَابَ، يَنْدُبُونَ وَيَحْزَنُونَ عَلَى طَعَامِهِمُ الشَّهِيِّ فِي قَبْرِ حَارِسِ.
 ٨ لِأَنَّ حُقُولَ حَشْبُونٍ ذَبَلَتْ، وَكَذَلِكَ كُرُومَ سَبْمَةَ. أَتَلَفَ حُكَّامُ الْأُمَّمِ أَفْضَلَهَا، هِيَ الَّتِي كَانَتْ فُرُوعَهَا تَصِلُ إِلَى
 يَعْزِيرِ، وَتَمْتَدُّ شَرْقًا إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَغَرْبًا إِلَى الْبَحْرِ. ٩ لِذَلِكَ أَبْكِي عَلَى كُرُومِ سَبْمَةَ كَمَا تَبْكِي يَعْزِيرُ. أُرْوِيكُمْ
 بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونُ وَالْعَالَةُ. سَكَتَ هَتَافُ الْفَرَحِ عَلَى ثَمْرِكُمُ النَّاضِجِ وَحَصَادِكُمْ. ١٠ زَالَ الْفَرَحُ وَالِابْتِهَاجُ مِنَ
 الْبُسْتَانِ. لَا يُوْجَدُ مَنْ يُعْنِي أَوْ يُرَنِّمُ فِي الْكُرُومِ، لَا يُوْجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي الْمَعَاصِرِ، فَإِنِّي قَدْ سَكَتُ
 الْهَتَافِ. ١١ كَعُودِ يَبُوحِ قَلْبِي عَلَى مُوَابَ، وَكِيَانِي عَلَى قَبْرِ حَارِسِ. ١٢ يَصْعَدُ المُوَابِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ
 فَيَتَعَبُونَ، يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ لِلصَّلَاةِ، فَلَا يَسْتَفِيدُونَ شَيْئًا.
 ١٣ فَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ عَنْ مُوَابَ. ١٤ أَمَّا الْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ: "فِي ثَلَاثِ سِنِينَ لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ،
 يَزُولُ بَهَاءُ مُوَابَ، وَلَا يَبْقَى مِنْ شَعْبِهَا الْكَثِيرِ غَيْرُ بَقِيَّةٍ قَلِيلَةٍ وَضَعِيفَةٍ!"

- ١ وحي عن دمشق. انظروا! لا تكون دمشق مدينة فيما بعد، بل تصير كوما من الخرائب. ٢ تهجر مدن عروعر، وتصير مكانا للمواشي، تربض فيه بلا من يزعجها. ٣ تزول الحصون من أفرايم، والسلطان من دمشق، وبقية آرام تكون كعظمة إسرائيل. هذا كلام الله القدير.
- ٤ في ذلك الوقت، تتحط عظمة بني يعقوب، وتضيع قوتهم. ٥ ويصبحون كحقل حصدوا زرعه، وجمعوا سنابله بملء الذراع، كحقل في وادي رفايم محصود على آخره. ٦ فلا يبقى غير عدد قليل من الناس، فتكون إسرائيل كزيتونة جمعت كل حباتها، ما عدا حبتين أو ثلاثا على أعلى فروعها، أو أربع أو خمس حبات على فروعها المثمرة. هذا كلام الله رب بني إسرائيل.
- ٧ في ذلك الوقت يرجع الناس إلى صانعهم، وتنتظر عيونهم إلى القدس رب بني إسرائيل. ٨ ولا يرجعون إلى منصات القربان التي صنعها أيديهم، ولا ينظرون إلى الأعمدة التي يعبدونها ومنصات البحور التي صنعها أصابعهم. ٩ في ذلك الوقت، تصبح مدنهم المنيعه مهجورة، كمدن الحثيين والأموريين التي تركوها هربا من بني إسرائيل، فأصبحت خرابا.
- ١٠ أنت نسيت الله منقذك، ولم تذكر الصخر الذي يحميك، وزرعت البساتين لتكرمي إلهها غريبا. ١١ فحتى لو نبتت وترعرعت في نفس الصباح الذي فيه تزرعها، لا يكون حصادا، بل مرض وضربة بلا شفاء.
- ١٢ هذا صوت هيجان أم كثيرة، إنه كهيجان البحر! صوت ضجيج الشعوب كضجيج مياه جارية. ١٣ تضحج الشعوب كضجيج مياه جارية. يوبخهم الله فيترجعون ويهربون كالتبن في الجبال أمام الريح، وكالقش في الزوبعة. ١٤ في المساء يحل عليهم رعب مفاجئ، وقبل الصباح يتلاشون. هذا نصيب من نهبونا وحط من سلبونا.

نبوة ضد الحبشة

- ١ الويل لبلاد الأجنحة المرفرفة التي على أنهار الحبشة، التي تبعت رسلا في البحر، في قوارب البردي، فوق الماء. اذهبوا أيها الرسل المسرعون إلى شعب طويل القامة وناعم البشرة، إلى شعب يخافه القريب والبعيد، إلى أمة قوية وجبارة، تشق الأنهار أرضها. ٢ يا كل أهل الدنيا، يا سكان الأرض، انظروا حين ترتفع الراية على الجبال، وأسمعوا حين يضرب البوق.

٤ قَالَ اللهُ لِي: "أَنْظِرْ مِنْ مَسْكِنِي بِهْدُوءٍ، كَالْحَرِّ الشَّدِيدِ فِي النَّهَارِ، أَوْ كَسَحَابَةِ النَّدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ." ٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ، عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفْتِاحُ الزَّهْرِ وَتَصِيرُ الْبَرَاعِمُ عِنْبًا، تُقَطَّعُ الْفُرُوعُ بِالْمَنَاجِلِ، وَتُنَزَّعُ الْأَغْصَانُ الْمُمتَدَّةُ وَتُطْرَحُ، ٦ وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِطُيُورِ الْجِبَالِ الْجَارِحَةِ وَاللُّوحُوشِ فَتَأْكُلُهَا الطُّيُورُ طُولَ الصَّيْفِ، وَاللُّوحُوشُ طُولَ الشِّتَاءِ. ٧ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تُقَدَّمُ هَدَايَا اللهُ الْقَدِيرِ، مِنْ شَعْبِ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَنَاعِمِ الْبَشْرَةِ، شَعْبِ يَخَافُهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ وَجَبَّارَةٌ، تَتَشَقُّ الْأَنْهَارُ أَرْضَهَا. وَيَأْتُونَ بِهَا إِلَى جَبَلِ تِصْيُونِ، الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ اسْمُ اللهِ الْقَدِيرِ.

نبوة عن مصر

١٩

١ وَحَيٌّ عَنِ مِصْرَ. هَذَا هُوَ الْمَوْلَى رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ. فَتَرْتَعِدُ أَصْنَامُهَا مِنْ وَجْهِهِ، وَتَدُوبُ قُلُوبُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ. ٢ "أَهْيِجْ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُ الْأَخُ أَخَاهُ، وَالْجَارُ جَارَهُ، وَتَقُومُ مَدِينَةٌ عَلَى مَدِينَةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ. ٣ يَرْتَعِبُ الْمِصْرِيُّونَ، وَأَبْطَلُ مَشُورَتِهِمْ، فَيَسْأَلُونَ الْأَصْنَامَ وَأَرْوَاحَ الْمَوْتَى وَمَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْجِنِّ وَمَنْ يُحْضِرُونَ الْأَرْوَاحَ. ٤ وَأَضَعُ الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ سَيِّدٍ قَاسٍ، فَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ لَا يَرْحَمُ." هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى الْإِلَهَةِ الْقَدِيرِ.

٥ وَتَتَشَفُّ مِيَاهُ النَّيْلِ، وَيَجِفُّ حَوْضُهُ وَيَبْيَسُ، ٦ وَتَتَعَفَّنُ التُّرَعُ، وَتَقْلُ مَجَارِي مِصْرَ وَتَتَشَفُّ، وَيَتَلَفُّ الْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٧ وَكَذَلِكَ النَّبَاتَاتُ عَلَى ضَفَافِ النَّيْلِ، وَكُلُّ الْحُقُولِ الْمَزْرُوعَةِ عَلَى جَوَانِبِهِ تَجِفُّ وَتَتَبَدَّدُ وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ. ٨ وَيَبْنِي الصِّيَادُونَ، وَيَنُوحُ كُلُّ مَنْ يُلْقِي صِنَارَةً فِي النَّيْلِ، وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يَرْمُونَ شَبَكَةً عَلَى الْمِيَاهِ. ٩ وَيَتَمَلَّكُ الْيَأْسُ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْكِتَانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ الْأَنْسِجَةَ الْفَاخِرَةَ. ١٠ وَيَعْتَمُّ الْعَمَالُ الْمَهْرَةَ، وَيَكْتَتِبُ كُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ.

١١ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيِيَاءُ، أَحْكَمُ الْمُشِيرِينَ الَّذِينَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ يُقَدِّمُونَ نَصَائِحَ سَخِيفَةً. كَيْفَ يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ لِفِرْعَوْنَ: "أَنَا ابْنُ حُكْمَاءَ، أَنَا ابْنُ مُلُوكِ قَدَمَاءَ."؟ ١٢ فَأَيُّنَ هُمْ حُكَمَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنَ؟ دَعُهُمْ يُخْبِرُونَكَ وَيُعَرِّفُونَكَ بِمَا قَضَى بِهِ اللهُ الْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ! ١٣ صَارَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيِيَاءَ، انْخَدَعَ رُؤَسَاءُ مَمْفِيسَ. زُعَمَاءُ الْبِلَادِ أَضَلُّوا مِصْرَ. ١٤ وَضَعَ اللهُ فِيهِمْ رُوحَ ضَلَالٍ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ، كَسُكْرَانٍ يَتَرْتَحُّ فِي قَيْئِهِ. ١٥ فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ شَيْءٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَعْمَلَهُ أَحَدٌ، مَهْمَا كَانَ، عَظِيمًا أَوْ دَنِيئًا، رَفِيعًا أَوْ وَضِيعًا.

١٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ الْمِصْرِيُّونَ كَالنِّسَاءِ، فَيَرْتَعِدُونَ مِنَ الْخَوْفِ، لِأَنَّ اللهُ الْقَدِيرَ يَرْفَعُ يَدَهُ عَلَيْهِمْ. ١٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا أَيْضًا مَصْدَرَ رُعبٍ لِلْمِصْرِيِّينَ، فَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُمْ يَهُوذَا يَرْتَعِبُونَ، بِسَبَبِ مَا قَضَى بِهِ عَلَيْهِمُ اللهُ الْقَدِيرُ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَكُونُ فِي مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتُقَدِّمُ الْوِلَاءَ لِهَيْئَةِ اللهِ الْقَدِيرِ. وَاسْمُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَدِينَةُ الشَّمْسِ. ١٩ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكُونُ مَنَصَّةٌ قُرْبَانَ اللهِ فِي دَاخِلِ مِصْرَ، وَمَكَانٌ لِإِكْرَامِهِ

عَلَى حُدُودِهَا، ٢٠ كَعَلَامَةً وَشَهَادَةً لِّلَّهِ الْقَدِيرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى اللَّهِ بِسَبَبِ مُضَائِقِيهِمْ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُنْقِذًا وَحَامِيًا فَيُنَجِّيهِمْ. ٢١ وَيُعَلِّنُ اللَّهُ عَن نَفْسِهِ لِلْمِصْرِيِّينَ، فَيَعْرِفُونَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَيَقْدُمُونَ لَهُ ضَحَايَا وَقَرَابِينَ، وَيَنْذِرُونَ اللَّهَ وَيُوفُونَ بِنُذُورِهِمْ. ٢٢ وَيَضْرِبُ اللَّهُ مِصْرَ بَوْبًا، يَضْرِبُهُمْ ثُمَّ يَشْفِيهِمْ، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

٢٣ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ. فَيَذْهَبُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ، وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُورَ. وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالْأَشُورِيُّونَ اللَّهَ مَعًا. ٢٤ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ الشَّرِيكَ الثَّلَاثَ مَعَ مِصْرَ وَأَشُورَ، كَبَرَكَةِ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٥ وَيُبَارِكُهُمُ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَيَقُولُ: "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنَعَةُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَنَصِيْبِي إِسْرَائِيلُ."

نبوة ضد مصر والحبشة

٢٠

١ فِي السَّنَةِ الَّتِي أُرْسِلَ سَرَجُونُ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ جَيْشِهِ إِلَى أَشُدُودَ، وَحَارَبَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ٢ كَلَّمَ اللَّهُ إِشْعِيَا بْنَ أَمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: "انْزِعِ الْخَيْشَ عَن جِسْمِكَ، وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَن رِجْلَيْكَ." فَفَعَلَ ذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا حَافِيًا! ٣ فَقَالَ اللَّهُ: "هَذِهِ آيَةٌ وَإِنْذَارٌ لِمِصْرَ وَالْحَبَشَةَ. فَكَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَا عَارِيًا حَافِيًا مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ، ٤ كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ أَشُورَ الْأَسْرَى مِنْ مِصْرَ وَمِنَ الْحَبَشَةِ، صِغَارًا وَكِبَارًا، عُرَاةَ حُفَاةَ، مَكْشُوفَةَ مُؤَخَّرَاتِهِمْ، فَضِيحَةً لِمِصْرَ. ٥ فَيَخَافُ وَيَخْجَلُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَى الْحَبَشَةِ وَافْتَخَرُوا بِمِصْرَ. ٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَقُولُ سُكَّانُ هَذَا السَّاحِلِ: "انظُرُوا مَا جَرَى لِمَنْ اتَّكَلْنَا عَلَيْهِمْ وَلَجَأْنَا إِلَيْهِمْ لِمُسَاعَدَتِنَا وَإِنْقَادِنَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ! فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟"

نبوة ضد بابل

٢١

١ وَحَيٌّ عَن بَابِلَ. كَالزَّوَابِعِ الَّتِي تَهْبُ فِي النَّقْبِ، يَأْتِي الْغَازِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ مُخِيفَةَ. ٢ أُعْلِنْتُ لِي رُؤْيَا رَهِيْبَةً. النَّاهِبُ يَنْهَبُ، وَالْمُخْرَبُ يَخْرِبُ. اهْجُمِي يَا عِيْلَامُ! حَاصِرِي يَا مَادِي! إِنِّي أَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَبَّبْتُهُ بَابِلَ. ٣ جِسْمِي كُلُّهُ يَبْتَالُمُ، أَتَوَجَّعُ كَامْرَأَةٍ تَلْدُ. مَا أَسْمَعُهُ أَذْهَلْنِي، وَمَا أَرَاهُ أَفْرَعْنِي. ٤ تَحَيَّرَ قَلْبِي، أَرْتَعِشُ مِنَ الْخَوْفِ. انْتظَرْتُ الْمَسَاءَ لِيُخَفِّفَ عَنِّي، لَكِنَّهُ صَارَ لِي رُعبًا. ٥ يُرْتَبِّونَ الْمَائِدَةَ، يَفْرُسُونَ السَّجَاجِيدَ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ! قُومُوا أَيُّهَا الضُّبَّاطُ، امْسَحُوا تَرُوسَكُمْ لِلْقِتَالِ!

٦ قَالَ اللَّهُ لِي: "اذْهَبْ أَقِمِ حَارِسًا لِيُخْبِرَ بِمَا يَرَى. ٧ فَإِذَا رَأَى رُكَّابًا عَلَى أَرْوَاجِ فُرْسَانَ، أَوْ رُكَّابًا عَلَى حَمِيرٍ، أَوْ رُكَّابًا عَلَى جِمَالٍ، فَاجْعَلْهُ يَنْبِئُهُ أَشَدَّ الْإِنْبَاءِ." ٨ فَصَرَخَ الْحَارِسُ: "يَا سَيِّدُ، أَنَا فِي بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَفِي مَرَكِزِ الْحِرَاسَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ. ٩ فَالآنَ أَرَى رُكَّابًا قَادِمِينَ عَلَى أَرْوَاجِ فُرْسَانَ." ثُمَّ عَادَ الْحَارِسُ وَقَالَ:

"سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَتَحَطَّمَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلُّ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا." ١٠ أَيَا شَعْبِي الْمَسْحُوقُ وَالْمُسْتَنْتُ، مَا سَمِعْتُهُ مِنْ اللَّهِ الْقَدِيرِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.

نبوة ضد أدوم

١١ وَحِيٌّ عَنِ أَدُومَ. نَادَانِي وَاحِدٌ مِنْ أَدُومَ وَقَالَ: "أَيُّهَا الْحَارِسُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَيُّهَا الْحَارِسُ، مَتَى سَيَنْتَهِي اللَّيْلُ؟" ١٢ أَجَابَ الْحَارِسُ: "طَلَعَ الصُّبْحُ، وَلَكِنْ جَاءَ مَعَهُ اللَّيْلُ! إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا فَاسْأَلُوا، ثُمَّ ارْجِعُوا وَتَعَالَوْا."

نبوة ضد بلاد العرب

١٣ وَحِيٌّ عَنِ بِلَادِ الْعَرَبِ. يَا قَوَائِلَ دَدَانَ يَا مَنْ تَبَيَّتُونَ فِي صَحْرَاءِ الْعَرَبِ، ١٤ وَيَا سُكَّانَ تَيْمَاءَ، هَاتُوا مَاءً لِلْعَطْشَانِ، وَأَعْطُوا طَعَامًا لِلْهَارِبِ. ١٥ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ السَّيْفِ، مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُوبِ، وَمِنَ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦ قَالَ اللَّهُ لِي: "فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ، تَزُولُ كُلُّ عِظْمَةِ قَيْدَارَ. ١٧ وَلَا يَبْقَى مِنْ أَبْطَالِ قَيْدَارَ الَّذِينَ يَرْمُونَ بِالْقَوْسِ، غَيْرُ بَقِيَّةٍ قَلِيلَةٍ." الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوة عن القدس

٢٢

١ وَحِيٌّ عَنِ الْقُدْسِ. مَاذَا جَرَى لَكُمْ حَتَّى طَلَعْتُمْ كُلَّكُمْ عَلَى السُّطُوحِ؟ ٢ أَيُّهَا الْمَلَانَةُ بِالضَّجِيحِ، يَا مَدِينَةَ الضَّوْضَاءِ وَالْمَرْحِ، قَتْلَاكَ لَمْ يُقْتَلُوا بِالسَّيْفِ، وَلَمْ يَمُوتُوا فِي الْحَرْبِ. ٣ كُلُّ رُؤْسَائِكَ هَرَبُوا مَعًا، وَأَسْرُوا مِنْ غَيْرِ مَقَاوِمَةٍ. كُلُّ أَبْطَالِكَ الْعِظَامِ هَرَبُوا مَعًا، هَرَبُوا بَيْنَمَا كَانَ الْعَدُوُّ مَا زَالَ بَعِيدًا. ٤ لِذَلِكَ قُلْتُ: "ابْعِدُوا عَنِّي، اتْرُكُونِي أَبْكِي بِمَرَارَةٍ، لَا تُحَاوِلُوا أَنْ تُعْزُونِي عَلَى خَرَابِ شَعْبِي."
٥ يَوْمَ شَغَبٍ وَذُلٍّ وَفَوْضَى، يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقَدِيرِ، عَلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ. يَوْمَ فِيهِ تُهَدَمُ الْأَسْوَارُ، وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْجِبَالِ. ٦ عِيْلَامُ تَحْمَلُ السَّلَاحَ، وَتُرْسِلُ مَرْكَبَاتِهَا وَفُرْسَانَهَا. فَيَرُ تُشْهَرُ تُرْسَهَا. ٧ فَتَمْتَلِي أَحْسَنَ أَوْدِيْنِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ، وَيَصْطَفُ الْفُرْسَانُ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ. ٨ تَفْقَدُ يَهُودًا كُلَّ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَسْلِحَةِ الَّتِي فِي قَصْرِ الْغَابَةِ. ٩ تَرَوْنَ ثَغْرَاتٍ كَثِيرَةً فِي دِفَاعِ مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَتَخْزِنُونَ الْمَاءَ فِي الْبُرْكَاتِ السُّفْلَى. ١٠ وَتَعْدُونَ دِيَارَ الْقُدْسِ، وَتَهْدِمُونَ بَعْضَهَا لِتَحْصِينَ السُّورِ. ١١ وَبَنَيْتُمْ خَزَانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ الْبُرْكَاتِ الْقَدِيمَةِ. وَلَكِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَنْ دَبَّرَ هَذَا، وَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ قَضَى بِهِ مِنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ.
١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَدْعُوكُمْ الْمَوْلَى إِلَهُ الْقَدِيرِ، لِتَبْكُوا وَتَتُوحُوا وَتَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَتَلْبَسُوا الْخَيْشَ. ١٣ وَلَكِنْ بَدَلًا مِنْ هَذَا تَفْرَحُونَ وَتَمْرَحُونَ، وَتَدْبَحُونَ الثِّيْرَانَ وَتَتَحَرُونَ الْغَنَمَ، وَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَتَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَتَقُولُونَ:

"خَلُونَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ لِأَنَّنا غَدًا نَمُوتُ". ١٤ فَأَعْلَنَ اللهُ الْقَدِيرُ هَذَا فِي أُنْذَانِي: "هَذِهِ الْخَطِيئَةُ لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ إِلَيَّ أَنْ تَمُوتُوا". يَقُولُ الْمَوْلَى إِلَهَهُ الْقَدِيرُ.

١٥ وَيَقُولُ الْمَوْلَى إِلَهَهُ الْقَدِيرُ: "أَذْهَبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّخْصِ شَبْنًا، صَاحِبِ الْمَلِكِ وَالْمَسْئُولِ عَنِ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ،

١٦ 'مَاذَا تَعْمَلُ هُنَا، وَمَنْ أَعْطَاكَ الْإِذْنَ لِتَحْفَرَ لِنَفْسِكَ قَبْرًا هُنَا، يَا مَنْ حَفَرْتَ قَبْرَكَ فِي الْأَعَالِي، وَتَقَرَّتْ مَسْكَنُكَ

فِي الصَّخْرِ؟ ١٧ احْتَرِسْ، فَالْمَوْلَى عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْكَ بَعْفًا، وَيَرْمِيكَ بَعِيدًا يَا بَطْلُ! ١٨ يُدَوِّرُكَ اللهُ

كَالْكُرَّةِ، وَيَقْدِفُكَ إِلَى أَرْضٍ وَسِعَةٍ. هُنَاكَ تَمُوتُ، بِجَوَارِ مَرْكَبَاتِكَ الْفَاحِرَةِ، يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ! ١٩ لِأَنِّي

أَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ، فَتُعْزَلُ مِنْ مَكَانَتِكَ الْعَالِيَةِ.

٢٠ 'وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَدْعُو عَبْدِي الْيَاقِيمَ بْنَ حَلْقِيَا. ٢١ وَالْبِسُّهُ ثَوْبِيكَ، وَأَشُدَّهُ بِحِزَامِكَ، وَأَعْطِيهِ سُلْطَانَكَ،

فَيَكُونُ أَبًا لِسُكَّانِ الْقُدْسِ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. ٢٢ وَأَضَعُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتْفِهِ، يَفْتَحُ فَلَا يُغْلِقُ أَحَدٌ، وَيُغْلِقُ فَلَا

يَفْتَحُ أَحَدٌ. ٢٣ وَأَثْبِتُهُ كَوْتِدَ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ. وَيَكُونُ مَرْكَزَ إِكْرَامٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤ وَيَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ أَبِيهِ،

مِنْ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، كَمَا تَعَلَّقَ عَلَى الْوَتْدِ الْأَنْبِيَةِ وَالْكَوُوسِ وَالْأَوْعِيَةِ! ٢٥ وَيَقُولُ اللهُ الْقَدِيرُ: 'فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،

يُنْزَعُ الْوَتْدُ الْمُنْتَبِتُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ، وَيَنْكَسِرُ وَيَسْقُطُ. فَيَزُولُ مَعَهُ كُلُّ مَا كَانَ مُعَلَّقًا عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ."

نبوة عن صور

٢٣

١ وَحَيٌّ عَنْ صُورَ. وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرَشِيشَ! لِأَنَّ صُورَ خَرِبَتْ وَتُرِكَتْ بِلَا دِيَارٍ وَلَا مِينَاءِ. جَاءَهُمُ الْخَبَرُ فِي

الطَّرِيقِ، وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ قُبْرُصَ. ٢ نُوْحُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ! يَا تِجَّارَ صَيْدَا، يَا عَابِرِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٣ يَا

مَنْ يَأْتِيكُمْ الْقَمْحُ مِنْ شِيحُورَ، مِنْ حِصَادِ النَّيْلِ، وَدَخَلَكُمْ هُوَ مِنَ التِّجَّارَةِ مَعَ الْأُمَمِ. ٤ اخْجَلِي يَا صَيْدَا، يَا حِصْنَ

الْبَحْرِ، لِأَنَّ الْبَحْرَ تَكَلَّمَ وَقَالَ: "لَا جَاءَنِي وَجَعُ الْوِلَادَةِ، وَلَا وَلَدْتُ، وَلَا رَبَّيْتُ بَنِينَ، وَلَا نَشَأْتُ بَنَاتٍ." ٥ وَعِنْدَمَا

تَصِلُ الْأَخْبَارُ إِلَى مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ مِنْ خَبَرِ صُورَ. ٦ اُعْبُرُوا إِلَى تَرَشِيشَ، وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ! ٧ هَلْ هَذِهِ

هِيَ مَدِينَتُكُمْ الْمَرِحَّةُ؟ الْمَدِينَةُ الْقَدِيمَةُ جِدًّا، الَّتِي حَمَلْتَهَا أَفْدَامُهَا لِتَتَغَرَّبَ فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ؟

٨ مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ، وَهِيَ الَّتِي تُتَوَجَّحُ الْمُلُوكُ، وَالَّتِي فِيهَا التُّجَّارُ أُمَرَاءُ، وَالْبَاعَةُ شُرَفَاءُ؟ ٩ اللهُ الْقَدِيرُ

قَضَى بِهَذَا، لِيُنْزَلَ كِبْرِيَاءُ كُلِّ عَالٍ وَيُذَلَّ كُلُّ الشُّرَفَاءِ. ١٠ احْرُثُوا أَرْضَكُمْ يَا شَعْبَ تَرَشِيشَ كَالْأَرْضِ الَّتِي

حَوْلَ النَّيْلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ لِصُورَ مِينَاءٌ. ١١ مَدَّ اللهُ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَجَعَلَ الْمَمَالِكَ تَرْتَعِدُ، وَأَمَرَ بِخَرَابِ حُصُونِ

كَنْعَانَ. ١٢ وَقَالَ: "لَا تَمْرَحِي بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّتُهَا الْمَسْلُوبَةُ، يَا صَيْدَا الْجَمِيلَةَ! قَوْمِي وَاعْبُرِي إِلَى قُبْرُصَ. وَحَتَّى

هُنَاكَ لَنْ تَجِدِي رَاحَةً."

١٣ انظُرِي أَرْضَ الْبَابِلِيِّينَ، إِنَّهَا بِلَا شَعْبٍ! فَإِنَّ الْأَشُورِيِّينَ جَعَلُوهَا مَكَانًا لِلْوُحُوشِ. أَقَامُوا عَلَيْهَا أَبْرَاجَ

الْحِصَارِ، وَدَمَرُوا قُصُورَهَا، وَحَوَّلُوهَا إِلَى خَرَابٍ. ١٤ وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرَشِيشَ، لِأَنَّ صُورَ الْحَصِينَةَ خَرِبَتْ!

١٥ في ذلك الوقت، تُنسى صورُ سبعمِ سنَةٍ. أي كعمر ملكٍ واحدٍ. ولكن بعد هذه السبعين سنة، تكونُ صورُ كما تقولُ أغنيةُ العاهرة: "١٦ خذي العودَ وطوفي في المدينة أيتها العاهرةُ المنسية، أحسني العزفَ وغني كثيراً لكي يتذكروك." ١٧ وبعد السبعين سنةً يجعلُ الله صورَ ترجعُ إلى حرفةِها كعاهرة، وتبيعُ نفسها لكلِّ ممالكِ العالمِ. ١٨ ومع ذلك فإنَّ أرباحها ومكاسبها تُكرسُ لله، فلا تُخزنُ ولا تُدخرُ، بل تُنفقُ أرباحها على الذين يخدمون الله، ليكونَ لديهمُ غذاءٌ وفيرٌ وثيابٌ فاخرةً.

عقاب الأرض

٢٤

١ سيخربُ الله الأرضَ، يفرغها ويقلبُ وجهها ويشتتُ سكانها. ٢ ويكونُ الحبرُ كواحدٍ من الشَّعبِ، والسيدُ كالعبدِ، والسيدةُ كجاريةِها، والبائعُ كالمشتري، والمقترضُ كالمقرضِ، والدائنُ كالمدينِ. ٣ تُخربُ الأرضُ كلَّيةً، وتتهبُ تماماً، لأنَّ الله نطقَ بهذا الحكمِ. ٤ تبيسُ الأرضُ وتذبلُ، يضعفُ العالمُ ويَزولُ، يذبلُ عظماءُ الأرضِ.

٥ تتجسَّتُ الأرضُ بسببِ سكانها، لأنهم خالفوا الشرائعَ، وتعدَّوا على الفرائضِ، ونقضوا العهدَ الأبديَّ. ٦ لهذا فاللعنةُ تأكلُ الأرضَ، ويحلُّ العقابُ بسكانها. ولهذا يحترقُ سكانُ الأرضِ، ولا يبقى منهمُ غيرُ عددٍ قليلٍ. ٧ وتجفُّ الخمرُ، وتذبلُ الكرمةُ، ويبنُّ كلُّ الفرحانينِ. ٨ يصمتُ طربُ الدفِّ، ويسكتُ صوتُ المرحجينِ، ويتوقفُ عزفُ العودِ. ٩ لا يشربونُ الخمرَ على الغناءِ، ويكونُ المسكرُ مرّاً لشاربيه. ١٠ تُخربُ المدينةُ، وتعمُّ الفوضى، ويغلقُ الناسُ ديارهمُ لكي لا يدخلَ أحدٌ. ١١ يصرخونُ في الشوارعِ طلباً للخمرِ، يغيبُ كلُّ فرحٍ، ويَزولُ كلُّ سرورٍ من الأرضِ. ١٢ ولا يبقى في المدينةِ غيرُ الخرابِ، ويصيرُ بابها حطاماً. ١٣ فنكونُ الشعوبُ في وسطِ الأرضِ، كزيتونةٍ جمعتُ حباتها، أو كبعضِ العنبِ المتزوكِ بعد الحصادِ. ١٤ هؤلاء يهتفونُ ويرنمونُ، ويسبحونُ بجلالِ الله من الغربِ. ١٥ إذنِ مجدُّوا الله في الشرقِ، مجدُّوا اسمَ الله ربِّ بني إسرائيلَ في السواحلِ والجزرِ.

١٦ من آخرِ الأرضِ نسمعُ غناءً: "مجدداً للصالحِ." لكنِّي قلتُ: "انتهيتُ! انتهيتُ! الويلُّ لي! الخونةُ يمارسونُ الخيانةَ! الخونةُ يمارسونُ الخيانةَ!" ١٧ الرعبُ والحفرةُ والفخُّ نصيبكمُ يا سكانَ الأرضِ. ١٨ فمن يهربُ من صوتِ الرعبِ، يسقطُ في الحفرةِ. ومن يخرجُ من الحفرةِ، يقعُ في الفخِّ. لأنَّ بواباتِ السماءِ انفتحتُ، وأساساتُ الأرضِ تزلزلتُ. ١٩ تتحطمُ الأرضُ وتنشقُّ وتهتزُّ. ٢٠ تترنحُ الأرضُ كالسكرانِ. تتأرجحُ كخيمةٍ في العاصفةِ. معاصيها ثقيلةٌ عليها، فتسقطُ ولن تقومَ.

٢١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُعَاقِبُ اللَّهُ الْقَوَاتِ السَّمَاوِيَّةَ مِنْ فَوْقَ، وَمَلُوكَ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ. ٢٢ يَجْمَعُهُمْ كَأَسْرَى فِي الْحَبْسِ، وَيُغْلِقُ عَلَيْهِمْ فِي السَّجْنِ، وَيُعَاقِبُهُمْ بَعْدَ أَنْتَظَارٍ طَوِيلٍ. ٢٣ وَيَخْجَلُ الْقَمَرَ، وَتَخْزِي الشَّمْسُ، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ تَصْيُونٍ فِي الْقُدْسِ، وَيَتَمَجَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِهِ.

صلاة شكر

٢٥

١ يَا رَبُّ أَنْتَ إِلَهِي فَأَعْظُمَكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ، أُمُورًا دَبَّرْتَهَا مِنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَتَمَمَّتَهَا بِأَمَانَةٍ وَصِدْقٍ. ٢ حَوَّلْتَ الْمَدِينَةَ إِلَى أَنْقَاضٍ، الْقَرْيَةَ الْحَصِينَةَ إِلَى خَرَابٍ. قَلْعَةُ الْغُرَبَاءِ صَارَتْ خَرَابًا، وَلَنْ تُبْنَى أَبَدًا. ٣ لِذَلِكَ تَكْرِمُكَ شُعُوبٌ قَوِيَّةٌ، وَتَخَافُكَ مُدُنٌ أُمَّمٌ لَا تَرْحَمُ. ٤ أَنْتَ حِصْنٌ لِلْمَسْكِينِ، حِصْنٌ لِلْبَائِسِ فِي ضَيْقِهِ، مَلْجَأٌ مِنَ السَّيْلِ وَظِلٌّ مِنَ الْحَرِّ. لِأَنَّ غَضَبَ الطُّغَاةِ كَسَيْلٍ يَنْدَفِعُ إِلَى حَائِطٍ، ٥ وَكَحَرِّ الصَّحْرَاءِ. أَنْتَ يَا رَبُّ تَسْكِتُ ضَجِيجَ الْغُرَبَاءِ، أَنْتَ تَسْكِتُ هُتَافَ الطُّغَاةِ، كَسَحَابَةٍ تَبْرُدُ حَرَّ النَّهَارِ.

٦ فِي هَذَا الْجَبَلِ، يَصْنَعُ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَلِيمَةً لِكُلِّ الشُّعُوبِ، وَلِيمَةً عَامِرَةً بِطَعَامٍ فَاحِرٍ وَخَمْرٍ مُعْتَقَةٍ، وَلِيمَةً فِيهَا أَحْسَنُ اللَّحُومِ وَأَفْخَرُ الْخُمُورِ. ٧ وَفِي هَذَا الْجَبَلِ يُمَزَّقُ اللَّهُ الْحِجَابَ الْمَسْدُودَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الَّذِي يُغْطِي كُلَّ الْأُمَّمِ. ٨ وَيُزِيلُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الدُّمُوعَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيُلَاشِي عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَلَّمَ.

٩ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُولُونَ: "حَقًّا هَذَا هُوَ إِلَهَنَا الَّذِي اتَّكَلْنَا عَلَيْهِ فَجَنَانًا، هَذَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي اتَّكَلْنَا عَلَيْهِ، فَفَرَّحْ وَتَبْتَهِجْ بِبَنَاتِهِ." ١٠ أَيُّدُ اللَّهِ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَكَانَهُ يَدُوسُ مُوَابَ تَحْتِ رِجْلَيْهِ، كَالْتَبْنِ الَّذِي يُدَاسُ فِي الزَّبْلِ. ١١ فَتَبْسِطُ مُوَابُ يَدَيْهَا كَمَنْ يَبْسِطُ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَكَانَ يُذِلُّ اللَّهُ كِبْرِيَاءَهَا مَعَ كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ يَدَيْهَا. ١٢ وَيَهْدِمُ أَسْوَارَ مُوَابِ الْعَالِيَةِ الْحَصِينَةَ، وَيُنْزِلُهَا إِلَى الْأَرْضِ، إِلَى التُّرَابِ.

نشيد حمد

٢٦

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُغْنِي النَّاسُ هَذِهِ الْأُغْنِيَةَ فِي أَرْضِ يَهُودَا: "لَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ، بِأَسْوَارٍ وَحُصُونٍ تَجْعَلُنَا فِي أَمَانٍ. ٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ، لِنَدْخُلَ الْأُمَّةَ الصَّالِحَةَ، الَّتِي تَحْفَظُ الْإِيمَانَ. ٣ صَاحِبُ الرَّأْيِ الثَّابِتِ، أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُ فِي سَلَامٍ تَامٍ، لِأَنَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ. ٤ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ هُوَ الصَّخْرُ الْأَبَدِيُّ. ٥ هُوَ يَخْفِضُ الَّذِينَ فِي الْأَعَالِي، وَيُذِلُّ الْمَدِينَةَ الْمُرْتَفِعَةَ. يُنْزِلُهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَيَرْمِيهَا فِي التُّرَابِ. ٦ فَتَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ، أَقْدَامُ الْبَائِسِينَ، وَأَرْجُلُ الْمَسَاكِينِ.

٧ طَرِيقُ الصَّالِحِ مُسْتَقِيمَةٌ، أَنْتَ يَا رَبُّ تَهْدُ طَرِيقَهُ. ٨ نَسِيرٌ فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ وَتَنْتَظِرُكَ يَا رَبُّ. تَشْتَاقُ نَفْسُنَا إِلَى اسْمِكَ وَذِكْرِكَ. ٩ فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَفِي الصُّبْحِ أَطْلُبُكَ. عِنْدَمَا يَحِلُّ عِقَابُكَ بِالْأَرْضِ، يَتَعَلَّمُ سُكَّانُهَا الصَّلَاحَ. ١٠ فَإِنْ رَحِمْتَ الشَّرِيرَ لَا يَتَعَلَّمُ الصَّلَاحَ، بَلْ يَسْتَمِرُّ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ حَتَّى فِي أَرْضِ الاسْتِقَامَةِ، وَلَا يَهْمُهُ جَلَالُ اللَّهِ.

١١ يَا رَبُّ، رَفَعْتَ يَدَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، لَكِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَهَا. اجْعَلْهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، فَيَخْجَلُونَ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لَهُمْ. ١٢ أَنْتَ يَا رَبُّ تُعْطِينَا الْخَيْرَ، لِأَنَّ أَعْمَالَنَا كُلَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتَ عَمَلْتَهَا لَنَا. ١٣ اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا، قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا سَادَةٌ غَيْرُكَ، لَكِنَّا نُكْرِمُ اسْمَكَ أَنْتَ وَحَدُكَ. ١٤ هُمْ أَمْوَاتٌ لَا يَحْيُونَ، هُمْ أَشْبَاحٌ لَا تَقُومُ. أَنْتَ عَاقِبْتَهُمْ وَحَطَمْتَهُمْ، وَمَسَحْتَ مِنَ الْوُجُودِ ذِكْرَهُمْ. ١٥ كَثُرَتِ الْأُمَّةُ يَا رَبُّ، كَثُرَتِ الْأُمَّةُ وَوَسَّعَتْ حُدُودَ الْبِلَادِ، فَتَعَظَّمَتْ.

١٦ يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبْنَاكَ. لَمَّا أَدْبَبْنَا سَكَبْنَا شَكْوَانَا. ١٧ يَا رَبُّ، كُنَّا فِي مَحْضَرِكَ كَالْحَبْلِی الَّتِي عَلَى وَشَكِ الْوَالِدَةِ، تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ. ١٨ حَبَلْنَا وَتَلَوَيْنَا مِنَ الْأَلَمِ، لَكِنَّا وَالدُّنَا الرِّيحَ. فَلَا نَحْنُ نَجِينَا الْبِلَادَ، وَلَا وَالدُّنَا أَحَدًا يَزِيدُ عَدَدَ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ١٩ يَحْيَا الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ شَعْبِكَ، تَقُومُ أَجْسَادُهُمْ! يَسْتَنْقِظُ وَيُغْنِي سُكَّانُ التُّرَابِ! كَمَا يُنْعِشُ النَّدى الْبَرَّاقُ الْأَرْضَ، كَذَلِكَ يُقِيمُ اللَّهُ الَّذِينَ مَاتُوا.

٢٠ تَعَالَوْا يَا شَعْبِي، ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ وَرَاعِكُمْ. اخْتَبِئُوا لِحِطَّةٍ حَتَّى يَغِيْرَ غَضَبُ اللَّهِ. ٢١ سَيَخْرُجُ الْمَوْلَى مِنْ مَسْكَنِهِ، لِيُعَاقِبَ شَعْبَ الْأَرْضِ عَلَى ذُنُوبِهِمْ، فَتَكْشِفُ الْأَرْضُ عَنِ الدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا، وَلَا تُغْطِي قَتْلَاهَا فِيمَا بَعْدُ."

نِجَاةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٧

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُعَاقِبُ اللَّهُ بِسَيْفِهِ الْفَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ، لُويَاتَانَ. الْحَيَّةُ الْمُرَاوِغَةُ وَالْمَلْتَوِيَّةُ، وَيَقْتُلُ وَحَشَ الْبَحْرِ.

٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تُغْنُونَ عَنِ الْكِرْمَةِ الشَّهِيَّةِ. ٣ أَنَا اللَّهُ حَارِسُهَا، أَسْفِيهَا دَائِمًا، أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا، لِكَيْ لَا يَضُرَّهَا أَحَدٌ. ٤ أَنَا لَسْتُ غَاضِبًا عَلَيْهَا! فَإِنْ جَاءَ عَلَيْهَا شَوْكٌ وَحَسَكٌ، أَدُوسُهُ وَأَحْرِقُهُ. ٥ فَإِنْ أَرَادَ أَعْدَاءُ شَعْبِي أَنْ أَحْمِيَهُمْ، فَلْيَعْقِدُوا مَعِيَ صَلْحًا، نَعَمْ، لِيَعْقِدُوا مَعِيَ صَلْحًا.

٦ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، يَمُدُّ يَعْقُوبُ جُدُورَهُ، يَنْبُتُ إِسْرَائِيلُ وَيُزْهِرُ، وَيَمَلَأُ كُلَّ الْعَالَمِ بِالنَّمَارِ. ٧ لَمْ يُعَاقِبِ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا عَاقَبَ أَعْدَاءَهُمْ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا قَتَلَ مِنْ خُصُومِهِمْ. ٨ بَلْ عَاقَبَهُمْ، بِأَنْ خَاصَمَهُمْ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمَنْفَى، فَازَالَهُمْ كَمَا بَرِيحٌ عَاصِفَةٌ تَهْبُتُ مِنَ الشَّرْقِ. ٩ لَكِنْ بِهَذَا فَقَطْ يُمَكِّنُ التَّكْفِيرُ عَنِ ذَنْبِ يَعْقُوبَ، وَبِهَذَا

فَقَطُّ تَمْحَى خَطِيئَتَهُ: بَأَنْ يُكْسِرَ كُلَّ حِجَارَةٍ مَنْصَّةِ الْقُرْبَانِ، وَيَجْعَلَهَا كَحِجَارَةِ الْكِلْسِ الْمُفْتَتَةِ، وَلَا يَتْرُكُ أَيًّا مِنْ الْأَعْمَدَةِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا أَوْ مَنْصَاتِ بَحُورِ قَائِمَةٍ.

١٠ خَرِبَتِ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ، أَصْبَحَ الْمَسْكَنُ مَهْجُورًا مَتْرُوكًا كَالْقَفْرِ. هُنَاكَ تَرَعَى الْعُجُولُ، وَهُنَاكَ تَرَبِضُ وَتَأْكُلُ أَغْصَانَهَا. ١١ وَحِينَ تَبْيَسُ أَغْصَانُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتَأْتِي النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُودًا لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ لَا يَفْهَمُ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ، وَخَالِقُهُ لَا يَرَأْفُ بِهِ.

١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَجْمَعُ اللَّهُ الْحَصَادَ مِنْ مَجْرَى نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي مِصْرَ، فَيَجْمَعُكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا وَاحِدًا. ١٣ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَحْدُثُ صَوْتُ بُوقٍ عَظِيمٍ. فَيَأْتِي الْمُشْتَتُونَ فِي أَشُورَ، وَالْمَنْفِيُونَ فِي مِصْرَ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ، فِي الْقُدْسِ.

الويل لأفرايم

٢٨

١ الْوَيْلُ لِلْإِكْلِيلِ الَّذِي يَفْخَرُ بِهِ سَكَارَى أَفْرَايِمَ! الْوَيْلُ لِلْمَدِينَةِ الَّتِي تُسَيِّرُ عَلَى الْوَادِي الْخَصِيبِ، الَّتِي جَمَالُهَا وَبَهَاؤُهَا إِنَّمَا كَزَهْرَةِ ذَابِلَةٍ. الْوَيْلُ لِلَّذِينَ صَرَعَتْهُمْ الْخَمْرُ. ٢ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلًا قَوِيًّا، يُرْسِلُهُ كَعَاصِفَةٍ بَرْدٍ وَكَزَوْبَعَةٍ شَدِيدَةٍ، كَمَطَرِ غَزِيرٍ وَكَسَيْلِ جَارِفٍ، فَيَضْرِبُ الْبِلَادَ بِشِدَّةٍ.

٣ فَذَلِكَ الْإِكْلِيلُ الَّذِي يَفْخَرُ بِهِ سَكَارَى أَفْرَايِمَ يَدَّاسُ بِالْأَقْدَامِ. ٤ تِلْكَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تُسَيِّرُ عَلَى الْوَادِي الْخَصِيبِ، الَّتِي جَمَالُهَا وَبَهَاؤُهَا إِنَّمَا كَزَهْرَةِ ذَابِلَةٍ، تَكُونُ كَالثَّنِينِ الَّذِي يَنْضِجُ قَبْلَ الْمَوْسِمِ، يَرَاهُ الْوَاحِدُ فَيَقْطِفُهُ وَيَلْتَهُمُهُ. ٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَكُونُ اللَّهُ الْقَدِيرُ تَاجًا مَجِيدًا، وَإِكْلِيلًا جَمِيلًا لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ. ٦ وَيَكُونُ رُوحَ عَدَلٍ لِلْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، وَمَصْدَرُ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ الْأَعْدَاءَ وَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ.

٧ ضَلَّ الْقَادَةُ بِسَبَبِ الْخَمْرِ، وَتَرَنَحُوا بِالْمُسْكَرِ. الْأَحْبَارُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَخَبَّطُوا سَكَرَانِينَ، وَغَرَقُوا فِي الْخَمْرِ، وَأَنْسَطَلُوا بِالْمُسْكَرِ. إِنْ جَاءَتْهُمْ رُؤْيَا يَضِلُّونَ، وَفِي قَرَارَاتِهِمْ يَعْتَرُونَ. ٨ امْتَلَأَتْ كُلُّ مَوَائِدِهِمْ بِالْقَيْءِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مَكَانٍ قَدْرًا. ٩ وَقَالَ النَّاسُ: "عَلَى مَنْ يُحَاوِلُ إِشْعِيَا أَنْ يُلْقِيَ دُرُوسَهُ؟ وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْأَطْفَالِ الْمَفْطُومِينَ عَنِ الْحَلِيبِ، الْمَمْنُوعِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟" ١٠ لِأَنَّهُ يُثْرَثِرُ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، مُجَرَّدِ أَصْوَاتٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا!

١١ إِنْ سَيِّكَلَّمَ اللَّهُ هَذَا الشَّعْبَ بِوَسِطَةِ أَجَانِبٍ، بِوَسِطَةِ أَشْخَاصٍ لُغَتُهُمْ غَرِيبَةٌ. ١٢ فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: "هَذَا هُوَ مَكَانُ الرَّاحَةِ، خَلُوا التَّعْبَانَ يَرْتَاحُ. هَذَا هُوَ مَكَانُ السُّكُونِ." لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ. ١٣ لِذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَةُ اللَّهِ لَهُمْ، أَنْ يُثْرَثِرَ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، مُجَرَّدِ أَصْوَاتٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا. لَكِي يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَتَحَطَّمُوا وَيَقْعُوا فِي الشَّرْكِ وَيُؤْخَذُوا إِلَى الْأَسْرِ.

٤ لَذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ، يَا حُكَّامَ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْقُدْسِ. ١٥ أَنْتُمْ قُلْتُمْ: "عَقَدْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْمَوْتِ، وَعَمَلْنَا اتِّفَاقِيَّةً مَعَ عَالَمِ الْأَمْوَاتِ. فَالْسَيْلُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لَا يَقْتَرِبُ مِنَّا، لِأَنَّنا جَعَلْنَا الْكُذْبَ مَلْجَأًا وَالْبَاطِلَ سِتْرًا." ١٦ لَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ: "سَأَضَعُ فِي الْقُدْسِ حَجْرًا كَرِيمًا مُخْتَارًا، هُوَ حَجَرُ الزَّوْائِيَةِ، لِيَكُونَ أَسَاسًا مَتِينًا، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَخْجَلُ. ١٧ وَأَجْعَلُ الْعَدْلَ كَمِيزَانٍ، وَالصَّلَاحَ كَمَعْيَارٍ. فَيَجْرُفُ الْبَرْدُ مَلْجَأَكُمْ، أَيِ الْكُذْبِ، وَيَكْتَسِحُ السَّيْلُ سِتْرَكُمْ. ١٨ وَيُلْغِي مِيثَاقَكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَتَبْطُلُ اتِّفَاقِيَّتُكُمْ مَعَ عَالَمِ الْأَمْوَاتِ، فَالْسَيْلُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ يُحْطَمُكُمْ. ١٩ يَأْخُذُكُمْ كُلَّمَا عَبَرَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، نَهَارًا وَلَيْلًا. وَمَجْرَدُ فَهْمِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ يُسَبِّبُ لَكُمْ الدُّعْرَ. ٢٠ وَكَمَا يَقُولُ الْمُتَمَلِّ، 'السَّرِيرُ أَقْصَرُ مِنَ الَّذِي يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ، وَالْغِطَاءُ أَصْغَرُ مِنَ الَّذِي يَتَغَطَّى بِهِ.' ٢١ وَيَقُومُ اللَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمٍ ضِدِّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَيَغْضَبُ كَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِبْعُونَ ضِدِّ الْأَمُورِيِّينَ، لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ الْعَجِيبَ، وَيَفْعَلَ فِعْلَهُ الْغَرِيبَ. ٢٢ فَالْآنَ كَفُوا عَنِ الاسْتِهْزَاءِ، لِنَّا يَزِيدُ عِقَابَكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقَدِيرَ يُعَلِّنُ حُكْمَهُ بِالْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

٢٣ اصْغُرُوا واسْمَعُوا صَوْتِي، انْتَبِهُوا واسْمَعُوا كَلَامِي. ٢٤ عِنْدَمَا يُرِيدُ الْفَلَّاحُ أَنْ يَزْرَعَ أَرْضَهُ، هَلْ كُلُّ يَوْمٍ يَحْرَثُهَا وَيَشْقُهَا وَيَمَهِّدُهَا؟ ٢٥ لَا! بَلْ مَتَى سَوَى وَجْهَهَا، يَبْزُرُ الْعَدْسَ وَيَبْزُرِي الْكُمُونَ وَيَزْرَعُ الْقَمْحَ فِي صُفُوفِهِ وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانِهِ وَالْفُولَ فِي حَقْلِهِ. ٢٦ لِأَنَّ رَبَّهُ يُرْشِدُهُ وَيُعَلِّمُهُ كُلَّ ذَلِكَ. ٢٧ وَهُوَ لَا يَدْرُسُ الْعَدْسَ بِالنُّورِجِ، وَلَا الْكُمُونَ تَحْتَ الْعَجَلَةِ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِقَضِيبٍ أَوْ بَعْصَا. ٢٨ ثُمَّ عِنْدَمَا يَدْرُسُ الْحُبُوبَ، يَعْمَلُ ذَلِكَ بِحِسَابٍ، وَإِلَّا إِذَا تَرَكَ خَيْلَهُ تَجْرُ النُّورِجَ بِلَا نِهَايَةٍ، تُسْحَقُ. ٢٩ إِنَّ مَصْدَرَ كُلِّ هَذَا هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ الْعَجِيبَةِ وَالْحِكْمَةِ الْعَظِيمَةِ.

الويل لمدينة القدس

٢٩

١ الْوَيْلُ لِمَدِينَةِ الْقُدْسِ، الْمَدِينَةِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ! تَدُورُ السَّنِينُ، وَتَأْتِي أَعْيَادُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. ٢ لَكِنِّي سَأُحَاصِرُ الْقُدْسَ، فَتَنْوُحُ وَتَحْزَنُ، وَتُصْبِحُ كَمَنْصَةِ مُلْطَخَةٍ بِالْدَمِّ. ٣ سَأَهْجُمُ عَلَيْكَ، وَأُحِيطُ بِكَ، وَأُحَاصِرُكَ بِأَبْرَاجٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكَ آيَاتِ الْحِصَارِ. ٤ فَتَنْخَفِضِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ كَلَامُكَ تَمْتَمَةً صَادِرَةً مِنَ التُّرَابِ، وَصَوْتُكَ كَصَوْتِ شَبْحٍ مِنَ الْأَرْضِ، كَهَمْسٍ مِنَ التُّرَابِ. ٥ وَيَصِيرُ أَعْدَاؤُكَ الْكَثِيرُونَ كَالْغَبَارِ الدَّقِيقِ، وَجَمْهُورُ الطُّغَاةِ كَالرَّيْشَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ، وَفَجْأَةً، فِي لَحْظَةٍ ٦ يَأْتِي اللَّهُ الْقَدِيرُ بِرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَصَوْتِ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهيبِ نَارٍ أَكَلَةٍ. ٧ وَيُصْبِحُ جَمْهُورُ كُلِّ الْأُمَّمِ الَّتِي تُحَارِبُ الْقُدْسَ وَتَهَاجِمُ قِلاعَهَا وَتُحَاصِرُهَا، كَالْحُلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. ٨ فَكَمَا يَحْلُمُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَيَجِدُ أَنَّهُ جَائِعٌ، وَكَمَا يَحْلُمُ الْعَطْشَانُ أَنَّهُ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَيَجِدُ أَنَّهُ مِنْهُكُ وَعَطْشَانٌ، كَذَلِكَ يَكُونُ جَمْهُورُ كُلِّ الْأُمَّمِ الَّتِي تُحَارِبُ جَبَلَ تِصْيُونَ.

٩ تَحِيرُوا وَتَعَجَّبُوا! اَعْمُوا اَنْفُسَكُمْ فَلَا تَرَوْا! اسْكُرُوا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْخَمْرِ، تَرْنَحُوا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُسْكَرِ! ١٠ لَآنَ
 اللَّهُ جَلَبَ عَلَيْكُمْ نَوْمًا عَمِيقًا، وَأَغْمَضَ عُيُونَ اَنْبِيَائِكُمْ، وَغَطَّى رُؤُوسَ الرَّائِيْنَ بَيْنَكُمْ. ١١ فَصَارَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا
 كُلَّهَا غَامِضَةً كَأَقْوَالِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ. فَحِينَ تَتَاوَلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: "اقْرَأْ هَذَا" فَيَجِيبُ: "لَا أَقْدِرُ
 لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ." ١٢ وَحِينَ تَتَاوَلُونَهُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: "اقْرَأْ هَذَا" فَيَجِيبُ: "لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ."
 ١٣ وَقَالَ اللَّهُ: "هَذَا الشَّعْبُ يَنْقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي. يَعْزُبُنِي عِبَادَةٌ هِيَ بِلا قِيَمَةٍ،
 وَالْعَقَائِدُ الَّتِي يُعَلِّمُهَا هِيَ وَصَايَا مِنْ تَأْلِيفِ النَّاسِ." ١٤ ذَلِكَ أَعُوذُ وَأُحِيرُ هَذَا الشَّعْبَ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ، فَتَبِيدُ حِكْمَةُ
 الْحُكَمَاءِ، وَيَتَلَاشَى فَهْمُ الْفُهَمَاءِ.

١٥ الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَقاصِدَهُمْ عَنِ اللَّهِ، وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ فِي الظَّلَامِ وَيَقُولُونَ: "مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا؟"
 ١٦ أَنْتُمْ تَقْلُبُونَ الْأَوْضَاعَ! هَلْ يُحْسَبُ الْفَخَّارِيُّ كَالطِّينِ؟ أَوْ يَقُولُ الْمَصْنُوعُ عَنِ صَانِعِهِ: "لَمْ يَصْنَعْنِي"؟ أَوْ يَقُولُ
 الْوِعَاءُ عَنِ الْفَخَّارِيِّ: "إِنَّهُ لَا يَفْهَمُ"؟

١٧ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا، يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ إِلَى بُسْتَانٍ، وَيَبْدُو الْبُسْتَانُ كَالْغَابَةِ. ١٨ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَسْمَعُ الطُّرْسُ أَقْوَالَ
 الْكِتَابِ، وَتَبْصُرُ عُيُونَ الْعُمَى بَعْدَمَا كَانَتْ مُغْلَقَةً عَلَى سَوَادٍ وَظَلَامٍ. ١٩ وَيَزْدَادُ الْمَسَاكِينُ فَرَحًا بِاللَّهِ، وَيَبْتَهِجُ
 الْبُؤْسَاءُ بِالْقُدُوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٠ يَهْلِكُ الطُّغَاةُ. يَفْنَى الْمُسْتَهْزِئُونَ. وَيَتَلَاشَى كُلُّ الْمُوَاطِبِينَ عَلَى الشَّرِّ،
 ٢١ الَّذِينَ يُضَيِّعُونَ عَلَى النَّاسِ حَقَّهُمْ، وَيَنْصُبُونَ فِخًّا لِمَنْ يُجْرِي الْعَدَالَةَ، وَيَظْلِمُونَ الْبَرِيءَ بِلا حَقٍّ.
 ٢٢ لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي فَدَى إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: "لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ بَعْدَ الْآنَ، وَلَنْ يَصْقَرَ وَجْهُهُ." ٢٣ بَلْ
 عِنْدَمَا يَرَى أَوْلَادَهُ صَنَعَةَ يَدَيْهِ وَقَدْ رَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ، فَإِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ اسْمِي مُقَدَّسٌ، وَأَنِّي أَنَا رَبُّ بَنِي
 يَعْقُوبَ قُدُوسٌ، وَيَرَهْبُنِي أَنَا رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا، وَيَقْبَلُ الْعَنِيدُونَ إِرْشَادًا.

الويل للأمة المتمردة

٣٠

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "الْوَيْلُ لِلْأَوْلَادِ الْمُتَمَرِّدِينَ، الَّذِينَ يَعْمَلُونَ خِطَّةً لَيْسَتْ مِنِّي، وَيَعْقِدُونَ حِلْفًا لَيْسَ حَسَبَ رُوحِي،
 فَزَادُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ. ٢ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَشِيرُونِي، الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَيَّ
 فِرْعَوْنَ لِيَحْمِيَهُمْ، وَإِلَى مِصْرَ لِيَسْتَرْهُمْ ظِلُّهَا. ٣ فَتَكُونُ حِمَايَةَ فِرْعَوْنَ عَارًا لَكُمْ، وَظِلُّ مِصْرَ خِزْيًا لَكُمْ. ٤ وَمَعَ
 أَنَّ رُؤْسَاءَهُ فِي صُوعَنَ، وَرُسُلُهُ وَصَلُوا إِلَى حَانِيسَ، ٥ لَكِنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَخْجَلُونَ بِسَبَبِ شَعْبٍ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ، فَلَا
 يَنْفَعُ وَلَا يُعِينُ، بَلْ يَجْلِبُ الْعَارَ وَالْخِزْيَ.

٦ وَحِيٌّ عَنِ بَهَائِمِ النَّقَبِ. فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضِّيْقِ حَيْثُ اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ، وَالْأَفْعَى وَالْتُّعْبَانُ الطَّيَّارُ، يَحْمِلُ الرُّسُلُ
 تَرَوْتَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْحَمِيرِ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجَمَالِ، إِلَى تِلْكَ الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تَتَفَعُّ، ٧ إِلَى مِصْرَ، الَّتِي لَا
 فَائِدَةَ مِنْهَا أَبَدًا. لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا "وَحْشُ الْبَحْرِ التُّعْبَانِ".

٨ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "تَعَالَ الْآنَ، اكْتُبْ هَذَا لَهُمْ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ، لِيَكُونَ شَاهِدًا لِّلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّىٰ إِلَى الْآبِدِ.
٩ لِأَنَّهُ شَعْبٌ مُّتَمَرِّدٌ، أَوْلَادٌ كَذِبَةٌ، يَرْفُضُونَ أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ. ١٠ وَيَقُولُونَ لِلرَّائِينَ، 'لَا تَرَوْا رُؤْيَا'
وَلِللَّذِينَ يَأْتِيهِمْ، 'لَا تَنْتَبَهُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ! بَلْ كَلَّمْنَا كَلِمًا نَاعِمًا، وَتَنَبَّأُوا بِأُمُورٍ خَادِعَةٍ. ١١ حِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ،
مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ، ائْبُدُوا الْقُدُوسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَانًا!"

١٢ لِذَلِكَ يَقُولُ الْقُدُوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "لِأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ كَلَامِي هَذَا، وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْخَدَاعِ، وَاسْتَدْتُمْتُمْ
عَلَيْهِمَا، ١٣ لِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ مِثْلَ تَصَدُّعٍ فِي حَائِطٍ مُرْتَفِعٍ، يَتَزَايِدُ فَيَجْعَلُ الْحَائِطَ يَنْهَارُ فَجَاءَتْ وَفِي لَحْظَةٍ.
١٤ وَيَتَحَطَّمُ كِإِنَاءٍ مِنَ الْخَزْفِ سَحَقَ بِقِسْوَةٍ، فَلَا يُوْجَدُ فِي كِسْرِهِ شَفَقَةٌ لِأَخْذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِحِرْفِ مَاءٍ مِنَ
الْبَيْرِ."

١٥ وَقَالَ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقُدُوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: بِالتَّوْبَةِ وَالسُّكُونِ تَحْصُلُونَ عَلَى النِّجَاةِ، وَبِالهُدُوءِ وَالِاتِّكَالِ
عَلَى تَحْصُلُونَ عَلَى الْقُوَّةِ. لَكِنَّكُمْ رَفَضْتُمْ كُلَّ هَذَا ١٦ وَقَلْتُمْ، 'لَا، بَلْ نَهْرُبُ عَلَى خَيْلٍ! نَهْرُبُ رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ
سَرِيعَةٍ! لِذَلِكَ يُسْرِعُ الَّذِينَ يُطَارِدُونَكُمْ. ١٧ يَهْرُبُ أَلْفٌ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ صَرْخَةٍ عَدُوٍّ وَاحِدٍ، وَمِنْ صَرْخَةٍ خَمْسَةَ
تَهْرُبُونَ كُلُّكُمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ غَيْرٌ سَارِيَةٍ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ أَوْ رَايَةٍ عَلَى تَلٍّ.

١٨ وَمَعَ ذَلِكَ يَشْتَاقُ اللَّهُ أَنْ يَرَأْفَ بِكُمْ، يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّ الْعَدْلِ. هَنِيئًا لِكُلِّ مَنْ يَنْتَظِرُوهُ. ١٩ يَا
شَعْبَ الْقُدُسِ، يَا سُكَّانَ الْقُدُسِ، لَنْ تَبْكُوا فِيمَا بَعْدُ. بَلْ حِينَ تَصْرُخُونَ إِلَيْهِ يَرَأْفُ بِكُمْ، وَحِينَ يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ
لَكُمْ. ٢٠ وَمَعَ أَنَّهُ أَعْطَاكُمْ الضِّيْقَ كَخَبْزٍ، وَالشَّدَّةَ كَمَاءٍ. لَكِنَّ مُعْلَمَكَ لَا يَحْجُبُ نَفْسَهُ عَنْكَ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ تَرَاهُ
بِعَيْنَيْكَ. ٢١ وَإِذَا انْحَرَفْتَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمِينِ أَوْ إِلَى الشَّمَالِ، تَسْمَعُ أُنْذَانَكَ كَلِمَةً مِنْ وَرَائِكَ تَقُولُ: "هَذِهِ هِيَ
الطَّرِيقُ، اسْلُكْ فِيهَا." ٢٢ عِنْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُ أَصْنَامَكَ الْمُزَيَّنَةَ بِالْفِضَّةِ، وَتَمَاتِيكَ الْمُغَشَّاةَ بِالذَّهَبِ، وَتَرْمِيهَا بَعِيدًا
كَشَيْءٍ قَدْرٍ نَجَسٍ، وَتَقُولُ لَهَا: "الْبَعْدِي عَنِّي."

٢٣ وَيُرْسِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ لِزَرْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُهُ فِي الْأَرْضِ. فَيَكُونُ الْخُبْزُ مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ شَهِيًّا وَفِيرًا. وَفِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ تَرَعَى مَا شِئْتُكَ فِي مَرْوَجٍ فَسِيحَةٍ. ٢٤ وَالثَّيْرَانُ وَالْحَمِيرُ الَّتِي تَشْتَغَلُ فِي الْأَرْضِ، تَأْكُلُ عُلْفًا مُمْلَحًا
مُذْرَى بِالْجَارُوفِ وَالْمُذْرَى. ٢٥ وَفِي يَوْمِ الْمَذْبَحَةِ الْعَظِيمَةِ، حِينَ تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ، تَجْرِي جَدَاوِلُ الْمِيَاهِ عَلَى كُلِّ
جَبَلٍ عَالٍ وَعَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ. ٢٦ وَيَكُونُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، أَيُّ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. وَذَلِكَ حِينَ يُضَمِّدُ اللَّهُ كُسُورَ شَعْبِهِ، وَيَشْفِي الْجُرُوحَ الَّتِي أَنْزَلَهَا بِهِمْ.

٢٧ الْمَوْلَى نَفْسُهُ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ، غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَهَوْلُهُ رَهِيْبٌ. شَفَاتُهُ تَتَكَلَّمَانِ بَغِيْظٍ شَدِيدٍ، وَلسَانُهُ كِنَارٍ آكَلَةٍ.
٢٨ نَفَخَتْهُ كَسِيلٌ جَارِفٌ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ. يُعْرِبِلُ الْأُمَّمَ بَعْرِبَالِ الْهَلَاكِ. يَضَعُ لِحَامًا فِي أَفْوَاهِ الشُّعُوبِ لِيُضْلَهُمْ.
٢٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَغْتَنُونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ عِيدٍ. تَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ كَالذَّاهِبِينَ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ، إِلَى جَبَلِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيرِ
رَبِّ شَعْبِهِ.

٣٠ وَيَجْعَلُ اللَّهُ النَّاسَ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ الْجَلِيلَ، وَيَرَوْنَ يَدَهُ تَنْزِلُ بِهِجَانٍ وَغَضَبٍ وَلَهِيْبِ نَارٍ آكَلَةٍ، وَأَمْطَارٍ
وَرَعْدٍ وَبَرْدٍ. ٣١ صَوْتُ اللَّهِ يُرْعِبُ أَشُورَ، وَبِعَصَاهُ يَضْرِبُهُمْ. ٣٢ وَمَعَ كُلِّ ضَرْبَةٍ يُوقِعُهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْصًا

العقاب، تعزف موسيقى الدُفوف والعِيدان، لأنَّه يُحَارِبُهُمْ بِضَرَبَاتِ ذِرَاعِهِ. ٣٣ لأنَّ حُفْرَةَ النَّارِ أُعِدَّتْ مُنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ. نَعَمْ، أُعِدَّتْ لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةً وَوَأَسَعَةً وَمَمْلُوءَةً بِالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْكَثِيرِ، وَنَفَخَهُ اللهُ كَسِيلٍ مِنَ الْكَبِيرِ بِتَشْعُلِهَا.

الويل للذين يتكلمون على مصر

٣١

١ الويل للذين ينزلون إلى مصر طلبًا للمعونة. ويتكلمون على الخيل، ويتقنون في كثرة المركبات، وفي قوة الفرسان، ولا يرجعون إلى القدوس رب بني إسرائيل، ولا يطلبون معونة الله. ٢ لكنه هو أيضًا حكيم، فيجلب الشر، ولا ينقض كلامه. فيقوم ضد بيت الأشرار، وضد الذين يناصرون فعلة الإثم. ٣ أما المصريون فهم بشر وليسوا مثل الله. وخيلهم جسد لا روح. فعندما يمدُّ الله يده يعثر المعين ويسقط المعان، ويهلك كلاهما معًا. ٤ وقال الله لي: "كما يرمجر الأسد أو الشبل على فريسته، فحتى لو جاءت عليه جماعة من الرعاة، لا يخاف من صراخهم ولا يرعجه ضجيجهم، كذلك ينزل الله القدير ليحارب في جبل تصيون وتلاله. ٥ وكطيور ترفرف، يحامي الله القدير عن القدس. يحامي عنها وينجيها. ويعفو عنها وينقذها." ٦ يا بني إسرائيل ارجعوا إلى من تمردتُم عليه أشد التمرد. ٧ لأن في ذلك الوقت، يرفض كل واحد منكم، أصنام الفضة والذهب التي عملتها أيديكم الأثيمة. ٨ تسقط أشور، لكن لا بسيف إنسان. تنهزم أشور، لكن لا بسيف بشر. تهرب أمام السيف، ويصبح أحسن أبطالها عبيدًا. ٩ ويفنى قادتُها من الفزع، ويهرب ضباطُها عندما يرون الرؤية. "هذا كلام الله الذي له نار في القدس، وله أتون فيها.

مملكة الصلاح

٣٢

١ انظروا! سيأتي ملك يملك بالصلاح، وحكام يحكمون بالعدل. ٢ ويكون كل واحد كخبأ من الريح، وكسد يحمي من السيل، وكمجاري ماء في الصحراء، وكظل صحرة عظيمة في قفر. ٣ والعيون الناظرة ترى، والأذان الصاغية تسمع. ٤ وحتى العقل المنهور يفهم ويعرف، واللسان الثقيل يتكلم بفصاحة. ٥ وفيما بعد لا يدعى الخبيث شريفًا، ولا الماكر نبيلًا. ٦ لأن الخبيث يتكلم بالخبيث، وقلبه مشغول بالشر. يرتكب الكفر، ويفترى على الله. يمنع الطعام عن الجائع، ويحرم العطشان من الماء. ٧ والماكر وسائله خبيثة. يتأمر بالشر ليهلك البائسين بالأكاذيب، حتى لو كانت دعوى المسكين بالحق. ٨ أما الشريف فيفكر في أمور شريفة، وعليها يستند.

نساء القدس

٩ أَيَّتُهَا النَّسَاءُ الْمُتْرَفَاتُ، قُمْنَ وَاسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا النَّبَاتُ الْمُطْمَنَّنَاتُ اصْغَيْنَ لِكَلَامِي. ١٠ بَعْدَ سَنَةٍ مِنَ الْآنَ، تَرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَنَّنَاتُ، لِأَنَّ الْحَصَادَ يَنْتَفٍ، يَمْضِي الْجَنِي بِلَا تِمَارٍ. ١١ ارْتَعْشْنَ أَيَّتُهَا الْمُتْرَفَاتُ، وَارْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَنَّنَاتُ، اخْلَعْنَ نِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ. الْبَسْنَ الْخَيْشَ عَلَى أَوْسَاطِكُنَّ. ١٢ الْطُمْنُ عَلَى الْأَنْدَاءِ، حَسْرَةٌ عَلَى الْحُقُولِ الْخَصِيْبَةِ وَالْكُرُومِ الْمُثْمِرَةِ، ١٣ وَعَلَى أَرْضِ شَعْبِي الَّتِي طَلَعَ فِيهَا الشَّوْكَ وَالْحَسَاكُ. وَحَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ، وَعَلَى مَدِينَةِ الْمَرَحِ. ١٤ يُصْبِحُ الْقَصْرُ مَهْجُورًا، وَالْمَدِينَةُ الصَّاخِبَةُ فَارِغَةً، وَالْقَلْعَةُ وَالْبُرْجُ خَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. هُنَاكَ تَمْرُحُ حَمِيرُ الْوَحْشِ وَتَرَعَى قُطْعَانُ الْمَاشِيَةِ. ١٥ وَيَدُومُ هَذَا إِلَى أَنْ يُسْكَبَ الرُّوحُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ، فَتَصِيرُ الصَّحْرَاءُ بُسْتَانًا، وَيَبْدُو الْبُسْتَانُ كَالْغَابَةِ.

١٦ فَيَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَالصَّلَاحُ فِي الْبُسْتَانِ يُقِيمُ. ١٧ وَمَعَ الصَّلَاحِ يَأْتِي السَّلَامُ، مَعَ الصَّلَاحِ يَأْتِي الْهُدُوءُ وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ السَّلَامِ، وَفِي مَسَاكِنَ أَمْنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنَ رَاحَةٍ وَهَنَاءٍ. ١٩ فَإِنَّ نَزْلَ الْبَرْدِ وَحَطْمَ الْغَابَةِ إِلَى الْأَرْضِ، وَدَمْرَ الْمَدِينَةِ تَمَامًا، ٢٠ تَكُونُونَ فِي هَنَاءٍ، تَزْرَعُونَ عِنْدَ كُلِّ الْمِيَاهِ، وَتَزْرَعُونَ ثِيْرَانَكُمْ وَحَمِيرَكُمْ بِحَرِيَّةٍ.

ضيق بعده عون

٣٣

١ الْوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرَبُ الَّذِي لَمْ يَخْرِبُوكَ بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ بَعْدُ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيْبِ يَخْرِبُوكَ، وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢ يَا رَبُّ ارْحَمْنَا. إِلَيْكَ نَنْتَظِرُ. كُنْ قُوَّتَنَا كُلِّ صُبْحٍ وَنَجَاتَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ. ٣ لَمَّا دَوَّى صَوْتُكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، لَمَّا قُمْتَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ. ٤ رَاحَتْ غَنِيمَةُ الشُّعُوبِ كَمَا يَلْتَهُمُ الْجَرَادُ الزَّرْعَ. انْقَضُوا عَلَيْهَا كَأَنَّهُمْ جَيْشٌ مِنَ الْجَرَادِ.

٥ يَنْعَظُمُ اللَّهُ لِأَنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي. يَمَلَأُ الْقُدْسَ عَدْلًا وَصَلَاحًا. ٦ اللَّهُ أَسَاسُ رَاسِخٍ لَكَ فِي الْحَيَاةِ. هُوَ فَيَضُ نَجَاةً وَحِكْمَةً وَعِلْمًا. مَخَافَةُ اللَّهِ هِيَ كَنْزٌ لَكَ.

٧ انظُرُوا! أَبْطَالُهُمْ يَصْرُخُونَ فِي الشُّوَارِعِ. رُسُلُ السَّلَامِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. ٨ خَلَّتِ الطَّرِيقُ. لَا أَحَدَ فِي الشُّوَارِعِ. نَفَضُوا الْعَهْدَ، احْتَقَرُوا الشُّهُودَ، وَأَصْبَحَ الْإِنْسَانُ بِلَا قِيَمَةٍ. ٩ تَتَوَخَّعُ الْبِلَادُ وَتَدْوِي. يَخْجَلُ لُبْنَانٌ وَيَذْبَلُ. صَارَ شَارُونَ كَالْقَفْرِ. خَرِبَ بَاشَانٌ وَالْكَرْمَلُ.

١٠ يَقُولُ اللَّهُ: "الآنَ أَقَوْمٌ. الآنَ أُنْعَظُمُ. الآنَ ارْتَفَعُ. ١١ تَحْبِلُونَ قَشًا وَتَلْدُونَ تَبْنًا، وَنَفَسُكُمْ كَنَارٍ تَأْكُلُكُمْ."

١٢ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَالْكِلْسِ الْمُحْتَرِقِ، وَكَشَوْكٍ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ."

١٣ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبُعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ قُوَّتِي! ١٤ ارْتَعَبَ الْخَطَاةُ فِي الْقُدْسِ، مَلَأَ الْفَزَعُ الْكُفَّارَ. قَالُوا: "مَنْ مَنَا يَسْكُنُ فِي نَارِ آكَلَةٍ؟ مَنْ مَنَا يَسْكُنُ فِي وَقِيدِ أَبَدِي؟" ١٥ أَمَا مَنْ يَسْلُكُ بِالصَّلَاحِ، وَيَنْكَلِمُ بِالْحَقِّ، وَيَرْفُضُ رِبْحَ الظُّلْمِ، وَيَمْنَعُ يَدَهُ عَنِ قَبُولِ الرِّشْوَةِ، وَيَسُدُّ أذُنِيهِ عَنِ مَوَامِرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، وَيَغْمِضُ عَيْنِيهِ عَنِ التَّامُّلِ فِي الشَّرِّ، ١٦ هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي، وَمَلْجَأُ حِصْنٍ فِي الصَّخْرِ، وَإِمْدَادُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ مَضْمُونٌ.

١٧ سَتَرَى عُيُونُكُمْ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتَنْظُرُ أَرْضًا تَمْتَدُّ بَعِيدًا. ١٨ وَيَتَذَكَّرُ قَلْبُكُمْ أَيَّامَ الرُّعْبِ فَنَقُولُونَ: "أَيْنَ الْمُحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي الضَّرَائِبِ؟ أَيْنَ الْمَسْتُولُ عَنِ الْأَبْرَاجِ؟" ١٩ وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الشَّرِسَ، الَّذِي لُغْتُهُ غَامِضَةٌ، وَكَلَامُهُ غَرِيبٌ وَغَيْرُ مَفْهُومٍ.

٢٠ انظُرُوا إِلَى الْقُدْسِ، انظُرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي نَحْتَقِلُ فِيهَا بِأَعْيَادِنَا، فَتَرَى عُيُونُكُمْ مَسْكَنًا مُطْمَئِنًّا، خِيْمَةً ثَابِتَةً لَا تَقْلَعُ أَوْتَادُهَا وَلَا تَقْطَعُ حِبَالُهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٢١ هُنَاكَ يَكُونُ اللَّهُ لَنَا بِكُلِّ جَلَالِهِ، حَيْثُ الْأَنْهَارُ وَالْجَدَاوِلُ الْوَاسِعَةُ، لَا يَعْبُرُ فِيهَا قَارِبٌ بِمَجْدَافٍ، وَلَا تَبْحُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ. ٢٢ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ حَاكِمُنَا، اللَّهُ هُوَ مُشْرَعُنَا. اللَّهُ هُوَ مَلِكُنَا، فَهُوَ يُنْفِذُنَا. ٢٣ يُرْخِي حِبَالَ سُفْنِ الْعَدُوِّ، فَلَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَشُدُّوا قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ، وَلَا أَنْ يَنْشُرُوا الشَّرَاحَ. فَنَقْتَسِمُ غَنِيمَةً كَثِيرَةً. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ غَنِيمَةً. ٢٤ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْقُدْسِ يَقُولُ: "أَنَا مَرِيضٌ" بَلْ يَغْفِرُ اللَّهُ إِثْمَ شَعْبِهَا.

عقاب الأمم

٣٤

١ اقْتَرَبُوا أَيُّهَا الْأُمَّمُ وَاسْمَعُوا، انْتَبِهُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ! لَتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا! ٢ اللَّهُ غَاضِبٌ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ، وَسَاخِطٌ عَلَى كُلِّ جَيْوشِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ لِلذَّبْحِ. ٣ فَتَطْرَحُ قَتْلَاهُمْ فِي الشُّوَارِعِ، وَتَفُوحُ عَفْوَنُهُ جُنَّتِهِمْ، وَتَسِيلُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ. ٤ وَتَفْنَى كُلُّ الْقُوَّاتِ السَّمَانِيَّةِ، وَتَطْوَى السَّمَاءُ مِثْلَ لُفَافَةٍ، وَتَسْقُطُ كُلُّ كَوَاكِبِهَا كَمَا تَسْقُطُ أَوْرَاقُ الْعِنَبِ أَوْ التِّينِ الذَّابِلَةِ.

٥ ظَهَرَ سَيْفُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. يَنْزِلُ بِالْعِقَابِ عَلَى أَدُومَ، عَلَى شَعْبٍ قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ. ٦ امْتَلَأَ سَيْفُ اللَّهِ مِنَ الدَّمِ، دَمَ الْخِرَافِ وَالنُّيُوسِ. وَتَغَطَّى بِالشَّحْمِ، شَحْمَ كُلِّ الْكِبَاشِ. لِأَنَّ اللَّهَ مَدْبَحَةٌ فِي بَصْرَةَ، وَمَجْزَرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَدُومَ. ٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقْرُ الْوَحْشِيُّ، وَكَذَلِكَ الْعُجُولُ وَالنَّيِّرَانُ. وَتَرَوَى الْأَرْضُ مِنَ الدَّمِ، وَيَسْمَنُ التُّرَابُ مِنَ الشَّحْمِ. ٨ هَذَا هُوَ يَوْمُ انْتِقَامِ اللَّهِ، هَذِهِ هِيَ سَنَةُ الْجَزَاءِ، لِأَنَّهُ يَحْكُمُ فِي صَالِحِ الْقُدْسِ.

٩ وَتَتَحَوَّلُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زَفْتٍ، وَتُرَابُهَا إِلَى كِبْرَيْتٍ، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زَفْتًا مُشْتَعَلًا. ١٠ لَا تَتَطَفَّى لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، بَلْ يَنْصَاعِدُ دُخَانُهَا إِلَى الْأَبَدِ. تُخْرَبُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، وَلَا يَعْبُرُ فِيهَا أَحَدٌ أَبَدًا. ١١ وَتَرْتَهَى الْجَوَارِحُ وَالْقَنَافِدُ، وَتَعَشَّشُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَبَانُ. وَيَقْبِسُ اللَّهُ أَدُومَ لِخَرْبِهَا وَيَجْعَلُهَا حِطَامًا. ١٢ وَلَا يَبْقَى مِنْ بَيْنِ أَشْرَافِهَا

مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَمْلِكَ، وَيَنْقَرِضُ مِنْهَا الْعُظْمَاءُ. ١٣ وَيَطْلَعُ الشَّوْكُ فِي قُصُورِهَا، وَالْعَوْسَجُ وَالْحَسَكُ فِي حُصُونِهَا. وَتُصَيِّحُ مَأْوَى لِلنَّعَالِبِ وَدَارًا لِلنَّعَامِ. ١٤ وَفِيهَا تَتَلَقَى الْوُحُوشُ مَعَ الذَّنَابِ، وَتُصَيِّحُ الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةَ بِأَصْحَابِهَا. وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وَحُوشُ اللَّيْلِ، وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَكَانًا لِلرَّاحَةِ. ١٥ وَهُنَاكَ أَيْضًا تُعَشِّشُ الْبُومُ وَتَبْيِضُ وَتُقْرِخُ وَتَرَعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا. وَهُنَاكَ تَتَلَقَى الصَّقُورُ بَعْضَهَا مَعَ بَعْضٍ. ١٦ فَتَشُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَقْرَأُوا، وَلَا وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ يَكُونُ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي أَدُومٍ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِي بِصَاحِبِهِ. لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعًا. ١٧ فَهُوَ قَسَمَ لَهَا الْبِلَادَ، وَأَعْطَاهَا لَهَا نَصِيبًا. فَتَمْلِكُهَا إِلَى الْأَبَدِ، وَتَسْكُنُ فِيهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

فرح المفديين

٣٥

١ تَقْرِخُ الصَّخْرَاءُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةَ. تَبْتَهَجُ الْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. ٢ تَزْهُرُ بِوَفْرَةٍ، وَتَبْتَهَجُ جِدًّا وَتُرْنَمُ. يُعْطَى لَهَا جَلالُ لُبْنانِ وَبِهَاءُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ. فَيَرُونَ جَلالَ اللَّهِ وَبِهَاءَ الْهِنَا. ٣ شَدَّدُوا مَنْ ضَعَفَتْ عَزِيمَتُهُمْ، وَأَعِينُوا مَنْ وَهَنْتْ قُوَّتُهُمْ. ٤ قُولُوا لِمَنْ قُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ: "تَشَدَّدُوا وَلَا تَخَافُوا. رَبُّكُمْ قَادِمٌ. إِنَّهُ يَأْتِي لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُجَازِيَهُمْ، إِنَّهُ يَأْتِي لِيَنْصِرَكُمْ." ٥ فَتَفْتَحُ عُيُونُ الْعُمَى، وَتَتَفْتَحُ أَيْضًا آذَانُ الطُّرْسِ. ٦ وَيَقْفِرُ الْأَعْرَجُ كَالْغَزَالِ، وَيُرْنَمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ. يَنْفَجِرُ الْمَاءُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي الصَّخْرَاءِ. ٧ يَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى عَيْنٍ، وَالْأَرْضُ الْعَطْشَانَةُ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ. وَالْأَوْكَارُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا الذَّنَابِ، يَنْمُو فِيهَا الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٨ وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ الصَّلَاحِ، لَا يُسَافِرُ فِيهَا أَيُّ وَاحِدٍ نَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ لِمَنْ يَسِيرُونَ فِي الصَّلَاحِ. وَلَا يَسِيرُ فِيهَا الْجُهَّالُ. ٩ لَا يُوجَدُ فِيهَا أَسَدٌ، وَلَا يَأْتِيهَا وَحْشٌ مُفْتَرِسٌ. لَا شَيْءَ مِنْ هَذَا أَبَدًا. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمُفْذِيُونَ وَحَدَهُمْ. ١٠ فَيَرْجِعُ الَّذِينَ فَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الْقُدْسِ، وَيَدْخُلُونَهَا بِالْغِنَاءِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. يَغْمُرُهُمُ الْإِبْتِهَاجُ وَالْفَرَحُ، وَيَهْرُبُ عَنْهُمْ الْحُزْنُ وَالتَّهْدُ.

الملك سنحريب يهدد القدس

٣٦

١ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَرْقِيَا، هَاجَمَ سِنْحَرِيبُ مَلِكُ أَشُورَ كُلَّ مَدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ٢ ثُمَّ أَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ، قَائِدَ جَيْشِهِ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ، مِنْ لَخِيشَ إِلَى الْمَلِكِ حَرْقِيَا فِي الْقُدْسِ.

وَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْغَسَالِ. ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَا مُدِيرُ الْقَصْرِ، وَسَبَّنَهُ الْكَاتِبُ، وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ.

٤ فَقَالَ لَهُمْ قَائِدُ الْجَيْشِ: "قُولُوا لِحَزَقِيَا، الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، مَلِكِ أَشُورَ يَقُولُ: مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ وَاتِّقَا كُلَّ هَذِهِ النَّقَّةِ؟

٥ أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ عِنْدَكَ خِطَّةَ حَرْبِيَّةٍ وَقُوَّةَ ضَارِبَةٍ. وَلَكِنَّ هَذَا كَلَامَ فَارِغٍ! عَلَى مَنْ اتَّكَلْتَ حَتَّى تَتَمَرَّدَ عَلَيَّ؟

٦ أَنْتَ اتَّكَلْتَ عَلَى مِصْرَ الَّتِي هِيَ عَصَا مُهْشَمَةَ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، بَلْ تَتَّقِبُ كَفَّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا وَتَضْرُؤُهُ. هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكِ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ. ٧ وَإِنْ قُلْتَ لِي: نَحْنُ نَتَوَكَّلُ عَلَى الْمَوْلَى إِلَهِنَا. لَكِنَّ أَلْيَسَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَا أَمَاكِنَ عِبَادَتِهِ وَمِنْصَّاتِ تَقْدِيمِ الْقُرْبَانَ لَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُودَا وَأَهْلَ الْقُدْسِ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَنْصَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُدْسِ؟ ٨ وَالْآنَ تَعَالِ رَاهِنُ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأَعْطِيكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا يَرْكَبُونَهَا! ٩ فَكَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَصُدَّ قَائِدًا وَاحِدًا مِنْ أَقْلِ الْفَادَةِ الَّذِينَ عِنْدَ سَيِّدِي، حَتَّى لَوْ كُنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لِإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ ثُمَّ هَلْ أَنَا زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ لِأَخْرِبَهَا، بِدُونِ أَمْرِ اللَّهِ؟ اللَّهُ قَالَ لِي: هَاجِمِ هَذِهِ الْبِلَادَ وَأَخْرِبَهَا."

١١ فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَسَبَّنَهُ وَيُوَاحُ لِقَائِدِ الْجَيْشِ: "مِنْ فَضْلِكَ، كَلِّمْ عِبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْأَرَامِيَّةِ لِأَنَّهَا نَفْهَمُهَا، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْعِبْرِيَّةِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي تَجَمَّعَ عَلَى السُّورِ." ١٢ فَقَالَ الْقَائِدُ: "هَلْ تَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ أَنْتَ وَسَيِّدِكَ فَقَطْ، لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟ لَا بَلْ أَيْضًا إِلَى الرَّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، فَهَمُّ مِثْلِكُمْ سَيَأْكُلُونَ بِرَازِهِمْ وَيَشْرَبُونَ بِوَلَهُمْ!"

١٣ ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ بِالْعِبْرِيَّةِ: "اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، مَلِكِ أَشُورَ! ١٤ هَذَا كَلَامُ الْمَلِكِ: لَا تَسْمَحُوا لِحَزَقِيَا بِأَنْ يَخْدَعَكُمْ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ. ١٥ وَلَا تَسْمَحُوا لَهُ بِأَنْ يَجْعَلَكُمْ تَتَّكِلُونَ عَلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِ: بِكُلِّ تَأْكِيدٍ سَيُنْقِذُنَا اللَّهُ. هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَنْ تَسْقُطَ فِي يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١٦ لَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَا، لِأَنَّ مَلِكِ أَشُورَ يَقُولُ: اعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَاسْتَسَلِمُوا لِي، فَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ أَشْجَارِ عِنْبِهِ وَتَيْنِهِ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ بَنَرِهِ، ١٧ حَتَّى أَجِيءَ وَأَخْذِكُمْ إِلَى أَرْضِ كَارْضِكُمْ، أَرْضِ حُبُوبٍ وَخَمَرٍ، أَرْضِ خُبْزٍ وَكَرُومٍ. ١٨ فَلَا يُضِلُّكُمْ حَزَقِيَا بِقَوْلِهِ: اللَّهُ يُنْقِذُنَا. هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ أَنْقَذَ بِلَادَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٩ أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةٍ وَأَرْفَادٍ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرُومِ؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٢٠ بَلْ أَيُّ إِلَهٍ مِنْ كُلِّ إِلَهَةٍ هَذِهِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ بِلَادَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يُنْقِذُ الْقُدْسَ مِنْ يَدِي؟"

٢١ فَسَكَنُوا وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ وَقَالَ: "لَا تَرُدُّوا عَلَيْهِ." ٢٢ فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَا مُدِيرُ الْقَصْرِ، وَسَبَّنَهُ الْكَاتِبُ، وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ، إِلَى حَزَقِيَا وَتِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ، وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ الْقَائِدِ.

١ فلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا هَذَا الْكَلَامَ، مَزَقَ ثِيَابَهُ وَلَبَسَ الْخَيْشَ وَدَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ. ٢ وَأَرْسَلَ الْيَأَقِيمَ مُدِيرَ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ، وَشِيُوخَ الْأَحْبَارِ، لِابْسِينَ الْخَيْشِ إِلَى إِشْعِيَا بْنِ أَمْوَسَ النَّبِيِّ. ٣ فَقَالُوا لَهُ: "حَزَقِيَّا يَقُولُ، هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ ضَيْقٍ وَتَوْبِيخٍ وَإِهَانَةٍ. صِرْنَا كَأَمْرَأَةٍ عَلَى وَشَكِّ أَنْ تَلِدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَهَا الْقُوَّةُ أَنْ تَدْفَعَ الْجَنِينَ لِيَخْرُجَ! ٤ لَيْتَ الْمَوْلَى إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ الْقَائِدِ الَّذِي أَرْسَلَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ لِيَسْخَرَ مِنَ الْإِلَهِ الْحَيِّ. فَيَعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ. لِذَلِكَ أَرْجُو أَنْ تُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ مِنَ الشَّعْبِ."

٥ فلَمَّا أَبْلَغَ رِجَالُ حَزَقِيَّا الرِّسَالَةَ إِلَى إِشْعِيَا. ٦ قَالَ لَهُمْ إِشْعِيَا: "قُولُوا لِسَيِّدِكُمْ، قَالَ اللَّهُ: لَا تَخَفْ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، إِنَّ صَعَالِيكَ مَلِكُ أَشُورَ كَفَرُوا بِِي، ٧ لِذَلِكَ سَأَجْعَلُهُ يُصَابُ بِالْوَهْمِ حِينَ يَسْمَعُ خَبْرًا، فَيَرْجِعُ إِلَى بِلَادِهِ، وَهُنَاكَ أَقْضِي عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ."

٨ وَسَمِعَ الْقَائِدُ أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ رَحَلَ مِنْ لَخَيْشَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةِ لُبْنَةَ، فَانْسَحَبَ عَنِ الْقُدْسِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ. ٩ وَبَلَغَ سِنْحَرِيْبَ خَبْرًا أَنَّ تَرَهَاقَةَ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، زَحَفَ عَلَيْهِ لِمُحَارَبَتِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلًا آخَرِينَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ: ١٠ "قُولُوا لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا، لَا يَخْدَعُكَ إِلَهَكَ الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ حِينَ يَقُولُ إِنَّ الْقُدْسَ لَنْ تَسْقُطَ فِي يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١١ فَأَنْتَ سَمِعْتَ بِمَا فَعَلَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي أَفْنَوْهَا تَمَامًا، فَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ١٢ هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ أَنْقَذَ بِلَادَهُ الَّتِي أَهْلَكَهَا آبَائِي؟ مِثْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلْسَارَ! ١٣ أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرُوَيْمَ أَوْ هِينَعَ أَوْ عَوَا؟"

صلاة حزقيا

٤ فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الْخُطَابَ الَّذِي حَمَلَهُ الرُّسُلُ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَبَسَطَهُ أَمَامَ اللَّهِ. ٥ وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى اللَّهِ وَقَالَ: ١٦ يَا رَبَّنَا الْقَدِيرُ، يَا رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ. أَنْتَ هُوَ الْإِلَهَ وَحَدِّكَ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ١٧ قَرَّبْ يَا رَبُّ أُنْذَكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ. اسْمَعْ كُلَّ كَلَامِ سِنْحَرِيْبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيَسْتَمَّ اللَّهُ الْحَيَّ. ١٨ حَقًّا يَا رَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ خَرَبُوا كُلَّ هَوَاءِ الشُّعُوبِ وَبِلَادِهِمْ. ١٩ وَطَرَحُوا إِلَهُهُمْ فِي النَّارِ وَأَبَادُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَهَةً، بَلْ صَنَعَهَا النَّاسُ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. ٢٠ وَالْآنَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعَلَّمْ كُلُّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ وَحَدِّكَ يَا رَبُّ هُوَ اللَّهُ."

الله يستجيب الصلاة

٢١ فَأَرْسَلَ إِشْعِيَا بْنُ أَمْوَسَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: "الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ، 'لَأَنَّكَ صَلَّيْتَ إِلَيَّ بِشَأْنِ سِنْحَرِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ، ٢٢ فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا ضِدَّهُ: أَهْلُ الْقُدْسِ يَحْتَقِرُونَكَ وَيَهْزَأُونَ بِكَ! أَهْلُ

الْقُدْسِ يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ! ٢٣ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ هُوَ الَّذِي شَتَمْتَهُ، وَكَفَرْتَ بِهِ، وَعَلَيْتَ صَوْتَكَ عَلَيْهِ، وَرَفَعْتَ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ بِكِبْرِيَاءٍ؟ إِنَّهُ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ! ٢٤ أَنْتَ شَتَمْتَ اللَّهَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ وَقُلْتَ، 'صَعِدْتُ بِمِرْكَبَاتِي الْكَثِيرَةِ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، إِلَى قِمَمِ لُبْنَانَ، وَقَطَعْتُ أَطْوَلَ أَرْزِهِ، وَأَحْسَنَ سَرْوِهِ. وَصَلْتُ إِلَى أْبْعَدِ قِمَمِهِ، وَإِلَى قَلْبِ غَابَاتِهِ. ٢٥ حَفَرْتُ أَبَارًا فِي بِلَادِ أَعْجَبِيَّةَ، وَشَرِبْتُ مَاءَهَا. نَشَفْتُ بِيْطُنَ قَدَمِي كُلَّ أَنْهَارِ مِصْرَ.'

٢٦ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنِّي مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ دَبَّرْتُ هَذَا، وَمُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ قَصَدْتُهُ؟ وَالْآنَ أُنْتَمُّهُ عَلَى يَدِكَ لِتَهْدِمَ الْمُدْنَ الْمُحَصَّنَةَ وَتُحَوِّلَهَا إِلَى أَكْوَامِ حِجَارَةٍ. ٢٧ رَاحَتْ قُوَّةُ أَهْلِهَا، وَارْتَاعُوا وَخَجَلُوا. صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، وَكَالنَّبَاتِ الضَّعِيفِ. وَكَالْحَشِيشِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَى السَّطْحِ، يَمُوتُ قَبْلَ مَا يَنْمُو. ٢٨ وَلَكِنِّي عَارِفٌ مَكَانَكَ وَخُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ، وَكَيْفَ أَنْكَ هَجْتَ عَلَيَّ. ٢٩ فَلَأَنَّكَ هَجْتَ عَلَيَّ، وَلِأَنَّ عَجْرَفَتَكَ وَصَلْتَ إِلَى أُذُنِي، لِذَلِكَ أَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَلِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأَرْجِعُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتُ فِيهَا.

٣٠ وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَرْقِيَا، هَذِهِ السَّنَةُ تَأْكُلُونَ طَعَامًا يَنْمُو مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مَا يَنْبُتُ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَزْرَعُونَ وَتَحْصُدُونَ، وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَتَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا. ٣١ وَبَقِيَّةُ نَسْلِ يَهُوذَا الَّتِي تَنْجُو، تَكُونُ مَرَّةً أُخْرَى كَشَجَرَةٍ تَغْرِسُ جُذُورَهَا عَمِيقَةً فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتِجُ أَغْصَانَهَا ثَمَرًا. ٣٢ لِأَنَّهُ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْقُدْسِ، جَمَاعَةٌ نَاجِيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. اللَّهُ الْقَدِيرُ، مُصَمِّمٌ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا. ٣٣ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَنْ مَلِكٍ أَشُورَ: "لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَنْ يَرْمِيَ عَلَيْهَا سَهْمًا، وَلَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ، وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مِقْلَاعًا. ٣٤ إِنَّمَا يَرْجِعُ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا، وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٣٥ فَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَنْقِذْهَا، مِنْ أَجْلِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي!"

٣٦ فَخَرَجَ مَلَائِكُ وَقَتَلَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ إِذَا كُلُّهُمْ جِئْتُ مَيِّتَةً.

٣٧ فَانصَرَفَ سِنْحْرِيْبُ مَلِكِ أَشُورَ، وَانسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ، وَرَجَعَ إِلَى نَيْنَوَى وَأَقَامَ فِيهَا. ٣٨ وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي مَعْبَدِ نِسْرُوخِ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ ابْنَاهُ أَدْرَمَلِكُ وَشَرَّاصْرُ، وَهَرَبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلِكُ أَسْرَحْدُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مرض حرقيا

٣٨

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرِضَ حَرْقِيَا لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ وَقَالَ لَهُ: "اللَّهُ يَقُولُ لَكَ، 'اعْمَلْ وَصِيَّتَكَ لِأَهْلِكَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُشْفَى بَلْ سَتَمُوتُ'" ٢ فَأَدَارَ حَرْقِيَا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ، وَصَلَّى إِلَى اللَّهِ، ٣ وَقَالَ: "اذْكُرْ يَا رَبُّ كَيْفَ سَرْتُ فِي مَحْضَرِكَ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ وَعَمِلْتُ مَا يُرْضِيكَ." وَبَكَى حَرْقِيَا بِحُرْقَةٍ.

٤ فَقَالَ اللَّهُ لِإِسْعِيَا: ٥ "أَذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا، 'اللَّهُ رَبُّ دَاوُدَ أَبِيكَ يَقُولُ لَكَ: سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، فَهَا أَنَا أَضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٦ وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ، مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٧ وَيُعْطِيكَ اللَّهُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لِيُؤَكِّدَ لَكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ مَا وَعَدَ بِهِ، ٨ فَأَجْعَلُ ظِلَّ الشَّمْسِ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ إِلَى الْأَمَامِ عَلَى سَلْمٍ آحَازَ." فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ الدَّرَجَاتِ الْعَشْرَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْهَا. ٩ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَتَبَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَمَا مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ. ١٠ قُلْتُ: "هَلْ أَدْخُلُ أَبْوَابَ الْمَوْتِ وَأَنَا فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ، وَأُحْرَمُ مِنْ بَقِيَّةِ عُمْرِي؟" ١١ وَقُلْتُ: "لَا أَعُوذُ أَرَى الْمَوْلَى الْإِلَهَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَلَا أَنْظُرُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ سَكَّانِ الْفَانِيَةِ. ١٢ انْقَلَعِ مَسْكَنِي وَانْقَلِعْ عَنِّي كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. لَفَقْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِكِ. قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. نَهَارًا وَلَيْلًا تَجْعَلْنِي أَفْنَى. ١٣ أَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ إِلَى الصُّبْحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَمَ كُلَّ عِظَامِي. نَهَارًا وَلَيْلًا تَجْعَلْنِي أَفْنَى. ١٤ أَصِيحُ كَعُصْفُورٍ يُرْفَزِقُ، وَكِحَمَامَةٍ تَهْدُرُ. تَعَبْتُ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَوْقٍ. قَدْ تَضَايَقْتُ يَا رَبُّ تَعَالَى وَسَاعَدْنِي." ١٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ لِأَنَّهُ هُوَ كَلْمَنِي، وَهُوَ نَفْسُهُ فَعَلَ هَذَا. أَسِيرُ بِنِوَاضِعِ طُولِ عُمْرِي، بِسَبَبِ مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٦ يَا رَبُّ بِكَ تَحْيَا نَفْسِي. أَرْحُ رُوحِي. اشْفِنِي وَرُدِّ لِي الْحَيَاةَ. ١٧ حَقًّا إِنِّي قَاسَيْتُ الْمَرَارَةَ لِفَانِدْتِي. أَنْتَ حَفَظْتَ نَفْسِي مِنْ حُفْرَةِ الْهَلَاكِ، وَطَرَحْتَ كُلَّ ذُنُوبِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ١٨ لِأَنَّ الَّذِينَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ لَا يَحْمَدُونَكَ، الَّذِينَ مَاتُوا لَا يُسَبِّحُونَكَ، وَلَا يَقْدِرُ الَّذِينَ نَزَلُوا إِلَى الْقَبْرِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. ١٩ إِنَّمَا الْأَحْيَاءُ هُمْ يَحْمَدُونَكَ، كَمَا أَفْعَلُ أَنَا الْيَوْمَ. وَالْآبَاءُ يُخْبِرُونَ أَوْلَادَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ. ٢٠ اللَّهُ يُنْقِذْنِي، فَغَنِي عَلَى الْآلَاتِ الْوَتَرِيَّةِ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ اللَّهِ. ٢١ وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ إِسْعِيَا قَدْ قَالَ: "اعْمَلُوا عَجِينَةً مِنْ تَيْنٍ وَضَمِّدُوا بِهَا الْقُرْحَةَ فَيَبْرَأُ الْمَلِكُ." ٢٢ وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَهُ: "مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ لِي أَنِّي سَأَصْعِدُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ؟"

وفد من بابل

٣٩

١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أُرْسِلَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حَزَقِيَّا، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَشَفِيًا. ٢ فَفَرِحَ بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَرَاهُمْ مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَزَيْتِ طَيِّبٍ، وَكُلِّ مَخَازِنِ الْأَسْلِحَةِ، وَكُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنْ كُنُوزٍ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِي قِصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يَرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا. ٣ فَذَهَبَ إِسْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: "مَاذَا قَالَ لَكَ هَؤُلَاءِ الرَّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟" فَقَالَ حَزَقِيَّا: "جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ." ٤ فَقَالَ النَّبِيُّ: "مَاذَا رَأَوْا فِي قِصْرِكَ؟" فَقَالَ حَزَقِيَّا: "رَأَوْا كُلَّ شَيْءٍ فِي قِصْرِي. لَيْسَ شَيْءٌ فِي خَزَائِنِي لَمْ أَرِهِمْ إِيَّاهُ." ٥ فَقَالَ إِسْعِيَا لِحَزَقِيَّا: "اسْمَعْ كَلَامَ اللَّهِ الْقَدِيرِ، ٦ سَيَاتِي وَقْتُ، يُحْمَلُ فِيهِ إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قِصْرِكَ، وَكُلُّ مَا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. لَا يُتْرَكُ شَيْءٌ. ٧ وَيُؤَخَذُ بَعْضُ أَبْنَائِكَ، الَّذِينَ

يُولَدُونَ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، فَيَكُونُونَ خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ. " ٨ فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِسْعِيَا: "صَالِحٌ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ." وَقَالَ حَزَقِيَّا فِي نَفْسِهِ: "سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي."

عزوا شعبي

٤٠

- ١ يَقُولُ الْهَكْمُ: عَزُّوا شَعْبِي، عَزُّوهُ. ٢ طَيَّبُوا قَلْبَ مَدِينَةِ الْقُدْسِ، بَشَّرُوهَا بِأَنَّ أَيَّامَ شَقَائِهَا انْتَهَتْ، وَبِأَنَّ إِثْمَهَا غُفِرَ. لِأَنَّهَا حَصَلَتْ مِنْ يَدِ اللَّهِ عَلَى جَزَاءِ كُلِّ خَطَايَاهَا مُضَاعَفًا.
- ٣ صَوْتٌ يَصْرُخُ فِي الصَّحْرَاءِ وَيَقُولُ: أَعْدُوا طَرِيقَ رَبِّنَا، اجْعَلُوا سَبِيلَ إِلَيْنَا مُسْتَقِيمَةً. ٤ كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يَنْخَفِضُ، وَالْأَرْضُ الْمُعْجَظَةُ تَسْتَقِيمُ، وَالْوَعْرَةُ تَسْتَوِي. ٥ وَيَظْهَرُ جَلَالُ اللَّهِ، وَيَرَاهُ كُلُّ الْبَشَرِ مَعًا. اللَّهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.
- ٦ أَسْمَعُ صَوْتًا يَقُولُ: "نَادِ." فَقُلْتُ: "بِمَاذَا أُنَادِي؟" فَقَالَ: "كُلُّ النَّاسِ كَالْعُشْبِ، وَكُلُّ جَلَالِهِمْ كَزَهْرِ الْعُشْبِ. ٧ يَذْبُلُ الْعُشْبُ، وَيَسْقُطُ الزَّهْرُ، عِنْدَمَا تَهْبُّ عَلَيْهِ نَفْخَةُ اللَّهِ. حَقًّا النَّاسُ عُشْبٌ. ٨ يَذْبُلُ الْعُشْبُ، وَيَسْقُطُ الزَّهْرُ، أَمَا كَلِمَةُ رَبِّنَا فَتَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ."
- ٩ يَا مَنْ تَبَشَّرُونَ الْقُدْسَ، اصْعَدُوا عَلَى جَبَلِ عَالِ! يَا مَنْ تَبَشَّرُونَ الْقُدْسَ، ارفَعُوا صَوْتَكُمْ وَاهْتَفُوا، ارفَعُوهُ وَلَا تَخَافُوا، قُولُوا لِمَدُنِ يَهُوذَا: "هَذَا هُوَ الْهَكْمُ!" ١٠ الْمَوْلَى إِلَهُهُ يَأْتِي بِقُوَّةٍ، وَمَعَهُ السُّلْطَةُ لِيَحْكُمَ، وَمَعَهُ الْجَزَاءُ، وَمَعَهُ الْمَكَافَأَةُ! ١١ كَالرَّاعِي يَرْعَى قَطِيعَهُ. يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ، يَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ، وَيَقُودُ الْمَرْضِعَاتَ بِحَنَانٍ. ١٢ مَنْ كَالَ الْمِيَاهَ بِكَفِّهِ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّبِيرِ؟ مَنْ كَالَ تَرَابَ الْأَرْضِ بِالْكَيْلِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ، وَالتَّلَالَ بِالْمِيزَانِ؟ ١٣ مَنْ فَهَمَ فِكْرَ اللَّهِ؟ وَمَنْ كَانَ مُشِيرًا لَهُ لِيُرْشِدَهُ؟ ١٤ مَنْ الَّذِي اسْتَشَارَهُ اللَّهُ فَأَفْهَمَهُ؟ مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ؟ مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ، وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ ١٥ إِنَّهُ يُعْتَبِرُ الْأُمَّمَ كَنَقْطَةِ مِثْلِ دَلْوٍ، أَوْ كَغُبَارٍ فِي الْمِيزَانِ. يَنْفُضُ الْجُزْرَ كَذَرَّةِ تَرَابٍ. ١٦ وَأَلْبَانًا لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ وَقُودًا، وَلَا حَيَوَانُهُ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ ضَحِيَّةً. ١٧ كُلُّ الْأُمَّمِ فِي نَظَرِهِ كَلَا شَيْءٍ، يُعْتَبِرُهَا بِلَا قِيَمَةٍ وَأَقَلِّ مِنْ لَا شَيْءٍ.
- ١٨ فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تُقَارِنُونَهُ؟ ١٩ هَلْ بَصَنَمٍ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَيُعَشِّيه الصَّانِعُ بِالذَّهَبِ، وَيَصْنَعُ لَهُ سَلْسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ؟ ٢٠ أَوْ إِنْ كَانَ الْوَاحِدُ فَقِيرًا، يَخْتَارُ خَشْبًا لَا يُسَوِّسُ، وَيَبْحَثُ عَنِ صَانِعِ مَاهِرٍ، لِيُقِيمَ صَنَمًا لَا يَقَعُ. ٢١ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْذُ تَأَسَّسَتْ الْأَرْضُ؟ ٢٢ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الْأَرْضِ، وَأَهْلُهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ يَبْسُطُ السَّمَاوَاتِ كَغِطَاءٍ، وَيَنْشُرُهَا كَخِيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. ٢٣ هُوَ يَجْعَلُ الْعِظْمَاءَ كَلَا شَيْءٍ، وَيُصَيِّرُ حُكَّامَ الْأَرْضِ بِلَا قِيَمَةٍ. ٢٤ بِمَجْرَدٍ أَنْ يُغْرَسُوا، بِمَجْرَدٍ أَنْ يُزْرَعُوا، بِمَجْرَدٍ أَنْ يَمْتَدَّ جَذْرُهُمْ فِي الْأَرْضِ، يَنْفِخُ فِيهِمْ فَيَذْبُلُونَ، وَتَحْمِلُهُمُ الزَّوْبَعَةُ كَالْتِنِّينِ.

٢٥ لَذَلِكَ يَقُولُ الْقُدُّوسُ: بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي؟ مَنْ يُعَادِلُنِي؟ ٢٦ اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَاَنْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ كُلَّ هَذِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُهَا تَخْرُجُ بِنِظَامٍ كَجَيْشٍ، وَيَدْعُوهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا؟ هُوَ صَاحِبُ الْقُوَّةِ الْعُظْمَى، وَالْقُدْرَةِ وَالشَّدَّةِ، فَلَا يَتَغَيَّبُ وَاحِدٌ مِنْهَا!

٢٧ لِمَاذَا تَشْتَكِي يَا يَعْقُوبُ؟ يَا إِسْرَائِيلُ لِمَاذَا تَقُولُ: "اللَّهُ لَا يَرَى مَا يَجْرِي لِي، إِلَهِي لَا يُبَالِي بِمَصْلَحَتِي؟" ٢٨ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ الْمَوْلَى هُوَ الْإِلَهُ الْأَزَلِيُّ، خَالِقُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، لَا يَتَعَبُ وَلَا يَكُلُ، فَهَمُّهُ بِلَا حُدُودٍ. ٢٩ يُعْطِي التَّعْبَانَ قُدْرَةً، وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُوَّةً. ٣٠ حَتَّى الشُّبَّانُ يَتَعَبُونَ وَيَكِلُونَ، وَالْفَتِيَانُ يَعْتَرُونَ وَيَسْقُطُونَ. ٣١ أَمَّا الَّذِينَ يَضَعُونَ رِجَاءَهُمْ فِي اللَّهِ، فَيَجِدُّونَ قُوَّتَهُمْ، يُحَلِّقُونَ بِأَجْنِحَةٍ كَالنُّسُورِ، يَجْرُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ، يَمْشُونَ وَلَا يَكِلُونَ.

الله يطمئن شعبه

٤١

١ اَنْصِتُوا إِلَيَّ يَا أَهْلَ السَّوَاخِلِ وَالْجُزْرِ، جَدِّدِي قُوَّتَكَ أَيُّهَا الْأُمَمُ! اقْتَرِبُوا إِلَى الْأَمَامِ وَتَكَلَّمُوا، تَعَالَوْا نَلْتَقِ مَعًا لِلْمُحَاكَمَةِ. ٢ مَنْ أَرْسَلَ مِنَ الشَّرْقِ هَذَا الَّذِي يَنْتَصِرُ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ؟ مَنْ دَفَعَ لَهُ الْأُمَمَ، وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ؟ يُبَعِّثُهُمْ كَالْتَّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالتَّبَنِ الْمُدْرَى بِقَوْسِهِ. ٣ يُطَارِدُهُمْ وَيَمْرُ سَالِمًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْبُرْهُ مِنْ قَبْلُ. ٤ مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأُمُورَ وَفَعَّذَهَا؟ مَنْ أَخْبَرَ بِهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا؟ أَنَا اللَّهُ، مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ، أَنَا هُوَ. ٥ رَأَى أَهْلُ السَّوَاخِلِ وَالْجُزْرِ مَا عَمِلُوا فَخَافُوا، وَارْتَعَشَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا. فَاقْتَرَبُوا وَجَاعُوا، ٦ وَكُلُّ وَاحِدٍ يُسَاعِدُ الْآخَرَ، وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: "تَشَجَّعْ." ٧ النَّجَارُ يُشَجِّعُ الصَّائِغَ، وَالْحَدَّادُ يُشَجِّعُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السُّدَّانِ وَيَقُولُ عَنِ الْإِلْحَامِ: "هَذَا جَيِّدٌ." وَتَبَّتِ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرٍ لِكَيْ لَا يَقَعَ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي، يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، يَا نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، ٩ يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ آخِرِ الْأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَقْصَى الدُّنْيَا وَقُلْتُ لَكَ: "أَنْتَ عَبْدِي، إِنِّي اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَرْفُضْكَ." ١٠ إِذَنْ، لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ فِي حَيْرَةٍ لِأَنِّي إِلَهُكَ. أَقْوِيكَ وَأُعِينُكَ، وَبِيَمِينِي الصَّالِحَةَ أَسْنُدُكَ. ١١ كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْكَ يَخْجَلُ وَيَخْزَى، وَالَّذِينَ يُقَاوِمُونَكَ يَصِيرُونَ كَلَا شَيْءٍ وَيَبِيدُونَ. ١٢ تَبَحَّثَ عَنْ أَعْدَائِكَ وَلَا تَجِدُهُمْ، وَالَّذِينَ يُحَارِبُونَكَ يُصْبِحُونَ كَلَا شَيْءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ١٣ لِأَنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَهُكَ مَاسِكٌ يَمِينِكَ وَأَقُولُ لَكَ: "لَا تَخَفْ، أَنَا أُعِينُكَ." ١٤ لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ، مَعَ أَنَّكَ ضَعِيفٌ كَدُودَةٌ، مَعَ أَنَّكَ قَلِيلٌ يَا إِسْرَائِيلُ. فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ: أَنَا نَفْسِي أُعِينُكَ، أَنَا فَادِيكَ، أَنَا الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٥ أَجْعَلُكَ نُورًا جَدِيدًا حَادًا بِأَسْنَانٍ، فَتَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا، وَتَجْعَلُ النَّلَّالَ كَالْتَّبَنِ. ١٦ وَتَذْرِيبُهَا فَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ، وَتَبَدِّدُهَا الْعَاصِفَةُ. وَأَنْتَ تَبْتَهِّجُ بِاللَّهِ، وَتَفْتَخِرُ بِالْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧ الْمَسَاكِينُ وَالْفُقَرَاءُ يَطْلُبُونَ الْمَاءَ وَلَا يَجِدُونَ. لِسَانُهُمْ يَبْسُ مِنَ الْعَطَشِ. لَكِنِّي أَنَا اللَّهُ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ. ١٨ أَفْجَرُ أَنْهَارًا عَلَى الْهَضَابِ، وَيَنَابِيعَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ. أَحْوَلُ الصَّحْرَاءِ إِلَى عِيُونِ مَاءٍ، وَالْأَرْضَ الْفَاحِلَةَ إِلَى يَنَابِيعِ. ١٩ وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الْأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَالزَّيْتُونَ. وَأُنْمِي فِي الْفَقْرِ السَّرْوَ وَالسَّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ مَعًا. ٢٠ لَكِي يَرَى النَّاسُ فَيَعْرِفُوا، وَيَتَأَمَّلُوا فَيَفْهَمُوا أَنَّ يَدَ اللَّهِ صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ الْقُدُّوسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدَعَهُ.

٢١ قَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ اللَّهُ. هَاتُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ. ٢٢ هَاتُوا أَصْنَامَكُمْ لِتُخْبِرَنَا بِمَا سَيَحْدُثُ! أَوْ بِمَا جَرَى فِي الْمَاضِي! أَخْبِرُونَا فَتَنَّا مَلَّ وَنَعَلَمَ النَّهَائِيَةَ. عَرَّفُونَا بِأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِ، ٢٣ أَخْبِرُونَا بِمَا سَيَأْتِي فِيَمَا بَعْدَ، فَنَعَلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ. هَاتُوا مُعْجَزَةً، خَيْرًا كَانَتْ أَوْ شَرًّا، لَكِي نَنْدَهَشُ أَوْ نَخَافُ! ٢٤ لَكِنَّا أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ، وَأَعْمَالَكُمْ بِلَا قِيَمَةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمَلْعُونٌ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُكُمْ.

٢٥ أَنَا أَقَمْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَيَأْتِي. هُوَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَيَبْتَهِلُ إِلَيَّ. يَدُوسُ عَلَى الْحُكَّامِ كَأَنَّهُمْ وَحَلٌّ، وَكَمَا يَدُوسُ الْفَخَّارِيُّ الطِّينَ. ٢٦ مَنْ أَخْبَرَ بِهَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ الْبِدَائِيَةِ حَتَّى نَعْلَمَ؟ أَوْ مَنْ أَعْلَنَهُ قَبْلَ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ إِنَّهُ صَادِقٌ؟ وَلَا وَاحِدٌ أَخْبَرَ. وَلَا وَاحِدٌ أَعْلَنَ. وَلَا سَمِعْنَا كَلِمَةً مِنْكُمْ! ٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَخْبَرَ الْقُدُّوسَ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَأَوَّلُ مَنْ بَعَثَ رَسُولًا يُبَشِّرُهَا. ٢٨ أَنْظِرْ إِلَى هَوْلَاءِ الْآلِهَةِ، فَلَا أَجِدُ أَحَدًا. نَعَمْ، لَا أَجِدُ أَحَدًا يُعْطِي مَشُورَةً. أَسْأَلُهُمْ، وَلَا وَاحِدٌ يَرُدُّ. ٢٩ كُلُّهُمْ زَانِفُونَ! أَعْمَالُهُمْ لَا شَيْءَ! وَتَمَائِلُهُمْ رِيحٌ وَفَرَاغٌ!

العبد المختار

٤٢

١ هَذَا هُوَ عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي يُفَرِّحُنِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْطِي الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ. ٢ لَا يَصْرُخُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ. ٣ لَا يَكْسِرُ حَتَّى عَصًا مُهَشَّمَةً، وَلَا يُطْفِئُ حَتَّى فِتِيلَةَ مَدْحَنَةٍ. يُجْرِي الْحَقَّ بِأَمَانَةٍ. ٤ لَا تَرْتَحِي عَزِيمَتَهُ وَلَا تَنْبِطُ هِمَّتَهُ، إِلَى أَنْ يَنْبِتَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ. حَتَّى أَهْلُ السَّوَالِحِ الْبَعِيدَةِ يَضَعُونَ رِجَاءَهُمْ فِي شَرِيْعَتِهِ.

٥ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَنَشَرَهَا، وَالَّذِي بَسَطَ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَالَّذِي يُعْطِي حَيَاةً لِأَهْلِهَا، وَرُوحًا لِلسَّائِرِينَ فِيهَا. ٦ أَنَا اللَّهُ دَعَوْتُكَ بِصَلَاحِي، أَنَا أُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ مِيثَاقًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ. ٧ لَتَفْتَحَ الْعِيُونَ الْعَمِيَاءَ، وَتُخْرِجَ الْأَسْرَى مِنَ السِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلْمَةِ الْحَبْسِ. ٨ أَنَا اللَّهُ، وَهَذَا اسْمِي! لَا أَسْمَحُ بِأَنْ يُشَارِكَنِي آخَرٌ فِي جَلَالِي، وَلَا صَنْمٌ فِي التَّسْبِيحِ الْوَاجِبِ لِي. ٩ أَنْظِرُوا! إِنَّ مَا قِيلَ فِي الْمَاضِي قَدْ تَحَقَّقَ، وَالْآنَ أُعْلِنُ لَكُمْ أَشْيَاءَ جَدِيدَةً، وَقَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ أَخْبِرُكُمْ بِهَا.

أغنية حمد لله

١٠ غنوا لله أغنيةً جديدةً. سبّحوه في كلِّ أنحاء الأرض. أنتم يا من تعبرون البحار، وأنت أيتها الخلائق التي فيها، أيتها السواحل والجزر وكلُّ سكانها. ١١ لتتشد الصحراء ومدنها، لتفرح الديار التي يسكنها قidar، ليرنم سكان سالع. وليهتفوا من قمم الجبال. ١٢ ليُعطوا الله مجدًا، ويعلنوا تسبيحه في السواحل والجزر. ١٣ يخرج المولى كبطل، كمحارب يشعلُ غيرته، يهتف ويصيح، ويتصر على أعدائه. ١٤ صمت طويلاً، سكت وضبطت نفسي. أما الآن فأصيحُ كامرأة تلد، وأنفخ وأزفر. ١٥ أخرج الجبال والتلال وأبيس كل خضرة فيها. أحول الأنهار إلى أرض، وأنشف العيون. ١٦ أقود العمى في طريق لم يعرفوها من قبل، وأرشدهم في مسالك لم يعلموها. وأحول الظلام أمامهم إلى نور، وأجعل الأماكن الوعرة تستوي. هذه الأمور أفعالها ولا أتخلى عنهم. ١٧ أما الذين يتكلمون على الأصنام ويقولون للتماثيل: "أنت الهتنا" يترجعون للوراء في خزي شديد.

شعب أعمى وأطرش

١٨ اسمعوا أيها الطرش! تطلعوا أيها العمى وانظروا! ١٩ من هو أعمى غير عبدي، وأطرش كرسولي الذي أبعثه؟ من هو أعمى كالذي أتق فيه، أعمى كعبد الله؟ ٢٠ أنت ترى أشياء كثيرة، ولا تنتبه لها. أذناك مفتوحتان، ولا تسمع. ٢١ الله قد سر من أجل صلاحه، لذلك يعظم شريعته ويكرمها. ٢٢ لكنه شعب منهوب ومسلوب، كلهم وقعوا في حفر، أو اختفوا في السجون. صاروا كشيء ينهب ولا من يُنقذهم، صاروا كشيء يسلب ولا من يطالب بإرجاعهم.

٢٣ من منكم يسمع هذا الكلام، ويصغي ويتنبه لما سيأتي؟ ٢٤ من سلم يعقوب إلى السلب، وإسرائيل إلى الناهبين؟ هو الله الذي أخطأنا إليه. لأنهم رفضوا أن يسلكوا في طريقه، وأن يطيعوا شريعته. ٢٥ لذلك صب عليهم غضبه المشتعل، بحرب عنيفة. فآلهتهم من كل ناحية ولكنهم لم يفهموا، وأحرقتهم ولكنهم لم يعنبروا.

الله وحده هو الفادي

٤٣

١ والآن هذا كلام الله الذي خلقك يا شعبي، والذي كونك يا يعقوب. لا تخف، لأنني فديتك. دعوتك باسمك. أنت لي. ٢ إذا عبرت في المياه فأنا معك، أو في الأنهار فلا تغمرُك. إذا مشيت في النار فلا تحرقك، أو في اللهب فلا يؤذيك. ٣ لأنني أنا المولى إلهك، القدوس رب بني يعقوب منقذك. جعلت مصر فدية عنك، والحبشة وسبأ بدلًا منك. ٤ أنت غال علي، أنت نفيس، أنا أحببتك. لذلك أعطي شعوبًا بدلًا منك، وأما عوضًا عن نفسك. ٥ لا تخف لأنني معك. سأحضر أولادك من الشرق، وأجمعك من الغرب. ٦ أقول للشمال 'أطلقهم' وللجنوب 'لا

تَمَنَعُهُمْ! أَحْضِرْ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ، وَبَنَاتِي مِنْ آخِرِ الْأَرْضِ، ٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي، كُلُّ مَنْ خَلَقْتُهُ وَكَوْنَتْهُ
وَصَنَعْتُهُ لِمَجْدِي. ٨ أَخْرَجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عِيُونٌ، وَالْأَطْرَشَ وَلَهُ آذَانٌ.

٩ اجْتَمِعُوا يَا كُلُّ الْأُمَمِ، احْتَشِدُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ. مَنْ أَخْبَرَ بِهَذَا مُسَبِّقًا، أَوْ أَعْلَنَ لَنَا مَا جَرَى فِي الْمَاضِي؟

لِيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ لِكَيْ يُثْبِتُوا دَعْوَاهُمْ، وَيَسْمَعَ النَّاسُ فَيَقُولُوا: "هُمُ عَلَى حَقٍّ!" ١٠ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. يَا شَعْبِي أَنْتُمْ

شُهُودِي، أَنْتُمْ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُونِي وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَهٌ، وَلَنْ يَكُونَ
بَعْدِي! ١١ أَنَا أَنَا هُوَ اللَّهُ، وَلَا مُنْقَذَ غَيْرِي. ١٢ أَنَا الَّذِي أَنْبَأْتُ وَأَنْقَذْتُ وَأَعْلَنْتُ. فَالَّذِي فَعَلَ هَذَا لَيْسَ إِلَهًا غَرِيبًا
بَيْنَكُمْ. فَانْتُمْ شُهُودِي، وَأَنَا اللَّهُ قُلْتُ هَذَا. ١٣ نَعَمْ، مُنْذُ الْبَدَأِ أَنَا هُوَ، وَلَا مُنْقَذَ مِنْ يَدِي. مَا أَعْمَلُهُ لَا يُلْغِيهِ أَحَدٌ!

١٤ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ فَادِيكُمْ الْقُدُوسِ رَبِّ بَنِي يَعْقُوبَ. مِنْ أَجْلِكُمْ أُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مِنْ يُحَطِّمُ كُلَّ أَيْوَابِهَا، فَيَهْرُبُ
الْبَابِلِيُّونَ فِي السُّفُنِ الَّتِي كَانُوا يَفْخَرُونَ بِهَا. ١٥ أَنَا اللَّهُ، أَنَا الْقُدُوسُ رَبُّكُمْ، وَخَالِقُ بَنِي يَعْقُوبَ وَمَلِكِكُمْ.

١٦ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. أَنَا فَتَحْتُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا، وَفِي الْمِيَاهِ الْعَاتِيَةِ مَسَلَكًا. ١٧ وَجَدْتُ مَرَكَبَاتِ الْعَدُوِّ وَفَرَسَانَهُ،
وَجَيْشَهُ وَأَبْطَالَهُ، فَسَقَطُوا هُنَاكَ مَعًا، وَلَنْ يَقُومُوا أَبَدًا. بَلْ خَمَدُوا وَانْطَفَأُوا كَقَتِيلَةٍ. ١٨ لَكِنْ مَا لَنَا وَذَكَرُ

الْمَاضِي! لَا تَتَمَلَّوْا فِي الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ. ١٩ لِأَنِّي سَأَصْنَعُ شَيْئًا جَدِيدًا، بِيَدًا مِنَ الْآنَ. أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ إِنِّي أَشَقُّ فِي
الصَّحْرَاءِ طَرِيقًا، وَأُجْرِي فِي الْفَقْرِ أَنْهَارًا. ٢٠ الْوُحُوشُ وَالذَّنَابُ وَالنَّعَامُ تُكْرِمُنِي، لِأَنِّي أُجْرِي فِي الصَّحْرَاءِ
مَاءً وَفِي الْفَقْرِ أَنْهَارًا، لِأَسْقِي شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، ٢١ وَالَّذِي عَمَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُخْبِرَ بِحَمْدِي.

٢٢ لَكِنَّكَ لَمْ تَطْلُبْنِي يَا شَعْبِي، وَلَمْ تَتَّعِبْ نَفْسَكَ مِنْ أَجْلِي يَا يَعْقُوبَ. ٢٣ لَمْ تُحْضِرْ لِي شَاةً لَتَقْدِمَهَا قُرْبَانًا يُحْرَقُ،
وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِضَحَايَاكَ. لَمْ أَثْقَلْ عَلَيْكَ بِطَلَبِ قُرْبَانٍ دَقِيقٍ مِنْكَ، وَلَا أَتَعَبْتُكَ بِطَلَبِ بَخُورٍ. ٢٤ لَمْ تَشْتَرِ لِي بَخُورًا

بِالْفِضَّةِ، وَلَمْ تُسَبِّعْنِي بِشَحْمِ ضَحَايَاكَ. إِنَّمَا ثَقَلْتَ عَلَيَّ بِخَطَايَاكَ، وَأَتَعَبْتَنِي بِأَثَامِكَ. ٢٥ أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ
مِنْ أَجْلِي، وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكَرُهَا. ٢٦ ذَكَرْتَنِي وَتَعَالَي نَتَحَاكَمُ، قَدِّمِ الْأَدْلَةَ عَلَيَّ بِرَأْعَتِكَ. ٢٧ أَبُوكَ الْأَوَّلُ أَخْطَأَ،

وَقَادَتِكَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، ٢٨ وَرُؤَسَاؤُكَ نَجَسُوا بَيْتِي. لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ نَسْلَ شَعْبِي لِلْهَلَاكِ، وَبَنِي يَعْقُوبَ لِلْإِهَانَةِ.

المولى وحده هو الله

٤٤

١ وَالْآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ٢ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَكَ وَكَوْنَكَ فِي الرَّحْمِ، اللَّهُ
مُعِينِكَ. لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ٣ لِأَنِّي أَفِيضُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ، وَسَيُؤَلِّمُنِي عَلَى

الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ. أَفِيضُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ، وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. ٤ فَيَنْبُتُونَ كَالْعُشْبِ فِي الْمُرُوجِ وَكَالصَّفَصَافِ
عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥ فَوَاحِدٌ يَقُولُ 'أَنَا أَنْتَمِي لِلَّهِ' وَآخَرٌ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَوَاحِدٌ آخَرٌ يَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ

'أَنَا لِلَّهِ' وَيَلْقَبُ نَفْسَهُ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ.

٦ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَادِيهِمْ، اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. ٧ هَلْ يُوجَدُ مِثْلِي؟
إِنَّ هَاتُوهُ لِيُجْلِسَ ذَلِكَ وَيُخْبِرَ بِهِ، ثُمَّ يَعْزِضُ قَدَامِي مَا حَدَّثَ مِنْذُ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَحْدُثُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ. نَعَمْ، لِيُخْبِرْنَا بِأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٨ لَا تَرْتَعِبُوا وَلَا تَخَافُوا. أَمَا أَعْلَنْتُ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْذُ الْقَدِيمِ؟ نَعَمْ، أَنَا
أَخْبَرْتُكُمْ وَأَنْتُمْ شُهُودِي. فَهَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي؟ لا. وَهَلْ هُنَاكَ وَاحِدٌ آخَرُ هُوَ الصَّخْرُ، وَلَا أَعْلَمُ بِهِ؟ ٩ كُلُّ الَّذِينَ
يَصْنَعُونَ الْأَصْنَامَ لَا فَائِدَةَ مِنْهُمْ، وَكُنُوزُهُمْ لَا قِيمَةَ لَهَا. وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ هُمْ عُمَيَانٌ وَجَهَّالٌ وَفِي عَارٍ.
١٠ مَنْ الَّذِي يُصَوِّرُ إِلَهًا وَيَسْبِكُ صَنَمًا لَا فَائِدَةَ مِنْهُ؟ ١١ هُوَ وَأَمثَالُهُ يَخْزُونَ. فَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ هُمْ مُجَرَّدُ
بَشَرٍ. حِينَ يَأْتُونَ إِلَى الْمَحَاكِمَةِ يِرْتَعِبُونَ وَيَخْزُونَ مَعًا.

١٢ فَالْحَدَّادُ يَصْنَعُ التَّمْتَالَ مِنَ الْحَدِيدِ. يُقْلِبُهُ فِي الْجَمْرِ، وَيَذْرَاعُهُ الْقَوِيَّةُ يَضْرِبُهُ بِالْمِطْرَقَةِ وَيُسْكَلُهُ. وَيَبِينَمَا هُوَ
يَسْتَغْلُ يَجُوعُ فَتَخُورُ قُوَّتُهُ، وَيَعْطَشُ فَيَتَعَبُ. ١٣ وَالنَّجَّارُ يَصْنَعُهُ مِنَ الْخَشَبِ. يَفَيْسُ بِالْخَيْطِ، وَيَضَعُ عِلْمَهُ
بِالْمِخْرَزِ، وَيَحْفَرُ بِالْإِزْمِيلِ، وَيَرَسُمُ بِالْبُرْكَارِ، فَيَصْنَعُهُ عَلَى شَكْلِ إِنْسَانٍ، وَكَجَمَالِ الْبَشَرِ، لِيُوضَعَ فِي الْمَعْبَدِ.
١٤ فَالْحِكَايَةُ هِيَ أَنَّهُ قَطَعَ شَجَرَةَ أَرْزٍ، أَوْ اخْتَارَ شَجَرَةَ سِنْدِيَانٍ أَوْ بَلُوطٍ وَتَرَكَهَا تَتَمُّو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، أَوْ
غَرَسَ شَجَرَةَ صُنُوبٍ، وَجَاءَ الْمَطَرُ وَجَعَلَهَا تَتَمُّو. ١٥ فَجُزْءٌ مِنْهَا يَكُونُ وَقُودًا يَتَدَفَّقُ الْوَاحِدُ بِهِ، أَوْ يُشْعَلُهُ لِيُخْبِرَ
عَلَيْهِ خُبْرًا. وَالْجُزْءُ الْآخَرُ يَصْنَعُهُ إِلَهًا وَيَسْجُدُ لَهُ، نَعَمْ يَصْنَعُ مِنْهُ صَنَمًا وَيَنْحِي لَهُ. ١٦ إِنْ يَحْرِقُ نِصْفَ
الشَّجَرَةِ فِي النَّارِ، لِيُعَدَّ طَعَامًا وَيَشْوِي لَحْمًا وَيَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعُ، وَأَيْضًا يَتَدَفَّقُ وَيَقُولُ: "مَا أَحْلَى أَنْ أَتَدَفَّقَ وَأَرَى
نَارًا!" ١٧ وَالنِّصْفُ الْآخَرُ، يَصْنَعُهُ إِلَهًا، صَنَمًا لَهُ. وَيَنْحِي لَهُ وَيَسْجُدُ، وَيُصَلِّي لَهُ وَيَقُولُ: "نَجِّنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ
إِلَهِي!"

١٨ هُوَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا وَلَا يَفْهَمُونَ شَيْئًا، عْيُونُهُمْ مُغَطَّاءَةٌ فَلَا تَرَى، وَعُقُولُهُمْ مُغْلَقَةٌ فَلَا تَفْهَمُ. ١٩ وَلَا وَاحِدٌ
مِنْهُمْ يَتَأَمَّلُ فِي قَلْبِهِ، وَلَا وَاحِدٌ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ أَوْ فَهْمٌ لِيَقُولُ: "أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ كَوْقُودٍ، وَخَبِرْتُ عَلَى جَمْرِهِ
خُبْرًا، وَشَوَيْتُ لَحْمًا وَأَكَلْتُ، فَهَلْ أَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا تَمْتَالًا نَجِسًا وَأَسْجُدُ لِسَاقِ شَجَرَةٍ؟" ٢٠ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ رَمَادًا.
يُضَلِّلُهُ قَلْبُهُ الْمَخْدُوعُ، فَلَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ: "هَذَا إِلَهٌ كَاذِبٌ، أَنَا صَنَعْتُهُ بِيَمِينِي."

٢١ اذْكُرْ هَذِهِ الْأُمُورَ يَا شَعْبِي، لِأَنَّكَ عَبْدِي يَا يَعْقُوبُ. أَنَا صَنَعْتُكَ. أَنْتَ عَبْدِي. لَنْ أُنْسَاكَ يَا يَعْقُوبُ.

٢٢ مَحَوْتُ ذُنُوبَكَ كَغَيْمَةٍ، وَخَطَايَاكَ كَسَحَابَةٍ. ارْجِعْ إِلَيَّ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ.

٢٣ رَنَّمِي آيَاتِهَا السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ اللَّهَ فَعَلَ هَذَا. اهْتَفِي يَا أَعْمَاقِ الْأَرْضِ، هَلِّلي وَغَنِّي آيَاتِهَا الْجِبَالِ، وَأَيَّتِهَا الْغَابَاتِ
وَكُلِّ أَشْجَارِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ فَدَى شَعْبَهُ، وَتَمَجَّدَ فِي يَعْقُوبَ. ٢٤ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ فَادِيكَ وَالَّذِي كَوَّنَكَ فِي الرَّحْمِ. أَنَا اللَّهُ
صَنَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنَا وَحْدِي نَشَرْتُ السَّمَاوَاتِ، أَنَا وَحْدِي بَسَطْتُ الْأَرْضَ. ٢٥ أَنَا أَبْطَلُ آيَاتِ الْكَذَّابِينَ،
وَأَفْضَحُ حِمَاقَةَ مَنْ يُمَارِسُونَ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ. أَقْلِبُ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ، وَأَجْعَلُ مَعْرِفَتَهُمْ جِهَالَةً. ٢٦ أَحَقُّ كَلَامَ عِبْدِي،
وَأَتَمُّ مَقَاصِدِ رُسُلِي. أَقُولُ عَنِ الْقُدْسِ "سَتَعْمَرُ" وَعَنْ مَدُنِ يَهُودَا "سَتَبْنِي، وَأُقِيمُ مَا تَهْدَمُ مِنْهَا." ٢٧ أَقُولُ لِلْبَحْرِ
الْعَمِيقِ: "انْشَفْ، لِأَنِّي سَأُجَفِّفُ أَنْهَارَكَ." ٢٨ أَقُولُ عَنْ كُورَشَ: "هُوَ رَاعِي الَّذِي يُتَمِّمُ كُلَّ مَشِيئَتِي، لَكِي تُبْنَى
الْقُدْسُ، وَلَكِي تُوضَعُ أَسَاسَاتُ الْبَيْتِ."

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ لِمَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، لِكُورِشَ الَّذِي أَمْسَكَتُ بِيَمِينِهِ لِأَخْضَعِ لَهُ أُمَّامًا، وَأَنْزِعَ سِلَاحَ مُلُوكِ، وَأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْأَبْوَابَ، فَلَا يَبْقَى بَابٌ مُغْلَقٌ فِي وَجْهِهِ. ٢ أَنَا أَسِيرٌ قَدَامَكَ وَأُمَهِّدُ لَكَ الْجِبَالَ. أُحَطِّمُ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَأُكْسِرُ قُضْبَانَ الْحَدِيدِ. ٣ وَأَعْطِيكَ كُنُوزًا مَخْفِيَةً، وَذَخَائِرَ مُحَبَّاتٍ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ. ٤ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ عَبْدِي، وَشَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ وَأَعْطَيْتُكَ لِقَبًا كَرِيمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥ أَنَا اللَّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. نَعَمْ لَا إِلَهَ غَيْرِي. أَشَدُّكَ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي، ٦ لِكَيْ يَعْرِفَ النَّاسُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، أَنَّهُ لَا يُوجَدُ غَيْرِي. أَنَا اللَّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. ٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظَّلَامِ، صَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ. أَنَا اللَّهُ صَانِعُ كُلِّ هَذَا. ٨ تُمْطِرُ السَّمَاوَاتُ صِلَاحًا، تُنْزِلُهُ السُّحُبُ. وَتَنْفَتِحُ الْأَرْضُ فَيَنْمُو النَّصْرُ، وَيَطْلَعُ بِجَوَارِهِ الصَّلَاحُ. أَنَا اللَّهُ أَصْنَعُ هَذَا.

٩ الْوَيْلُ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ مُجَرَّدُ قِطْعَةٍ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِلْفَخَّارِيِّ: "مَاذَا تَصْنَعُ؟" أَوْ يَقُولُ لَهُ: "أَنْتَ تَتَفَصِّكُ الْمَهَارَةَ؟" ١٠ الْوَيْلُ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبٍ: "مَاذَا تَلِدُ؟" أَوْ لِامْرَأَةٍ: "مَاذَا تَلِدِينَ؟" ١١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ، كَلَامُ الْقُدُوسِ رَبِّ بَنِي يَعْقُوبَ وَصَانِعِهِمُ وَالَّذِي فِي يَدِهِ الْمُسْتَقْبَلُ: "هَلْ لَكُمْ الْحَقُّ فِي أَنْ تَسْأَلُونِي عَنْ بَنِيَّ، أَوْ تُوصُونِي بِعَمَلِ يَدَيَّ؟" ١٢ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرْتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كُلَّ مَلَائِكَتَيْهَا. ١٣ أَنَا أُرْسِلُ كُورِشَ لِيَنْتَصِرَ، وَأُسَهِّلُ كُلَّ طَرُقِهِ. هُوَ بَيْنِي مَدِينَتِي، وَيَطْلُقُ أَسْرَى شَعْبِي أَحْرَارًا، وَذَلِكَ بِلَا أَجْرٍ وَلَا مَكْفَأَةٍ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ١٤ قَالَ اللَّهُ: "ثَرْوَةٌ مِصْرَ، وَمَكَاسِبُ الْحَبَشَةِ، وَأَهْلُ سَبَا الَّذِينَ قَامَتْهُمْ طَوِيلَةٌ، يَأْتُونَ إِلَيْكَ، وَيَصْبِحُونَ مَلَكَاً لَكَ، وَيَمَشُونَ وَرَاعِكَ. يَأْتُونَ مُقْبِدِينَ بِالسَّلَاسِلِ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَقُولُونَ: 'حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.'" ١٥ حَقًّا أَنْتَ إِلَهٌ يَحْجُبُ نَفْسَهُ، يَا رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ وَمَنْفَذَهُمْ. ١٦ كُلُّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْأَصْنَامَ يَخْزُونَ وَيَخْجَلُونَ، يَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ فِي خَجَلٍ. ١٧ أَمَّا يَعْقُوبُ فَيَنْجُو بِاللَّهِ نَجَاةً أَبَدِيَّةً. لَنْ تَخْزُوا وَلَنْ تَخْجَلُوا إِلَى الْأَبَدِ.

١٨ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي كَوَّنَ الْأَرْضَ وَصَنَعَهَا، هُوَ أَسَّسَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ فَارِغَةً، بَلْ كَوَّنَهَا لِتَكُونَ عَامِرَةً بِالسُّكَّانِ. أَنَا اللَّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. ١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخَفَاءِ، وَلَا فِي أَمَاكِنِ مُظْلَمَةٍ، وَلَا قُلْتُ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ أَنْ يَطْلُبُونِي بِلَا فَائِدَةٍ. أَنَا اللَّهُ أَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ، وَأُعْلِنُ مَا هُوَ حَقٌّ. ٢٠ اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا وَتَقَدَّمُوا مَعًا يَا مَنْ نَجَوْتُمْ مِنْ أَيْدِي الْأُمَمِ. مَا أَجْهَلُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ، وَيَصْلُونَ إِلَى إِلَهٍ لَا يُفِذُ! ٢١ تَكَلَّمُوا وَقَدَّمُوا دَعْوَاكُمْ. خَلُوهُمْ يَنْشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ الْأُمُورِ مُنْذُ الْقَدِيمِ؟ مَنْ أَنْبَأَ بِهَا مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي؟ فَأَنَا الْإِلَهُ الصَّالِحُ الْمُنْقِذُ وَلَا غَيْرِي. ٢٢ انْفَتِحُوا إِلَيَّ وَانْجُوا يَا كُلَّ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. ٢٣ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَبِالصِّدْقِ نَطَقَ فَمِي بِكَلِمَةٍ لَا

تُنْقَضُ. سَوْفَ يَسْجُدُ الْكُلُّ لِي عَلَى رُكْبِهِمْ، وَيَحْلِفُ بِي كُلُّ وَاحِدٍ. ٢٤ وَيَقُولُونَ عَنِّي، بِاللَّهِ وَحْدَهُ الصَّلَاحُ وَالْقُوَّةُ. إِلَيْهِ يَأْتِي كُلُّ مَنْ غَضِبُوا عَلَيْهِ وَيَخْزُونَ. ٢٥ أَمَّا كُلُّ نَسْلِ يَعْقُوبَ، فَيَصِيرُونَ صَالِحِينَ بِاللَّهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ.

آلهة بابل

٤٦

١ رَكَعَ بَيْلٌ وَأَنْحَى نَبُو. أَصْنَامُهُمَا تَحْمِلُهَا الْحَمِيرُ وَالْبَهَائِمُ. تَمَانِيْلُهُمَا حِمْلٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ التَّعْبَانَةِ.
٢ أَنْحَتِ الْإِلَهَةُ وَرَكَعَتْ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْقِذَ أَصْنَامَهَا، فَذَهَبَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى الْأَسْرِ!
٣ اسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا كُلَّ بَقِيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ حَمَلْتَهُمْ مِنْذُ أَنْ كَانُوا فِي الْبَطْنِ، وَاعْتَنَيْتُ بِهِمْ مِنْذُ الْوِلَادَةِ. ٤ فَأَنَا هُوَ حَتَّى عِنْدَمَا تَشِيخُونَ وَيَشِيْبُ شَعْرُكُمْ، أَنَا أَسْنِدُكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ وَأَسْنِدُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ بَمَنْ تَشَبَّهُونِي وَتُعَادِلُونِي؟ بَمَنْ تَقَارِنُونِي فَنَتَشَابَهَ؟ ٦ هُمْ يُفْرِعُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ، وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا لِيَصْنَعَهَا إِلَهًا، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ وَيَعْبُدُونَهُ. ٧ يَرْفَعُونَهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَحْمِلُونَهُ، ثُمَّ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانِهِ. هُنَاكَ يَقِفُ وَلَا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَوْضِعِهِ. يَصْرُخُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ، فَلَا يُجِيبُ وَلَا يُنْقِذُهُ مِنْ مِحْنَتِهِ.
٨ أَذْكُرُوا هَذَا وَكُونُوا رِجَالًا، تَأْمَلُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعُصَاةُ. ٩ أَذْكُرُوا مَا جَرَى فِي الْقَدِيمِ، مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ. لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مِثْلِي. ١٠ أُعْلِنُ عَنِ النَّهَائِيَةِ مِنَ الْبِدَائِيَةِ، وَعَنِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ قَبْلِ مَا يَأْتِي. أَقُولُ: "قَصْدِي يَتِمُّ، وَأَفْعَلُ كُلَّ مَشِيئَتِي." ١١ أَدْعُو مِنَ الشَّرْقِ رَجُلًا كَطَيْرِ جَارِحٍ، وَمِنْ بِلَادِ بَعِيدَةٍ يَأْتِي الَّذِي يُتِمُّ قَصْدِي. مَا قَلْتُهُ أَفْعَلُهُ وَمَا قَضَيْتُ بِهِ أَنْفُذُهُ. ١٢ اسْمَعُوا لِي يَا قُسَاةَ الْقُلُوبِ، أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الصَّلَاحِ. ١٣ جَعَلْتُ صَلاحي قَرِيبًا لَا بَعِيدًا. أُنْقِذْ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ. أُنْقِذِ الْقُدُسَ، وَأَكْرِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

سقوط بابل

٤٧

١ أَنْزَلِي وَأَقْعُدِي فِي التَّرَابِ، يَا مَدِينَةَ بَابِلَ. أُقْعِدِي عَلَى الْأَرْضِ لَا عَلَى الْعَرْشِ، يَا مَدِينَةَ الْبَابِلِيِّينَ. فَلَنْ تُدْعَى مِنْ بَعْدِ الرَّقِيقَةِ وَاللَّطِيفَةِ. ٢ خُذِي الطَّاحُونَةَ وَأَطْحِنِي الدَّقِيقَ. انزِعِي حِجَابَكَ وَشَمَّرِي الثَّوْبَ. اكشِفِي السَّاقَ وَاعْبُرِي الْأَنْهَارَ. ٣ يَنْكَشِفُ عُرْيُكَ وَيَطْهَرُ عَارُكَ، فَانْتَقِمِ وَلَا أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. ٤ هَذَا هُوَ فَادِينَا الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِي اسْمُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ.

٥ "أفْعُدِي صَامَتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ يَا مَدِينَةَ الْبَابِلِيِّينَ، فَلَنْ تُدْعِي مِنْ بَعْدُ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ. ٦ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي، نَجَسْتُ نَصِيْبِي وَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ، فَلَمْ تَكُونِي رَحِيمَةً مَعَهُمْ. حَتَّى عَلَى الشُّيُوخِ وَضَعْتَ نِيرًا ثَقِيلًا جِدًّا. ٧ وَقُلْتَ: "سَأُظَلُّ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ إِلَى الْأَبَدِ!" لَكِنَّكَ لَمْ تَتَأَمَّلِي فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَمْ تُفَكَّرِي فِي عَاقِبَتِهَا. ٨ فَالآنِ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُتَنَعِّمَةُ السَّاكِنَةُ فِي أَمَانٍ وَقُولِي فِي قَلْبِهَا: "أَنَا وَحْدِي، وَلَا غَيْرِي. لَنْ أَتَرَمَّلَ وَلَنْ أَفْقِدَ أَوْلَادِي." ٩ لَكِنْ فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، تَأْتِي عَلَيْكَ الْمُصِيبَتَانِ: تَفْقِدِينَ أَوْلَادَكَ وَتَتَرَمِّلِينَ. نَعَمْ، تَأْتِيَانِ عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ عَلَى الرَّعْمِ مِنْ سِحْرِكِ الْكَثِيرِ وَتَعَاوِيذِكَ الْقَوِيَّةِ. ١٠ أَنْتِ أَتَكَلْتِ عَلَى شَرِكِ وَقُلْتَ: "لَا يَرَانِي أَحَدٌ." وَأَضَلَّتْكَ حِكْمَتُكَ وَمَعْرِفَتُكَ، فَقُلْتَ فِي قَلْبِكَ: "أَنَا وَحْدِي، وَلَا غَيْرِي." ١١ فَيَأْتِي عَلَيْكَ مَكْرُوهٌ لَا تَعْرِفِينَ أَنْ تَتَخَلَّصِي مِنْهُ، وَتَنْزِلُ بِكَ كَارِثَةٌ لَا تَقْدِرِينَ عَلَى رَدِّهَا، وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَغْتَةً خَرَابٌ لَا تَتَوَقَّعِينَهُ. ١٢ إِذَنْ اسْتَمْرِي فِي تَعَاوِيذِكَ وَفِي سِحْرِكِ الْكَثِيرِ، كَمَا فَعَلْتِ مُنْذُ صَبَاكِ. فَرُبَّمَا تَتَّجِحِينَ أَوْ رُبَّمَا تُخِيفِينَ الْآخِرِينَ! ١٣ أَنْتِ تَعْبَتِ مِنْ كَثْرَةِ الْاسْتِشَارَاتِ. هَاتِي الْمُنْجِمِينَ وَالَّذِينَ يُرَاقِبُونَ الْكَوَاكِبَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَكَ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ. فَلْيُنْقِذُوكَ مِمَّا سَيَأْتِي عَلَيْكَ! ١٤ لَكِنَّهُمْ صَارُوا كَالْقَشِّ، فَتَحْرِقُهُمُ النَّارُ. وَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْجُوا حَتَّى أَنْفُسَهُمْ مِنْ شِدَّةِ اللَّهْيِبِ. فَهِيَ لَيْسَتْ جَمْرًا لِلتَّدْفِئَةِ، وَلَا نَارًا بَسِيطَةً يُمَكِّنُ الْجُلُوسُ حَوْلَهَا. ١٥ هَذَا هُوَ مَصِيرُ الَّذِينَ تَعْبَتِ فِيهِمْ وَتَاجَرْتَ مَعَهُمْ مُنْذُ صَبَاكِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَارِدٌ فِي ضَلَالِهِ، وَلَا وَاحِدٌ يُنْفِذُكَ.

عناد إسرائيل

٤٨

١ اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، يَا مَنْ دُعِيَ اسْمُكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ خَرَجْتُمْ مِنْ صُلْبِ يَهُوذَا، يَا مَنْ تَحْلِفُونَ بِاسْمِ اللَّهِ، وَتَذْكُرُونَ رَبَّكُمْ، وَلَكِنْ بَغَيْرِ حَقٍّ وَلَا صَلَاحٍ. ٢ يَا مَنْ تَدْعُونَ أَنْفُسَكُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَتَعْتَمِدُونَ عَلَى رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي اسْمُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ: ٣ "مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْبَأْتُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ فِي الْمَاضِي. أَعْلَنْتُهَا بِفَمِي وَأَخْبَرْتُ بِهَا، ثُمَّ فَجَاءَتْ نَفَذْتُهَا وَأَتَمَمْتُهَا. ٤ لِأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكَ عَنِيدٌ، وَرَقِيبَتُكَ صُلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، وَجِبْهَتُكَ كَالنَّحَاسِ. ٥ لِذَلِكَ أَخْبَرْتُكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ مُنْذُ زَمَانٍ، وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ قَبْلَ مَا حَدَثَتْ. لِنَا تَقُولُ، 'صَنَمِي صَنَعَهَا، تَمْتَالِي الْمَنْحُوتِ أَوْ الْمَسْبُوكِ هُوَ الَّذِي قَضَى بِهَا.' ٦ أَنْتِ الْآنَ سَمِعْتِ، فَتَأَمَّلِي مَا قُلْتُهُ، وَاعْتَرَفِي بِأَنَّهُ حَقٌّ. لِأَنِّي مُنْذُ الْآنَ سَأُخْبِرُكَ بِأَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ، وَبِأَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفِهَا. ٧ خَلَقْتَ الْآنَ وَلَيْسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ. فَأَنْتِ لَمْ تَسْمَعِي بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ، لِنَا تَقُولُ، 'كُنْتُ أَعْرِفُهَا.' ٨ أَنْتِ لَا سَمِعْتِ وَلَا عَرَفْتِ، بَلْ مُنْذُ زَمَانٍ لَمْ تَتَفَتَّحِي أُنْذُكَ. وَأَنَا عَارِفٌ أَنَّكَ خَائِنٌ، وَمُنْذُ وُلِدْتَ سُمِّيتِ عَاصِيَا. ٩ لَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أَبْطَيْ غَضْبِي، وَمِنْ أَجْلِ حَمْدِي أَصْبِرُ عَلَيْكَ لِكِي لَا أَهْلِكَ. ١٠ إِنِّي نَفِيتُكَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا تَتَّقِي الْفِضَّةَ، إِنَّمَا فِي بُوتِقَةِ الْأَلَمِ اخْتَبَرْتُكُمْ. ١١ مِنْ أَجْلِي أَنَا فَعَلْتُ هَذَا، نَعَمْ مِنْ أَجْلِي أَنَا. فَكَيْفَ أَسْمَحُ لِاسْمِي بَأَنْ يُنَجَّسَ؟ وَكَرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِآخِرٍ."

فداء بني إسرائيل

١٢ "اسمع لي يا يعقوب، ويا إسرائيل الذي دعوتُهُ. أنا هو، أنا الأولُ وأنا الآخرُ. ١٣ يدي أسست الأرض، ويميني بسطت السموات. أُنَادِيهَا فَتَقِفُ كُلُّهَا مَعًا. ١٤ اجتمعوا كلُّكم واسمعوا، من من الأصنام أنبأ بأن كورش الذي أحبه الله، هو الذي يُنفذُ قِصْدَهُ ضِدَّ بَابِلَ، وأن ذِراعَهُ تَنْزِلُ عَلَى الْبَابِلِيِّينَ؟ ١٥ أنا، الذي قُلْتُ هَذَا، ودَعَوْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ، وَسَيَنْجِحُ فِي مُهِمَّتِهِ. ١٦ اقترِبوا مِنِّي واسمعوا هَذَا. أنا من الأولِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخَفَاءِ، وَعِنْدَمَا تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ مَوْجُودًا." فَالآن أُرْسَلُنِي الْمَوْلَى الْإِلَهَ مَعَ رُوحِهِ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ.

١٧ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ فَادِيكَ، الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَنَا الْمَوْلَى الْإِلَهَ، أَعْلَمُكَ مَا هُوَ لِحَيْرِكَ، وَأَقُودُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَسْلُكَهَا. ١٨ لَوْ كُنْتُ أَصْغَيْتُ لَوْصَايَايَ، لَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ، وَصَلَاحُكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ. ١٩ وَلَكَانَ نَسْلُكَ بَعْدَ حَبَاتِ الرَّمْلِ، وَأَوْلَادُكَ بَعْدَ ذَرَاتِ التُّرَابِ، وَلَا يَبِيدُ اسْمُهُمْ وَلَا يُمَسَّحُ مِنْ أَمَامِي.

٢٠ اخرجوا من بابل، اهربوا من بلادِ الْبَابِلِيِّينَ! اعلنوا هَذَا بِتَرَنِّمٍ وَنَادُوا بِهِ، اذيعوه في كلِّ أُنْحَاءِ الْأَرْضِ. قُولُوا: "قَدْ فَدَى اللَّهُ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ." ٢١ لَمْ يَعْطَشُوا لَمَّا قَادَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. أُجْرَى لَهُمْ مَاءٌ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّ الصَّخْرَ فَانْفَجَرَ الْمَاءُ. ٢٢ قَالَ اللَّهُ: "لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ."

عبد الله

٤٩

١ اسمعوا لي يا أهل السواحلِ وَالْجُزُرِ. اصغى أَيْتُهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ. اللَّهُ دَعَانِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أُولَدَ، وَذَكَرَ اسْمِي وَأَنَا مَا زِلْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي. ٢ جَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ حَادٍّ، وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَأَنِي. جَعَلَنِي سَهْمًا مَسْنُونًا، وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِ أَخْفَانِي. ٣ وَقَالَ لِي: "أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ، الَّذِي أَمَجَّدُ بِوَأَسِطَتِهِ." ٤ فَقُلْتُ: "تَعِبْتُ بِلَا فَائِدَةٍ، رَاحَ جُهْدِي عَبَثًا وَبِلَا مَنَفَعَةٍ. لَكِنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَكَافَأَتِي عِنْدَ إِلَهِي."

٥ وَالآنَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي لِأَكُونَ عَبْدًا لَهُ، لِأَرُدَّ إِلَيْهِ نَسْلَ يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعَ لَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأُكْرَمَ فِي عَيْنِي الْمَوْلَى، وَيَكُونُ إِلَهِي هُوَ قُوَّتِي. ٦ نَعَمْ، قَالَ لِي: "قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِتَقِيمَ قَبَائِلَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ الَّذِينَ حَفِظْتُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. بَلْ أَجْعَلُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ، لِتَحْمَلَ نَجَاتِي إِلَى آخِرِ الْأَرْضِ." ٧ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْقُدُّوسِ فَادِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِي قَالَهُ لِمَنْ صَارَ مُحَنَّقًا وَمَكْرُوهًا فِي الشَّعْبِ، وَعَبْدًا لِلْمُتَسَلِّطِينَ: "يِرَاكَ الْمُلُوكُ فَيَقُومُونَ لَكَ، وَالرُّؤَسَاءُ يَنْحَنُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ اخْتَارَكَ."

٨ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "فِي وَقْتِ رِضَايَ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ النِّجَاةِ سَاعَدْتُكَ. أَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ مِيثَاقًا لِلشَّعْبِ، لِتَسْتَرِدَّ لَهُ الْأَرْضَ، وَتَقْسِمَ لَهُ الْمِيرَاثَ الَّذِي أَصَابَهُ الْخَرَابُ." ٩ وَتَقُولُ لِلْأَسْرَى، 'اخرجوا' وَلِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ، 'اطلعوا!' فَيَرَعُونَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَيَجِدُونَ مَرَاعِي فِي كُلِّ تَلٍّ مُقْفَرٍ. ١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يَضْرِبُهُمْ

الْحَرُّ وَلَا الشَّمْسُ. لَأَنَّ الَّذِي يَرْحَمُهُمْ يَقُودُهُمْ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمَاءِ. ١١ وَأَجْعَلُ جِبَالِي كُلَّهَا طُرُقًا، وَسَبُلِي تَرْتَفِعُ. ١٢ إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، بَعْضُهُمْ مِنَ الشَّمَالِ، وَبَعْضُهُمْ مِنَ الْغَرْبِ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مَنْطِقَةِ أَسْوَانَ. ١٣ رَتَمِي أَيْتَهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهَجِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ! هَلَلِي وَغَنِّي أَيْتَهَا الْجِبَالُ! لَأَنَّ اللَّهَ عَزَى شَعْبَهُ، وَأَشْفَقَ عَلَيَّ بِأَنْسِيهِ."

١٤ لَكِنَّ الْقُدْسَ قَالَتْ: "اللَّهُ تَرَكَنِي وَرَبِّي نَسِيَنِي." ١٥ هَلْ تَنْسَى الْأُمَّ رَضِيعَهَا، فَلَا تَشْفِقُ عَلَى الطِّفْلِ الَّذِي وَلَدْتَهُ؟ حَتَّى إِنْ هِيَ نَسِيَتْ، فَأَنَا لَا أَنْسَاكَ! ١٦ إِنِّي نَفَسْتُكَ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارُكَ أَمَامِي دَائِمًا. ١٧ يُسْرِعُ إِلَيْكَ أَوْلَادُكَ، وَيَخْرُجُ مِنْكَ الَّذِينَ هَدَمُوكَ وَخَرَّبُوكَ. ١٨ تَطَّلِعِي وَأَنْظُرِي حَوْلَكَ! كُلُّ بَنِيكَ يَجْتَمِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَيْكَ. أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، إِنَّكَ تَلْبَسِينَهِمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ، وَتَتَقَلَّدِينَ بِهِمْ كَعُرُوسٍ. ١٩ بِلَادُكَ خَرِبَةٌ وَمُنْهَدِمَةٌ وَمَهْجُورَةٌ، وَلَكِنَّهَا الْآنَ تَمْتَلِي بِالسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَغِدَ عَنْكَ الَّذِينَ أَضْرُوكَ. ٢٠ وَبَنُوكَ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي زَمَنِ حُرْنِكَ يَقُولُونَ بِمَسْمَعٍ مِنْكَ: "هَذَا الْمَكَانُ ضَيْقٌ عَلَيْنَا، اتَّسَعِيَ لَنَا لِنَسْكُنَ." ٢١ فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكَ: "مَنْ وَلدَ لِي هَؤُلَاءِ لَمَّا كُنْتُ حَزِينَةً وَعَاقِرًا؟ مَنْ رَبَّاهُمْ لِي لَمَّا كُنْتُ مَنْفِيَةً وَمَطْرُودَةً؟ كُنْتُ وَحْدِي فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟"

٢٢ وَقَالَ الْمَوْلَى الْإِلَهِ: "إِنِّي أَشِيرُ بِيَدِي لِلْأَمَمِ، وَأَرْفَعُ رَأْيِي لِلشُّعُوبِ، فَيَأْتُونَ حَامِلِينَ بَنِيكَ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٢٣ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ مُرَبِّينَ لِأَوْلَادِكَ، وَالْمَلَكَاتُ مُرْضِعَاتٍ لِأَطْفَالِكَ. يَنْحَنُونَ لَكَ وَوَجُوهُهُمْ نَحْوَ الْأَرْضِ، يَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكَ. فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ، وَالَّذِينَ يَضَعُونَ رِجَاءَهُمْ فِيَّ لَا يَخِيبُونَ." ٢٤ هَلْ تُؤَخِّدُ مِنَ الْجَبَّارِ غَنِيمَةً، وَهَلْ يُفْلِتُ الْأَسِيرُ مِنْ يَدِ الطَّاغِيَةِ؟ ٢٥ نَعَمْ، فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "أَخِذْ الْأَسِيرَ مِنْ يَدِ الْجَبَّارِ، وَأَنْقِذْ الْغَنِيمَةَ مِنْ يَدِ الطَّاغِيَةِ. أَنَا أَخَاصِمُ الَّذِينَ يُخَاصِمُونَكَ، وَأَنْقِذُ أَوْلَادَكَ مِنْهُمْ. ٢٦ وَأَجْعَلُ الَّذِينَ ضَايِقُوكَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ أَنْفُسِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَا بِالْخَمْرِ. فَيَعْرِفُ كُلُّ الْبَشَرِ أَنِّي أَنَا اللَّهُ، مُنْقِذُكَ وَفَادِيكَ، الْقَدِيرُ رَبُّ يَعْقُوبَ."

العبد المطيع

٥٠

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "أَيْنَ شَهَادَةُ الطَّلَاقِ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لِأُمَّكُمْ لَمَّا طَلَقْتَهَا؟ وَلَايِي وَوَاحِدٍ مِنْ دَائِنِي بَعْتُكُمْ؟ إِنِّي بَعْتُكُمْ بِسَبَبِ ذُنُوبِكُمْ. وَبِسَبَبِ آثَامِكُمْ طَلَقْتُ أُمَّكُمْ. ٢ فَلَمَّا دَا إِذْنٌ لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ، لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ وَلَمَّا نَادَيْتُكُمْ لَمْ يُجِبْ أَحَدٌ؟ هَلْ يَدِي قَاصِرَةٌ عَنْ أَنْ تَقْدِيَكُمْ؟ هَلْ لَيْسَ عِنْدِي الْقُدْرَةُ أَنْ أَنْقِذَكُمْ؟ أَنَا الَّذِي أَوْبَخُ الْبَحْرَ فَيَجِفُّ، وَأُحْوِلُ الْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءَ. يَتَعَفَّنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. ٣ أَلْبَسُ السَّمَاءَ ظُلَامًا، وَأَجْعَلُهَا تَتَغَطَّى بِثُوبِ الْحَدَادِ."

٤ أَعْطَانِي الْمَوْلَى الْإِلَهِ لِسَانَ وَاحِدٍ مُتَعَلِّمٍ، لِأَعْرِفَ أَنْ أَعِينَ الْمُتَعَبَ بِكَلِمَةٍ مُنَاسِبَةٍ. يُوقِظُنِي كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُنَبِّئُهُ أذُنِي لِأَسْمَعَ كَوَاحِدٍ يَتَعَلَّمُ. ٥ فَتَحَّ الْمَوْلَى الْإِلَهِ أذُنِي، فَلَا أَعَانِدُهُ وَلَا أَرْتَدُّ عَنْهُ. ٦ أَعْطَيْتُ لَهُمْ ظَهْرِي

لِيَضْرِبُونِي، وَخَدَّيَّ لِيَنْتَفُوا ذَقْنِي، وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبِصْقِ. ٧ الْمَوْلَى الْإِلَهَ يُعِينُنِي لَكِي لَا أُحْجَلَ.
جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ، وَأَنَا عَارِفٌ أَنِّي لَنْ أُحْجَلَ. ٨ إِنَّ الَّذِي يُنْصِفُنِي قَرِيبٌ. مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَشْتَكِيَ ضِدِّي؟
خَلُوهُ يُوَاجِهْنِي! وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَتَّهَمُنِي؟ خَلُوهُ يَا تِي قُدَامِي! ٩ إِنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ هُوَ الَّذِي يُعِينُنِي. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يَحْكُمَ ضِدِّي؟ أَعْدَائِي كُلُّهُمْ يَبْلُونَ كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ.

١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ اللَّهَ، وَيَطِيعُ كَلَامَ عَبْدِهِ؟ إِنْ سَارَ فِي الظَّلَامِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ، يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَيَعْتَمِدْ عَلَى
رَبِّهِ. ١١ أَمَا أَنْتُمْ يَا مَنْ تُوَفِدُونَ نَارَكُمْ وَتَشْعَلُونَ نُورَكُمْ، فَسِيرُوا فِي ضَوْءِ نَارِكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى نُورِكُمْ لَكِي
يُرْسِدَكُمْ. لِأَنَّ جَزَاءَكُمْ مَنِّي سَيَكُونُ أَنْكُمْ تَرْقُدُونَ فِي الْعَذَابِ.

الله ينقذ شعبه

٥١

١ اسْمَعُوا لِي يَا مَنْ تَتَّبِعُونَ الصَّلَاحَ، وَتَطْلُبُونَ اللَّهَ. انظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ قُطِعْتُمْ، وَإِلَى الْمَحَجَرِ الَّذِي
مِنْهُ حُفِرْتُمْ. ٢ انظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ، وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ. فَإِنِّي دَعَوْتُهُ لَمَّا كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ
وَأَكْثَرْتُهُ. ٣ اللَّهُ يُعْزِي الْقُدْسَ، يُعْزِيهَا عَلَى كُلِّ خَرَابِهَا، وَيَجْعَلُ صَحْرَاءَهَا كَعَدْنٍ، وَقِفَارَهَا كَجَنَّةِ اللَّهِ. وَيَكُونُ
فِيهَا الْفَرْحُ وَالْإِبْتِهَاجُ، وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ التَّرْنِيمِ.

٤ اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَيَا أُمَّتِي اصْغِي إِلَيَّ. فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنْ عِنْدِي، وَعَدْلِي يَكُونُ نُورًا لِلشُّعُوبِ.
٥ اقْتَرَبَ صِلَاحِي، تَأْتِي نَجَاتِي. أَقْضِي لِلشُّعُوبِ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، يَضَعُ أَهْلَ الْجُزُرِ رِجَاءَهُمْ فِيَّ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى
قُوَّةِ ذِرَاعِي.

٦ تَطَلَّعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَانظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ تَفْنَى كَالدُّخَانِ، وَالْأَرْضُ تَبْلَى كَمَا
يَبْلَى الثَّوْبُ، وَيَمُوتُ سُكَّانُهَا كَالذَّبَابِ أَمَا نَجَاتِي فَتَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، وَصِلَاحِي لَا يَنْتَهِي.

٧ اسْمَعْ لِي يَا شَعْبِي، يَا مَنْ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَيَا مَنْ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لَا تَخَافُوا مِنْ إِهَانَاتِ النَّاسِ، وَلَا
تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ. ٨ فَهَمْ كَالثَّوْبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ، وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ، أَمَا صِلَاحِي فَيَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ،
وَنَجَاتِي إِلَى كُلِّ الْأَجْيَالِ.

٩ اسْتَيْقِظِي يَا ذِرَاعَ الْمَوْلَى، اسْتَيْقِظِي وَالْبَسِي الْقُوَّةَ، اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، كَمَا فِي الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ.
أَنْتِ الَّتِي مَزَقْتِ مِصْرَ وَطَعَنْتِ الْوَحْشَ. ١٠ أَنْتِ الَّتِي جَفَّتِ الْبَحْرَ، مِيَاهَ الْعُمُقِ الْعَظِيمِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ
طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمَقْدِيِّينَ! ١١ فَيَرْجِعُ الَّذِينَ فَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الْقُدْسِ، وَيَدْخُلُونَهَا بِالْغِنَاءِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ.
يَعْمُرُهُمُ الْإِبْتِهَاجُ وَالْفَرْحُ، وَيَهْرَبُ عَنْهُمْ الْحُزْنُ وَالتَّهْتَهُدُ.

١٢ أَنَا أَنَا هُوَ مُعْزِيكُمْ. فَلَمَّاذَا تَخَافِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَمُوتُ وَيَفْنَى كَالْعُشْبِ؟ ١٣ لِمَاذَا نَسِيتَ اللَّهُ صَانِعَكَ،
الَّذِي بَسَطَ السَّمَاوَاتِ وَأَسَّسَ الْأَرْضَ؟ لِمَاذَا أَنْتِ فِي فَرْعٍ دَائِمٍ كُلِّ يَوْمٍ؟ لِمَاذَا تَخَافِينَ غَضَبَ الظَّالِمِ الَّذِي يُرِيدُ

أَنْ يُهْلِكَ؟ لِأَنَّهُ أَيْنَ هُوَ غَضِبَ الظَّالِمُ؟ ١٤ قَرِيبًا يَتَحَرَّرُ الْمَسَاجِينُ، يَطُولُ عُمْرُهُمْ، وَلَا يَفْتَقِرُونَ إِلَى طَعَامٍ.
 ١٥ أَنَا هُوَ الْمَوْلَى إِلَهُكَ، أَهْيَجُ الْبَحْرَ فَتَتَوَّرُ أَمْوَاجُهُ. وَاسْمِي اللهُ الْقَدِيرُ. ١٦ أَنَا وَضَعْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ،
 وَسَتَرْتُكَ بِظِلِّ يَدَيَّ. أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ السَّمَاوَاتِ فِي مَكَانِهَا، وَأَسَّسْتُ الْأَرْضَ، وَأَقُولُ لِلْقُدْسِ: "أَنْتَ شَعْبِي."

كأس غضب الله

١٧ اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَقَوْمِي يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، يَا مَنْ شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الْمَوْلَى كَأْسَ غَضَبِهِ، الْكَأْسَ الَّتِي جَعَلْتُكَ
 تَتَرَنَّحِينَ. شَرِبْتَهَا بِأَكْمَلِهَا حَتَّى آخِرِهَا. ١٨ مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لَا يُوجَدُ مَنْ يَقُودُهَا، وَمِنْ كُلِّ الْبَنِينَ
 الَّذِينَ رَبَّتَهُمْ لَا يُوجَدُ مَنْ يُمَسِّكُ بِيَدِهَا. ١٩ جَاءَتْ عَلَيْكَ الْمَصَائِبُ أَرْوَاجًا: الْخَرَابُ وَالتَّدْمِيرُ، فَمَنْ يَرِثِي لَكَ؟
 وَالْجُوعُ وَالْحَرْبُ، فَمَنْ يُعْزِيكَ؟ ٢٠ أَعْيَا بَنُوكَ وَأَنْطَرَحُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ، مِثْلَ غَزَالٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ.
 امْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمَنْ تُوْبِيخُ إِلَهُكَ.

٢١ لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْبَائِسَةُ، أَيَّتُهَا السَّكْرَانَةُ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرِ. ٢٢ هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى رَبِّكَ وَإِلَهُكَ الَّذِي
 يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ: "إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ الْكَأْسَ الَّتِي جَعَلْتُكَ تَتَرَنَّحِينَ، فَلَا تَعُودِينَ تَشْرَبِينَ مِنْ كَأْسِ غَضَبِي فِي
 مَا بَعْدَ. ٢٣ وَأَضَعُهَا فِي يَدِ الَّذِينَ عَذَّبُوكَ، الَّذِينَ قَالُوا لَكَ، 'انْحَنِي لِنَمْشِي فَوْقَكَ'. فَجَعَلْتُ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ،
 وَكَالشَّارِعِ يَمْشُونَ عَلَيْهِ.

٥٢

١ اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَالْبَسِي قُوتَكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ. الْبَسِي نِيَابِكِ الرَّائِعَةُ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ. لِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَكَ
 بَعْدَ الْيَوْمِ كَافِرٌ أَوْ نَجِسٌ. ٢ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، قَوْمِي وَأَنْفُضِي التَّرَابَ عَنْكَ. يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ الْأَسِيرَةَ، حُلِّي قِيُودَ
 عُنُقِكَ وَاجْلِسِي. ٣ لِأَنَّ اللهَ قَالَ: "تَمَّ بَيْعُكُمْ بِلا مُقَابِلٍ، وَبِلا فِضَّةٍ تَقْدُونَ." ٤ لِأَنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ قَالَ: "أَوَّلًا، نَزَلَ
 شَعْبِي إِلَى مِصْرَ لِيَعِيشَ هُنَاكَ. ثُمَّ مُؤَخَّرًا ظَلَمَهُ الْأَشُورِيُّونَ." ٥ فَهَذَا كَلَامُ اللهِ: "مَاذَا لِي هُنَا الْآنَ؟ أَخَذَ شَعْبِي
 بِغَيْرِ ثَمَنِ، الْمُنْتَسِلُطُونَ عَلَيْهِ يَهْرَأُونَ، وَطَوَّلَ الْيَوْمَ يَكْفُرُونَ دَائِمًا بِاسْمِي." نَعَمْ، هَذَا كَلَامُ اللهِ. ٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ
 شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا تَنَبَّأْتُ، وَأَنِّي هُنَا."

٧ مَا أَجْمَلَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ بُشْرَى الْخَيْرِ عَبْرَ الْجِبَالِ، مَنْ يُعْلِنُ السَّلَامَ، وَيَحْمِلُ الْأَخْبَارَ السَّارَةَ، وَيُعْلِنُ
 النِّجَاةَ، وَيَقُولُ لِمَدِينَةِ الْقُدْسِ: "مَلِكُ إِلَهُكَ!" ٨ يَرْفَعُ حُرَّاسُكَ أَصْوَاتَهُمْ وَيُرْتَمُونَ مَعًا، لِأَنَّهُمْ يَرُونَ بَعْثِيونَهُمْ أَنَّ اللهَ
 رَجَعَ إِلَى الْقُدْسِ. ٩ هَلَلِي وَرَنَمِي مَعًا يَا خَرَائِبَ الْقُدْسِ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّى شَعْبَهُ وَقَدَّى الْقُدْسَ. ١٠ شَمَّرَ الْمَوْلَى عَنْ
 ذِرَاعِهِ الْمُقَدَّسَةَ أَمَامَ عِيُونِ كُلِّ الْأُمَّمِ، فَيَرَى النَّاسَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ نِجَاةَ إِلَهِنَا.

١١ يَا مَنْ تَحْمِلُونَ آيَةَ اللهِ، ارْحَلُوا مِنْ بَابِلَ، ارْحَلُوا وَآخِرُجُوا مِنْهَا. لَا تَمَسُّوا مَا هُوَ نَجِسٌ! آخِرُجُوا مِنْهَا
 وَكُونُوا طَاهِرِينَ. ١٢ لَكُنْكُمْ لَا تَخْرُجُونَ بِعَجَلَةٍ، وَلَا تَذْهَبُونَ مِنْ هُنَاكَ هَارِبِينَ. لِأَنَّ اللهَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسِيرُ
 أَمَامَكُمْ، وَيَحْرُسُ الْمُؤَخَّرَةَ لَكُمْ.

عبد الله المتألم

١٣ عَبْدِي يَنْجَحُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَطَّمُ جَدًّا. ١٤ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَزَعُوا مِنْهُ، فَقَدْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ وَلَمْ يَعُدْ مَنْظَرَ إِنْسَانٍ، وَتَشَوَّهَ شَكْلُهُ وَلَمْ يَعُدْ شَكْلَ بَشَرٍ. ١٥ وَكَذَلِكَ تَذْهَلُ مِنْهُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ، وَيَسُدُّ مَلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ بِسَبَبِهِ، لِأَنَّهُمْ يَرُونَ مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَيَفْهَمُونَ مَا لَمْ يَسْمَعُوا عَنْهُ.

٥٣

١ مَنْ آمَنَ بِرِسَالَتِنَا، وَلَمِنْ ظَهَرَتْ قُوَّةُ ذِرَاعِ اللَّهِ؟ ٢ نَمَا فِي مَحْضَرِ اللَّهِ كَغَصْنٍ، وَكَجَذْرِ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ. لَا جَمَالَ لَهُ وَلَا جَلَالَ يَلْفِتُ انْتِبَاهَنَا، لَا شَيْءَ فِي مَنْظَرِهِ يَجِدُّبُنَا إِلَيْهِ. ٣ مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُودٌ مِنَ النَّاسِ، حَزَنٌ كَثِيرًا وَعَرَفَ الْأَلَمَ، احْتَقَرْنَا لَهُ وَلَمْ نَعْمَلْ لَهُ حِسَابًا، وَعَطَيْنَا عُيُونَنَا لِكَيْ لَا نَرَاهُ. ٤ لَكِنَّهُ حَمَلَ أَمْرَاضَنَا وَرَفَعَ أَحْزَانَنَا. وَنَحْنُ كُنَّا نَنْظُرُ أَنَّ اللَّهَ ضَرَبَهُ وَأَذَلَّهُ عِقَابًا لَهُ. ٥ لَكِنَّهُ جُرِحَ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا، سُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا، نَزَلَ عَلَيْهِ التَّأْدِيبُ لِنَحْصُلَ نَحْنُ عَلَى السَّلَامِ، وَبَجُرُوحِهِ شَفِينَا. ٦ كُنَّا ضَلَلْنَا كَغَنَمٍ، انْحَرَفْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَاللَّهُ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَنَا كُلَّنَا. ٧ ضَرَبُوهُ وَأَذَلُّوهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ. كَانَ كَحَمَلٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَشَاةٍ صَامِتَةٍ بَيْنَ يَدَيِّ مَنْ يَجْزُهَا، فَلَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ. ٨ حَكَمُوا عَلَيْهِ ظُلْمًا وَأَخَذُوهُ. وَمَنْ يَصِفُ نَسْلَهُ؟ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوهُ! نَالَ عِقَابَ مَعْصِيَةِ شَعْبِي. ٩ وَوَضَعَ فِي قَبْرِ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ الْأَغْنِيَاءِ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ شَرًّا، وَلَمْ يَكْذِبْ أَبَدًا.

١٠ وَمَعَ ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالْأَلَمِ، فَجَعَلَ حَيَاتَهُ ضَحِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنِ الذَّنْبِ. لِذَلِكَ يَرَى نَسْلًا، وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَيَحَقِّقُ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ مِنْهُ. ١١ وَبَعْدَ هَذَا الْعَذَابِ الَّذِي احْتَمَلَهُ، يَرَى نُورَ الْحَيَاةِ وَيَفْرَحُ. وَعَبْدِي الصَّالِحُ بِمَعْرِفَتِهِ يَجْعَلُ الْكَثِيرِينَ صَالِحِينَ، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ آثَامَهُمْ. ١٢ لِذَلِكَ أُعْطِيَهِ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الْأَقْوِيَاءِ، لِأَنَّهُ بَدَلَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَحَسِبَ مَعَ الْأَشْرَارِ. حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.

الله يعطف على شعبه

٥٤

١ رَنِمِي أَيْتَهَا الْعَاقِرُ، مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَحْبَلِي، اهْتَفِي وَهَلَّلِي، مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَلِدِي، لِأَنَّ أَوْلَادَ الزَّوْجَةِ الْمَهْجُورَةِ، أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِ الَّتِي زَوْجُهَا مَعَهَا، يَقُولُ اللَّهُ. ٢ وَسَعَى مَسْكَنَكَ، ابْسَطِي جَوَانِبَ خِيَامِكَ، لَا تُضَيِّقِي، طَوَّلِي حَبَالَهَا. ثَبِّتِي أَوْتَادَهَا. ٣ لِأَنَّكَ تَمْتَدِّينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشَّمَالِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ أُمَّمًا، وَيَعْمُرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ. ٤ لَا تَخَافِي لِأَنَّكَ لَنْ تَخْزِي، وَلَا تَخْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ عَارٌ. بَلْ تَتَسَّيْنِ خِزْيَ أَيَّامِ الصَّبَا، وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ تَرْمَلِكِ. ٥ لِأَنَّ صَانِعَكَ هُوَ زَوْجُكَ، وَاسْمُهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ. وَفَادِيكَ هُوَ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيُدْعَى إِلَهُ كُلِّ

الأرض. ٦ يَا شَعْبِي، أَنْتُمْ كَزَوْجَةِ تَرَكَهَا زَوْجُهَا، فَهِيَ حَزِينَةٌ الْقَلْبِ. تَزَوَّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ثُمَّ تَرَكَهَا زَوْجُهَا. لَكِنَّ اللَّهَ يَدْعُوكُمْ لَتَرْجِعُوا إِلَيْهِ، رَبُّكُمْ يَقُولُ هَذَا. ٧ تَرَكَتْكَ لَحْظَةً، وَبِحَنَانٍ عَمِيقٍ أَرْجَعُكَ. ٨ بَغَضَبٍ هَائِجٍ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكَ لَحْظَةً، وَبِإِحْسَانٍ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكَ. قَالَ اللَّهُ فَادِيكَ. ٩ وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِي هُوَ كَأَيَّامِ نُوحٍ. كَمَا أَنِّي حَلَفْتُ لِنُوحٍ أَنْ مِيَاهَ الْفَيْضَانِ لَا تَعْطِي الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى، فَالآنَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَغْضِبَ عَلَيْكَ وَلَا أُوبِخَكَ. ١٠ فَقَدْ تَزُولُ الْجِبَالُ، وَتَنْتَقِلُ التَّلَالُ مِنْ مَكَانِهَا، أَمَّا رَحْمَتِي لَكَ فَلَا تَزُولُ، وَمِيثَاقِي الَّذِي يَضْمَنُ لَكَ السَّلَامَ لَا يَنْقَلِبُ عَنْكَ. قَالَ اللَّهُ الَّذِي يَرْحَمُكَ.

١١ أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ الذَّلِيلَةُ الَّتِي ضَرَبْتَهَا الْعَوَاصِفُ وَلَا عِزَاءَ لَهَا، أَنَا أَبْنِيكَ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَضَعُ أُسَاسَاتِكَ مِنْ يَاقُوتِ أَرْزَقٍ. ١٢ وَأَصْنَعُ أَبْرَاجَكَ مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ، وَأَبْوَابَكَ مِنْ حِجَارَةٍ بِهَرْمَانٍ، وَكُلَّ أَسْوَارِكَ مِنْ لَالِيٍّ. ١٣ وَيَنْتَلِقِي أَبْنَاؤُكَ تَعْلِيمَهُمْ مِنَ اللَّهِ، وَيَكُونُ لَهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. ١٤ تَنْتَبِئِينَ بِالصَّلَاحِ، وَيَبْتَئِدُ عَنْكَ الظُّلْمُ، فَلَا تَخَافِينَ شَيْئًا. وَيَبْتَئِدُ عَنْكَ الرُّعْبُ، وَلَا يَقْرُبُ مِنْكَ. ١٥ وَإِنْ هَاجَمَكَ أَحَدٌ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِرِضَايَ. مَنْ يُهَاجِمُكَ يَسْقُطُ أَمَامَكَ.

١٦ أَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الْفَحْمِ وَيُشْعِلُهُ، وَيَصْنَعُ سِلَاحًا مُنَاسِبًا. وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُدْمَرَ لِيُخْرِبَ. ١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِيَكُونَ ضِدَّكَ، لَنْ يَنْجَحَ. وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ، تَحْكُمِينَ أَنْتِ عَلَيْهِ. هَذَا نَصِيبُ عِبِيدِ اللَّهِ، وَنَصْرُهُمْ مِنْ عِنْدِي. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

تعالوا أيها العطاش

٥٥

١ يَا جَمِيعَ الْعَطَاشِ تَعَالُوا إِلَى الْمِيَاهِ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَالٌ، تَعَالُوا اشْتَرُوا خَمْرًا وَلَبَنًا، مَجَانًا وَبِلَا مَالٍ. ٢ لِمَذَا تَصْرَفُونَ مَالَكُمْ عَلَى مَا لَا يَطْعَمُ، وَدَخَلَكُمْ عَلَى مَا لَا يُشْبِعُ؟ اسْتَمِعُوا لِي جَيِّدًا، وَكُلُوا الطَّيِّبَاتِ وَتَمَتَّعُوا بِالطَّعَامِ الشَّهِيِّ. ٣ قَرَّبُوا آذَانَكُمْ وَتَعَالُوا لِي، اسْمَعُوا فَتَحِيًّا نَفُوسِكُمْ، وَأَعْمَلْ مَعَكُمْ عَهْدًا يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، رَحْمَتِي الْأَكِيدَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٤ فَقَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ، حَاكِمًا وَقَائِدًا لَهُمْ. ٥ تَتَادِي أُمَّامًا أَنْتَ لَا تَعْرِفُهَا وَهِيَ لَا تَعْرِفُكَ، فَتَسْرِعُ إِلَيْكَ، بِفَضْلِ الْمَوْلَى إِلَيْكَ الْقُدُوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ مَجْدَكَ.

٦ اطْلُبُوا اللَّهَ مَا دَامَ مَوْجُودًا، ادْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا. ٧ لِيُنْزِلْ الشَّرِيرَ طَرِيقَهُ، وَالْأَثِيمَ أَفْكَارَهُ، وَلِيَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ فَيْرَحِمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْعَفْوِ. ٨ لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ كَأَفْكَارِكُمْ، وَطَرِيقُكُمْ لَيْسَتْ كَطَرِيقِي، يَقُولُ اللَّهُ. ٩ بَلْ كَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، ارْتَفَعَتْ طَرِيقِي عَنِ طَرِيقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ. ١٠ وَكَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالتَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ إِرْوَاءِ الْأَرْضِ، حَتَّى تَنْبِتَ وَتَزْهَرَ وَتَعْطِي بُزُورًا لِلزَّرْعِ وَطَعَامًا لِلْأَكْلِ، ١١ كَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي، لَا تَرْجِعُ إِلَيَّ بِلا ثَمَرٍ، بَلْ تَعْمَلُ مَا شِئْتُ أَنْ تَعْمَلَهُ، وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ. ١٢ فَإِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ بَابِلَ بِفَرَحٍ، وَتَأْتُونَ بِالسَّلَامَةِ. تَرْنُمُ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ أَمَامَكُمْ. وَكُلُّ

أَشْجَارِ الْحَقْلِ تُصَفَّقُ بِالْأَيْدِي. ١٣ بَدَلَ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرَوْ، وَبَدَلَ الْحَسَكِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ هَذَا سَبَبَ شُهْرَةِ اللَّهِ، وَعَلَامَةً لَا تَنْقَطِعُ بَلْ تَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ.

وعود الله للامم

٥٦

١ قَالَ اللَّهُ: "تَمَسَّكُوا بِالْحَقِّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ. لِأَنَّهُ عَن قَرِيبٍ تَأْتِي نَجَاتِي، وَيَظْهَرُ صِلَاحِي. ٢ هَنِيئًا لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا أَقُولُ، وَيَتَمَسَّكُ بِهِ، وَيَحْفَظُ وَصِيَّةَ السَّبْتِ وَلَا يَكْسِرُهَا، وَيَصُونَ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ أَيِّ شَرٍّ." ٣ فَالْغَرِيبُ الَّذِي أُعْطِيَ وَوَلَاءَهُ اللَّهُ يَجِبُ أَنْ لَا يَقُولَ: "سَيَفْصِلُنِي اللَّهُ عَن شَعْبِهِ." وَالْخَصِيُّ يَجِبُ أَنْ لَا يَقُولَ: "أَنَا شَجَرَةٌ يَا بَيْسَةَ." ٤ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: "الْخَصِيَّانُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي، وَيَتَمَسَّكُونَ بِمِيثَاقِي، ٥ أُعْطِيَهُمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِ مَدِينَتِي ذِكْرًا وَاسْمًا أَحْسَنَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، اسْمًا خَالِدًا لَا يَنْقَرِضُ. ٦ وَالْغُرَبَاءُ الَّذِينَ يُعْطُونَ وَوَلَاءَهُمْ اللَّهُ لِيَخْدِمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَهُ وَيَعْبُدُوهُ، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ وَلَا يَكْسِرُونَهَا، وَيَتَمَسَّكُونَ بِمِيثَاقِي، ٧ أَحْضِرُهُمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، وَأَفْرِحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي. وَتَكُونُ قَرَابِينُهُمْ وَضَحَايَاهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَنْصَتِي، لِأَنَّ بَيْتِي يُسَمَّى بَيْتَ الصَّلَاةِ لِكُلِّ الشُّعُوبِ." ٨ هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى إِلَهِي الَّذِي يَجْمَعُ الْمُنْفِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "سَأَجْمَعُ إِلَيْهِمْ آخَرِينَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ."

فشل قادة إسرائيل

٩ تَعَالَى يَا جَمِيعَ الْوُحُوشِ، تَعَالَى وَكُلِّي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابَةِ. ١٠ حُرَّاسُ إِسْرَائِيلَ عَمِي. كُلُّهُمْ بِلَا مَعْرِفَةٍ. كُلُّهُمْ كِلَابٌ بُكْمٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْبَحَ. يَحْلُمُونَ وَيَرْقُدُونَ وَيُحِبُّونَ النَّوْمَ. ١١ هُمْ كِلَابٌ شَرِيهَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّبَعِ. هُمْ رُعَاةٌ بِلَا فَهْمٍ. كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِمْ أَنْحَرَفَ إِلَى طَرِيقِهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْعَى وَرَاءَ مَنْفَعَتِهِ الْخَاصَّةِ. ١٢ وَيَقُولُونَ: "تَعَالَوْا نَأْخُذْ خَمْرًا، وَنَشْرَبْ حَتَّى نَسْكَرَ. سَيَكُونُ الْغَدُ عَظِيمًا كَالْيَوْمِ، بَلْ أَحْسَنَ."

عبادة الأصنام

٥٧

١ يَمُوتُ الصَّالِحُ وَلَا وَاحِدٌ يَهْتَمُّ. يَتَوَقَّى التَّقِيُّ وَلَا وَاحِدٌ يَفْهَمُ. إِنَّ الصَّالِحَ يُؤْخَذُ مِنَ الشَّرِّ، ٢ وَيَدْخُلُ إِلَى السَّلَامِ، وَالَّذِي يَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ يَمُوتُ فَيَرْتَاحُ.

٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعَالَوْا هُنَا يَا أَوْلَادَ السَّاحِرَةِ، يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالْعَاهِرَةِ! ٤ بِمَنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ الْفَمَ وَتُخْرِجُونَ اللِّسَانَ؟ يَا أَوْلَادَ الْعُصَاةِ وَنَسْلَ الْكُذَّابِينَ! ٥ يَا مَنْ تَتَحَرَّقُونَ بِالشَّهْوَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ، وَفِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَتَدْبَحُونَ أَوْلَادَكُمْ فِي الْأُودِيَةِ تَحْتَ الصُّخُورِ الْمُعَلَّقَةِ. ٦ لِذَلِكَ فَإِنَّ نَصِيْبَكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ هُوَ

الأصنام، تلك الحجارَةُ الْمَلْسَاءُ مِنَ الْوَادِي. نَعَمْ هِيَ نَصِيْبِكَ، لِأَنَّكَ سَكَبْتَ لَهَا الشَّرَابَ وَقَدَّمْتَ الْقَرَابِينَ. فَهَلْ أَرْضَى بِهَذَا؟^٧ وَضَعْتَ فِرَاشَكَ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعَدْتَ لِتَقْدِمِي ضَحَايَاكَ. ^٨ أَقَمْتَ أَصْنَامَكَ وَرَاءَ الْأَبْوَابِ وَالْقَوَائِمِ وَهَجَرْتَنِي! عَرَيْتَ نَفْسَكَ وَصَعَدْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَوَسَّعْتَ مَكَانًا. عَمَلْتَ مَعَ أَصْنَامِكَ عَهْدًا. أَحْبَبْتَ الزَّنَى مَعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتَ عُرْيَهُمْ. ^٩ دَهَنْتَ شَعْرَكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَطَّرْتَ كَثِيرًا وَذَهَبْتَ إِلَى الْإِلَهِ مُوَلِّخًا. أَرْسَلْتُ رُسُلًا إِلَى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، بَلْ نَزَلَتْ حَتَّى إِلَى عَالَمِ الْأَمْوَاتِ! ^{١٠} تَعَبْتُ مِنْ طَوْلِ أَسْفَارِكَ، وَلَمْ تَتَيْسَّرِ بَلْ تَجَدَّدْتَ قُوَّتَكَ وَلَمْ تَضْعُفِي.

^{١١} مَنْ الَّذِي أُرْعَبُكَ وَأَخَافُكَ حَتَّى كَذَبْتَ وَلَمْ تَذْكُرْنِي أَوْ تَفَكَّرِي فِيَّ؟ هَلْ لَا تَخَافِينِنِي لِأَنِّي سَكَتُ وَقَنَا طَوِيلًا.

^{١٢} سَأُخْبِرُ عَنْ صَلَاحِكَ وَأَعْمَالِكَ، فَلَا تَتَفَعَّلْ!

^{١٣} إِنْ اسْتَعْنَتْ فَهَلْ تُنْقِذُكَ إِلَهَتُكَ؟ بَلِ الرِّيحُ تَحْمِلُهُمْ كُلَّهُمْ، مُجَرَّدُ نَفْخَةٍ تَذْهَبُ بِهِمْ بَعِيدًا. أَمَّا مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَيَّ فَيَرِثِ الْأَرْضَ، وَيَمْلِكُ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ. ^{١٤} وَيَقُولُ اللَّهُ: "أَعِدُوا، أَعِدُوا وَمَهْدُوا الطَّرِيقَ، أَزِيلُوا الْعَقَبَاتِ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي." ^{١٥} لِأَنَّ هَذَا كَلَامُ الْعَلِيِّ الْمُرْتَفِعِ، الْبَاقِي إِلَى الْأَبَدِ، الَّذِي اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: "إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ وَالْمُقَدَّسِ، كَمَا أَسْكُنُ أَيْضًا مَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، فَأُنْعِشُ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَقَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ." ^{١٦} لَا إِلَى الْأَبَدِ أُخَاصِمُ، وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ. لِنَا يَبِيدُ مِنْ أَمَامِي الَّذِينَ أُعْطِيَتْهُمْ رُوحًا وَنَسَمَةً.

^{١٧} غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي بِسَبَبِ طَمَعِهِ الْأَثِيمِ، فَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُ بِغَضَبٍ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَ فِي عَصِيَانِهِ وَعِنَادِهِ. ^{١٨} رَأَيْتُ سُلُوكَهُ، وَلَكِنِّي سَأَشْفِيهِ وَأَهْدِيهِ وَأُعْزِيهِ هُوَ وَالَّذِينَ نَاحُوا عَلَيْهِ. ^{١٩} وَأَجْعَلُ شِفَاهَهُمْ تَقْبِضُ بِالْحَمْدِ، وَيَكُونُ سَلَامٌ، سَلَامٌ لِلْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ وَأَشْفِيَهُمْ. "يَقُولُ اللَّهُ. ^{٢٠} أَمَّا الْأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْمُضْطَرَبِ الَّذِي لَا يَهْدَأُ، وَتَقْدِفُ مِيَاهُهُ الْوَحْلَ وَالطَّيْنَ. ^{٢١} لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

الصوم الحقيقي

٥٨

^١ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ وَلَا تَسْكُتْ. ارْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِعَصِيَانِهِمْ. وَبَيِّتْ يَعْقُوبَ بِذُنُوبِهِمْ. ^٢ يَطْلُبُونَنِي كُلَّ يَوْمٍ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفُوا طُرُقِي، كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ الْحَقَّ، وَلَا تُهْمَلُ وَصَايَا إِلَهَهَا. يُطَالِبُونَنِي بِأَحْكَامِ عَادِلَةٍ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ. ^٣ وَيَقُولُونَ: "صُمْنَا فَلِمَاذَا لَمْ تَنْظُرْ؟ وَتَدَلَّلْنَا فَلِمَاذَا لَمْ تُلَاحِظْ؟" إِنَّكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ تَعْمَلُونَ مَا يَحِلُّ لَكُمْ. وَتَسْخَرُونَ كُلَّ عَمَالِكُمْ. ^٤ وَيُؤَدِّي صَوْمُكُمْ إِلَى الْخِصَامِ وَالنِّزَاعِ، فَتَضْرِبُونَ الْوَاحِدَ الْآخَرَ بِكَلِمَةِ الشَّرِّ. فَلَا تَنْظُرُوا أَنْ مِثْلَ صَوْمِكُمْ الْيَوْمَ، يَجْعَلُنِي أَسْمَعُ صَوْتِكُمْ فِي السَّمَاءِ! ^٥ هَلْ هَذَا هُوَ الصَّوْمُ الَّذِي أُرِيدُهُ؟ مُجَرَّدُ يَوْمٍ يَنْدَلُّ فِيهِ الْوَاحِدُ، وَيَحْنِي رَأْسَهُ كَعُشْبَةٍ، وَيَجْلِسُ عَلَى الْخَيْشِ وَالرَّمَادِ؟ هَلْ تُسْمُونَ هَذَا صَوْمًا؟ هَلْ تَنْظُنُونَ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهُ؟ ^٦ بَلِ الصَّوْمُ الَّذِي أُرِيدُهُ، هُوَ أَنْ تَحُلَّ سَلَاسِلُ الظُّلْمِ، وَتَفَكَّ قِيُودُ

النَّيرِ، وَتُطْلَقُ الْمَظْلُومِينَ أَحْرَارًا، وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ كُلَّ نِيرٍ. ٧ هُوَ أَنْ تَقْتَسِمَ طَعَامَكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَتَأْوِي الْمَسْكِينَ الطَّرِيدَ فِي دَارِكَ، وَمَتَى رَأَيْتَ عُرْيَانًا تَكْسُوهُ، وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْ عَمَلِ الْوَاجِبِ مَعَ قَرِيبِكَ.

٨ عِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ نُورُكَ كَالْفَجْرِ، وَيَأْتِي شِفَاؤُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ صِلَاحُكَ أَمَامَكَ، وَجَلَالَ اللَّهِ يَحْرُسُ الْمُؤَخَّرَةَ لَكَ. ٩ عِنْدَ ذَلِكَ تَدْعُو، فَيَجِيبُ اللَّهُ. تَسْتَعِيثُ فَيَقُولُ: "هَا أَنَا!" انْزِعْ عَنْكَ ارْتِكَابَ الظُّلْمِ، وَالْإِشَارَةَ بِالْإِصْبَعِ، وَكَلَامَ السُّوءِ. ١٠ أَعْطِ لِقَمَتَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَسْبِعْ حَاجَةَ الدَّلِيلِ، بِذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظُّلَامِ، وَيَكُونُ لَيْلُكَ كَالظُّهْرِ، ١١ وَيَهْدِيكَ اللَّهُ دَائِمًا، وَيُسْبِعُ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ، وَيَقْوِي عِظَامَكَ، وَيَجْعَلُكَ كَجَنَّةٍ مَرُويَّةٍ، وَكَبْنَعٍ لَا يَنْقَطِعُ مَآؤُهُ، ١٢ وَيَبْنِي شَعْبَكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَقِيمُ الْأَسَاسَاتِ الَّتِي مُنْذُ قَدِيمِ الْأَجْيَالِ، فَيُسْمُونَكَ "الَّذِي رَمَمَ الْحَائِطَ الْمُنْهَدِمَ، وَأَعَادَ بِنَاءَ الْأَحْيَاءِ لِلسَّكَنِ".

١٣ "امْتَنِعْ عَنْ كَسْرِ وَصِيَّةِ السَّبْتِ، وَعَنْ عَمَلِ مَا يَحُلُو لَكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ. اعْتَبِرْهُ يَوْمَ سُرُورٍ. أَكْرَمِ الْيَوْمَ الَّذِي أَنَا قَدَسْتُهُ، أَكْرَمُهُ وَلَا تَبَاشِرْ فِيهِ عَمَلَكَ، وَلَا تَسْعَ فِيهِ لِقَضَاءِ مَصْلَحَتِكَ، وَلَا تَتَطَّقَ فِيهِ بِكَلَامٍ تَافِهٍ. ١٤ عِنْدَ ذَلِكَ تَفْرَحُ بِاللَّهِ، وَأَرْفَعُكَ فَوْقَ قِمَمِ الْبِلَادِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثٍ يَعْقُوبَ أَبِيكَ." اللَّهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.

الفاي المنقد

٥٩

١ يَدُ اللَّهِ لَيْسَتْ قَاصِرَةً عَنْ أَنْ تُنْفَذَكُمْ، وَلَا أُذُنُهُ ثَقِيلَةٌ عَنْ أَنْ تَسْمَعَكُمْ. ٢ إِنَّمَا أَنَامَكُمْ فَصَلَّتْكُمْ عَنْ إِلَهُكُمْ، وَذُنُوبَكُمْ حَبَّتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ. ٣ تَلَطَّخْتَ أَيْدِيَكُمْ بِالْذَّمِّ، وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ. شَفَاهُكُمْ تَتَطَّقُ بِالْكَذْبِ، وَلِسَانُكُمْ يُنْتَمِمْ بِالشَّرِّ. ٤ وَلَا وَاحِدٌ فِيهِمْ يُقَاضِي بِالْعَدْلِ، وَلَا وَاحِدٌ يُحَاكِمُ بِأَمَانَةٍ. يَنْكَلُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذْبِ، يَحْبَلُونَ غِشًّا وَيَلْدُونَ إِثْمًا. ٥ يَقْفِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسَجُونَ خِيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَالْبَيْضَةُ الَّتِي تُكْسَرُ تُخْرَجُ حَيَّةً. ٦ لَا تَنْفَعُ خِيُوطُهُمْ لِعَمَلِ ثَوْبٍ، وَأَعْمَالُهُمْ لَا تَغْطِيهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ شَرِيرَةٍ، وَأَيْدِيهِمْ تَعْمَلُ الظُّلْمَ. ٧ أَرْجُلُهُمْ تَجْرِي إِلَى فِعْلِ الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ شَرِيرَةٍ. يَنْشُرُونَ الْخَرَابَ وَالذَّمَارَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا. ٨ طَرِيقُ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَهُ. لَا عَدْلَ فِي سُبُلِهِمْ. عَوَّجُوا مَسَالِكَهُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ.

٩ لِذَلِكَ ابْتَعَدَ الْعَدْلُ عَنَّا، وَلَا يَصِلُ الصَّلَاحُ إِلَيْنَا. نَنْتَظِرُ النُّورَ فَيَأْتِي الظُّلَامَ. نَرْجُو أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ فَنَسِيرُ فِي ظِلَامٍ دَامِسٍ. ١٠ نَتَحَسَّسُ الْحَائِطَ كَالْأَعْمَى، وَنَتَلَمَّسُ حَوْلَنَا كَمَنْ بَلَا عَيْنَيْنِ. نَعْتَرُ فِي الظُّهْرِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ، وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصْحَاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتٌ. ١١ كُنَّا نَزْمَجِرُ كَالذَّبَّةِ وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَنْتَظِرُ الْعَدْلَ فَلَا نَجِدُهُ، نَرْجُو أَنْ تَأْتِيَ النِّجَاةُ لَكِنَّا تَبْتَعِدُ عَنَّا.

١٢ لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَذُنُوبَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا، مَعَاصِينَا لِاصْفَاءِ بِنَا، وَأَنَامْنَا نَعْرِفَهَا جَيِّدًا، ١٣ وَهِيَ أَنَا تَمَرَّدْنَا عَلَى اللَّهِ وَغَدَرْنَا بِهِ، وَهَجَرْنَا إِلَهَنَا. دَبَّرْنَا الظُّلْمَ وَالْعِصْيَانَ، وَفِي قُلُوبِنَا افْتِرَاءً وَكَذِبًا. ١٤ فَرَّاحَ الْعَدْلَ

مِنْ عِنْدِنَا، وَوَقَفَ الصَّلَاحُ بَعِيدًا. عَثَرَ الصَّدْقُ فِي الشَّارِعِ، وَلَا تَقْدِرُ الْأَمَانَةُ أَنْ تَدْخُلَ. ١٥ انْعَدَمَ الصَّدْقُ. مَنْ يَبْتَعِدُ عَنِ الشَّرِّ يُصْبِحُ فَرِيسَةً. فَنظَرَ اللَّهُ وَاسْتَأْنَأَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَدْلٌ.

١٦ رَأَى أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مُعِينٌ، وَأَفْرَعَهُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ شَفِيعٌ، فَفَرَّرَ أَنْ يَمُدَّ ذِرَاعَهُ هُوَ وَيَنْتَصِرَ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ صِلَاحُهُ. ١٧ لَبَسَ الصَّلَاحَ كَدْرِعٍ، وَالنَّجَاةَ كَخُوذَةَ عَلَى رَأْسِهِ، لَبَسَ ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ، وَاكْتَسَى بِالْغَيْرَةِ كَرْدَاءً. ١٨ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ غَضَبًا، وَخُصُومَهُ عِقَابًا، وَأَهْلَ السَّوَاحِلِ وَالْجُرُرِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ؛ كُلٌّ وَاحِدٌ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٩ الَّذِينَ فِي الْغَرْبِ يَخَافُونَ اللَّهَ، وَالَّذِينَ فِي الشَّرْقِ يَخْشَوْنَ جَلَالَهُ، لِأَنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ تَدْفَعُهُ نَفْخَةُ اللَّهِ. ٢٠ وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الذُّنُوبِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ٢١ وَقَالَ اللَّهُ: "أَمَّا أَنَا فَهَذَا هُوَ مِيثَاقِي مَعَهُمْ. رُوحِي يَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأَضَعُ كَلَامِي فِي فَمِكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. وَلَا أَنْزَعُ عَنْكَ هَذَا أَبَدًا، لَا أَنْتَ وَلَا أَوْلَادِكَ وَلَا أَوْلَادِ أَوْلَادِكَ. يَقُولُ اللَّهُ."

القدس تستعيد جلالها

٦٠

١ قَوْمِي وَأَشْرِقِي لِأَنَّ نُورَكَ جَاءَ، وَجَلَّالَ اللَّهِ أَشْرَقَ عَلَيْكَ. ٢ فَالظَّلَامُ يُعْطِي الْأَرْضَ، الظَّلَامُ الدَّامِسُ يُعْطِي الشُّعُوبَ. أَمَّا أَنْتَ فَيُشْرِقُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَيَبْطُرُ جَلَالَهُ فَوْقَكَ. ٣ فَتَأْتِي الْأُمَمُ إِلَى نُورِكَ وَالْمُلُوكُ إِلَى بَهَائِكَ الْمَشْرِقِ.

٤ تَطَّلِعِي وَأَنْظُرِي حَوْلَكَ: كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَيْكَ. يَأْتِي بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَتُحْمَلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَذْرُعِ.

٥ فَعِنْدَمَا تَنْظُرِينَ يُشْرِقُ وَجْهُكَ مِنَ الْفَرَحِ، وَيَدُقُّ قَلْبُكَ وَيَتَّسِعُ. تُحْضِرُ إِلَيْكَ ثَرْوَةَ الْبِحَارِ، وَغَنَى الْأُمَمِ يَأْتِي إِلَيْكَ.

٦ قَوَافِلُ الْجَمَالِ تَمَلُّ أَرْضَكَ، جَمَالٌ صَغِيرَةٌ مِنْ مَدْيَانَ وَعَيْفَةَ. وَيَأْتِي النَّاسُ مِنْ سَبَأٍ حَامِلِينَ ذَهَبًا

وَبَخُورًا، وَيَسْبِخُونَ بِأَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ. ٧ كُلُّ غَنَمِ قِيدَارٍ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، كِبَاشُ نَبَايُوتٍ تَخْدُمُكَ، وَتَكُونُ قَرَابِينَ

مَقْبُولَةً عَلَى مَنْصَةِ قُرْبَانِي، وَأَزِينُ بَيْتِي الْجَمِيلِ.

٨ مَنْ هُوَ لَاءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ الرَّاجِعِ إِلَى عَشِيهِ؟ ٩ أَهْلُ السَّوَاحِلِ وَالْجُرُرِ يَنْتَظِرُونَ نِي. فِي الْأَوَّلِ

تَأْتِي سَفُنُ تَرْشِيشٍ تَحْمَلُ أَوْلَادَكَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فَضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، إِكْرَامًا لِلَّهِ مَوْلَاكَ، وَلِلْقُدُوسِ رَبِّ بَنِي

إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ مَجْدَكَ.

١٠ الْغُرَبَاءُ يَبْنُونَ أَسْوَارَكَ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدُمُونَكَ. لِأَنِّي غَضِبْتُ عَلَيْكَ فَضَرَبْتُكَ، ثُمَّ الْآنَ رَضِيتُ عَنْكَ فَرَحِمْتُكَ.

١١ وَتَكُونُ أَبْوَابُكَ مَفْتُوحَةً دَائِمًا، لَا تَغْلُقُ أَبَدًا لَا نَهَارًا وَلَا لَيْلًا، لِتَأْتِيَ إِلَيْكَ الْأُمَمُ بِكُنُوزِهِمْ، وَيَدْخُلُ مُلُوكُهُمْ

الْوَّاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ. ١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ أَوْ الْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْدُمُكَ تَهْلِكُ وَتَخْرَبُ تَمَامًا. ١٣ يَأْتِي إِلَيْكَ جَلالُ لُبْنَانَ،

السَّرُّوُّ وَالسَّنْدِيَانُ وَالشَّرْبِينُ مَعًا، لِتَرْبِيَنِ مَقْدَسِي، فَأَمَجِّدُ الْمَكَانَ الَّذِي أَضَعُ فِيهِ قَدَمِيَّ.

١٤ وَبَنُو الَّذِينَ ضَايَقُوكَ يَأْتُونَ خَاصِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكَ يُسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَدْعُونَكَ "مَدِينَةَ اللَّهِ، الْقُدْسُ
الَّتِي تَنْتَمِي لِلْقُدُّوسِ رَبِّ شَعْبِهِ." ١٥ كُنْتَ مَهْجُورَةً وَمَكْرُوهَةً وَلَا أَحَدٌ يَعْبُرُ فِيكَ، لَكِنِّي سَأَجْعَلُكَ مَفْخَرَةً إِلَى
الْأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلُّ الْأَجْيَالِ. ١٦ وَتَتَغَذَّيْنَ بِلَبَنِ الْأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ مِنْ ثُدِيِّ مَلَكِيَّةٍ. فَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ، مُنْقَذُكَ
وَقَادِيكَ، الْقَدِيرُ رَبُّ يَعْقُوبَ. ١٧ بَدَلَ النُّحَاسِ أَجْلَبُ لَكَ ذَهَبًا، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ فِضَّةً، وَبَدَلَ الْخَشَبِ نُحَاسًا، وَبَدَلَ
الْحِجَارَةِ حَدِيدًا. وَأَجْعَلُ السَّلَامَ حَاكِمَكَ وَالصَّلَاحَ وَالْيَقِينَ. ١٨ لَا يَكُونُ ظُلْمٌ فِي أَرْضِكَ، وَلَا خَرَابٌ وَلَا دِمَارٌ
دَاخِلَ حُدُودِكَ، بَلْ تُسَمَّيْنَ أَسْوَارَكَ 'النَّجَاةَ' وَأَبْوَابَكَ 'الْحَمْدَ'. ١٩ وَلَا تَكُونِ الشَّمْسُ نُورَكَ فِي النَّهَارِ، وَلَا يُشْرِقُ
الْقَمَرُ عَلَيْكَ بِنُورِهِ، بَلْ يَكُونُ اللَّهُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَالْهَيْكَلُ يَكُونُ زِينَتَكَ. ٢٠ لَا تَغِيْبُ شَمْسُكَ فِيمَا بَعْدَ، وَقَمَرُكَ لَا
يَنْقُصُ، وَيَكُونُ اللَّهُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَتَنْتَهِي أَيَّامَ حُزْنِكَ. ٢١ وَيَكُونُ كُلُّ شَعْبِكَ صَالِحِينَ، وَيَمْتَلِكُونَ الْأَرْضَ إِلَى
الْأَبَدِ. فَهُمُ الْغُصْنُ الَّذِي غَرَسْتَهُ، عَمَلُ يَدَيَّ، لِأُظْهِرَ جَلَالِي. ٢٢ أَقْلٌ وَاحِدٌ يَصِيرُ أَلْفًا، وَأَصْغَرُ وَاحِدٌ يَصِيرُ أُمَّةً
عَظِيمَةً. أَنَا اللَّهُ، أَسْرِعُ بِالتَّنْفِيزِ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ.

بشرى بالنجاة

٦١

١ رُوحُ اللَّهِ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأُضْمِدَ جِرَاحَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ
بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْمَسْجُونِينَ بِالْإِطْلَاقِ، ٢ وَأَعْلَنَ عَن حُلُولِ سَنَةِ رِضَى اللَّهِ، وَيَوْمِ انْتِقَامِ الْهِنَا. لِأُعْزِّيَ كُلَّ الْحَزَانِيَّ،
٣ وَأُعْطِيَ الْمَغْمُومِينَ فِي الْقُدْسِ تَاجَ الْجَمَالِ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَزَيْتَ الْفَرَحِ بَدَلَ دُمُوعِ الْحُزْنِ، وَرِدَاءَ الْحَمْدِ بَدَلَ
رُوحِ الْيَأْسِ. فَيُشْبِهُونَ أَشْجَارًا صَالِحَةً؛ حَدِيقَةً غَرَسَهَا اللَّهُ، لِأُظْهِرَ جَلَالَهُ.
٤ فَيَبْنُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيُرْمَمُونَ مَا تَهَدَّمَ مِنْ زَمَنِ، وَيَجِدُّونَ الْمُدْنَ الْخَرِبَةَ الَّتِي تَهَدَّمَتْ مِنْذُ أَجْيَالٍ.
٥ وَيَرَعَى الْأَجَانِبُ غَنَمَكُمْ، وَيَعْمَلُ الْغُرَبَاءُ فِي حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ. ٦ وَأَنْتُمْ يَكُونُ اسْمُكُمْ 'أَحْبَارَ اللَّهِ' وَأَيْضًا 'خُدَّامَ
إِلَهِنَا'. وَتَتَمَتَّعُونَ بِثَرْوَةِ الْأُمَمِ، وَتَفْخَرُونَ بِغِنَاهُمْ.
٧ وَبَدَلَ الْعَارِ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مُضَاعَفًا، وَالْهَوَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ نَصِيبِكُمْ، تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا،
وَيَكُونُ لَكُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ٨ فَإِنَّا اللَّهُ أَحَبُّ الْعَدْلِ، وَأَكْرَهُ السُّلْبِ وَالظُّلْمِ. لِذَلِكَ أَكَاْفَهُمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَعْمَلُ مَعَهُمْ عَهْدًا
يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ وَيَشْتَهَرُ نَسْلُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَذُرِّيَّتُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُمْ شَعْبُ بَارِكَةِ
اللَّهِ.
١٠ أَفْرَحُ جِدًّا بِاللَّهِ وَتَبْتَهَجُ نَفْسِي بِاللَّهِ، لِأَنَّهُ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ النَّجَاةِ، وَكَسَانِي رِدَاءَ الصَّلَاحِ، كَعَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِتَاجٍ،
وَكَعَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا. ١١ وَكَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا، وَالْحَدِيقَةَ تُنْبِتُ زَرْعَهَا، فَإِنَّ الْمَوْلَى الْإِلَهَ يُنْبِتُ
الصَّلَاحَ وَالْحَمْدَ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ.

- ١ من أجل القدس لا أسكت، من أجل القدس لا أهدأ، حتى يُسرق صلاحها كالفجر، ونجاتها كمصباح متوهج.
- ٢ فترى الأمم صلاحك، وكل الملوك جلالك، ويكون لك اسم جديد يعطيه لك الله نفسه. ٣ وتكونين إكليلاً رائعاً في يد الله، وتاجاً ملكياً في كف إلهك. ٤ لا يدعونك فيما بعد المدينة المهجورة، ولا تسمى بلادك البلاد الموحشة، بل يكون اسمك 'فرح الله' وبلادك تدعى 'التي لها زوج'. لأن الله يسر بك، وبلادك يكون لها زوج. ٥ وكما يتزوج الشاب من فتاة، يتزوجك بنوك. وكما يفرح العريس بعروسه، يفرح بك إلهك.
- ٦ يا مدينة القدس، إنني أقمت حراساً على أسوارك لا يسكتون لا نهاراً ولا ليلاً. يا من تبتهلون إلى الله، لا تسكتوا. ٧ ولا تدعوه يسكت، حتى يثبت القدس ويجعلها مفخرة الدنيا. ٨ حلف الله بيمينه وبذراعه القديرة وقال: 'لن أعطي قمحك فيما بعد طعاماً لأعدائك، ولن يشرب الغرباء خمرك التي تعبت فيها. ٩ بل الذين يحصدون القمح يأكلونه ويحمون الله، والذين يجمعون العنب يشربون الخمر في ديارى المقدسة.
- ١٠ اعبروا الأبواب، اعبروها ومهدوا طريق الشعب. أعدوا السبيل، أعدوه ونقوه من الحجارة. ارفعوا راية للأمم. ١١ أعلن الله في جميع أنحاء الأرض: 'قولوا للقدس، يأتي منقذك ومعك الجزاء، يأتي ومعك المكافأة!' ١٢ ويكون اسمهم 'الشعب المقدس، الذين فداهم الله'. وأنت يكون اسمك 'المطلوبة، المدينة غير المهجورة'.

نصر وفداء

- ١ من هذا الآتي من أدوم، بثياب حمراء من بصرة؟ من هذا اللابس البهاء، السائر بعظمة قوته؟ هو أنا المولى، جئت لأعلن انتصاري وأني أنجي بقدرتي. ٢ لماذا رداؤك أحمر وثيابك كمن داس معصرة العنب؟ ٣ أنا دسنت المعصرة وحدي، ولم يكن معي أحد آخر. دسنتهم في غضبي وسحقنتهم في غيظي، فتطائر دمهم على ثيابي، ولطخ كل ملابسي. ٤ عزمتم على يوم أنتقم فيه، وحانت سنة فداء شعبي. ٥ رأيت أنه لا يوجد معين، وأفزعتني أنه لا يوجد سند، فقررت أن أمد ذراعي أنا وأنتصر، وأيدي في ذلك غيظي. ٦ فدسنت الشعوب في غضبي، وأسكرتهم في غيظي، وسكبت دمهم على الأرض.
- ٧ أذكر رحمة الله الوفيرة، وأعماله التي يجب أن نسبحه عليها، كل ما كافأنا الله به، والخير العظيم الذي صنعه مع بيت يعقوب، حسب رأفته ورحمته الوفيرة. ٨ لأنه قال: 'حقاً هم شعبي، أبناء لا يخونوني'. لذلك صار منقذهم. ٩ لما تضايقوا، هو أيضاً تضايق. وجاء بنفسه وأنقذهم. بمحبته ورحمته فداهم، ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة. ١٠ ولكنهم تمردوا وأحزنوا روحه القدس، فتحول إلى عدو لهم وحاربهم.

١١ ثم تذكروا الأيام القديمة، أيام موسى عبده وقالوا: "أين الذي أصعد شعبه من البحر، مع راعي غنمه؟ أين الذي وضع روحه القدس في وسطهم؟" ١٢ الذي أرسل قوته الجليلة لتسير عن يمين موسى؟ والذي شق المياه أمامهم، ليصنع لنفسه اسمًا أبدياً؟ ١٣ أين الذي سيرهم في الأعماق؟ فكانوا كفرس في البرية فلم يعثروا! ١٤ ومثل قطع ينزل إلى الوادي، أراحهم روح الله! وبهذا هديت شعبك، لتصنع لنفسك اسمًا مجيدًا. ١٥ تطلع يا رب من السماء، وانظر من مسكنك المقدس الجليل. أين غيرتك وقدرتك؟ هل منعت عنا لهفة قلبك ورحمتك؟ ١٦ أنت أبونا. مع أن إبراهيم لم يعرفنا، ويعقوب لم يعلم بنا، أنت يا رب أبونا، واسمك منذ القديم هو فادينا. ١٧ يا رب، لماذا تركتنا نضل عن طريقك، وقسيت قلوبنا فلا نخافك؟ ارجع من أجل عبيدك، القبائل التي هي من نصيبك. ١٨ شعبك امتلك المقدس فترة وجيزة، والآن داسه أعداؤنا! ١٩ نحن لك منذ القديم، لكن صرنا كأنك لست ملكنا، وكشعب لا ينتمي لك!

٦٤

١ ليتك تشق السماوات وتنزل، فتزلزل الجبال قدامك! ٢ فتكون يا رب كالنار التي تشعل الحطب، وتجعل الماء يغلي، لكي يعرف أعداؤك اسمك، وترتعد الشعوب قدامك! ٣ أنت صنعت أعمالاً رهيبة لم نتوقعها، نزلت فتزلزلت الجبال قدامك. ٤ من الأزل لم تسمع أذن، ولم تشاهد عين إلهاً غيرك، يعمل ما تعلمه أنت لمن ينتظرونك. ٥ أنت ترحب بمن يفرحون بعمل الحق، الذين يذكرون طريقك. لكنك غضبت لأننا أخطأنا منذ القديم، فكيف ننجو؟ ٦ صرنا كلنا كشيء نجس، وكل أعمالنا الصالحة كخرقة قذرة. كلنا ذبلنا كورقة، وذوبنا كالريح تعبت بنا. ٧ ولا واحد يبتهل إليك، أو ينتبه ليمسك بك. لأنك حجت وجهك عنا، وتركتنا لذوبنا ثلاثيناً. ٨ لكن، أنت يا رب أبونا، نحن الطين وأنت الفخاري، وكلنا عمل يديك. ٩ لا تغضب كل الغضب يا رب، ولا تذكر ذنوبنا إلى الأبد، بل انظر إلينا، فكلنا شعبك. ١٠ صارت مدنك المقدسة صحراء، حتى القدس صارت صحراء. صارت القدس خراباً! ١١ بيئتنا المقدس الجميل حيث سبحك أبائنا، أحرقت بالنار. وكل ما هو عزيز علينا صار خراباً! ١٢ فهل تصبر يا رب على هذا وتسكت؟ هل تعاقبنا أشد العقاب؟

الشعب العنيد

٦٥

١ أظهرت نفسي للذين لم يطلبوني، والذين لم يبحثوا عني وجدوني. قلت: أنا هنا، أنا هنا، لأمة لا تبتهل إلي. ٢ مددت يدي طول اليوم إلى شعب عنيد، يسير في طريق غير صالح وراء أفكاره. ٣ شعب يعيظني دائماً في

وَجَهِي. كَالْكَفَّارِ يُقَدِّمُ الضَّحَايَا فِي الْبَسَاتِينِ، وَيَحْرِقُ الْبُخُورَ عَلَى الطُّوبِ. ٤ يَجْلِسُ فِي الْقُبُورِ، وَيَبِيْتُ فِي الْمَدَافِنِ. يَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ، وَفِي أَنْبِيَتِهِ مَرَقُ لَحْمِ نَجِسٍ. ٥ يَقُولُ: "قَفْ عِنْدَكَ! لَا تَقْرُبْ مِنِّي، لِأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ." هُوَ لَاءِ دُخَانٍ فِي أَنْفِي، وَنَارٌ مُشْتَعَلَةٌ طُولَ النَّهَارِ. ٦ هَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي: لَا أَسْكُتُ، بَلْ أُجَازِي. أُجَازِيهِمْ فِي حَضْنِهِمْ، ٧ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَأَيْضًا عَنْ ذُنُوبِ آبَائِهِمْ، قَالَ اللَّهُ. لِأَنَّهُمْ بَخَرُوا عَلَى الْجِبَالِ، وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ، فَأَعْطَيْهِمْ فِي حَضْنِهِمْ مَكِيلًا جَيِّدًا عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَدِيمَةِ.

٨ وَقَالَ اللَّهُ: "عِنْدَمَا يَجِدُ الْوَاحِدُ عُنُقُودًا فَاسِدًا فِي الْكَرْمَةِ، فَيَقُولُونَ لَهُ، 'لَا تَطْرَحْهُ، لِأَنَّ فِيهِ بَرَكَةٌ.' فَكَذَلِكَ أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِي، فَلَا أَهْلِكُ الْأُمَّةَ كُلَّهَا. ٩ بَلْ أُخْرِجُ مِنْ يَعْقُوبَ نَسْلًا، وَمِنْ يَهُودَا وَارثًا يَمْتَلِكُ جِبَالِي، فَيَمْتَلِكُهَا الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ، وَهُنَاكَ يَسْكُنُ عِبِيدِي. ١٠ وَيَكُونُ شَارُونُ مَرَعَى لِلْغَنَمِ، وَوَادِي الْمُصِيبَةِ مَكَانَ رَاحَةٍ لِلْقَطِيعِ، لِشَعْبِي الَّذِي يَطْلُبُنِي.

١١ "أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَنْ تَرَكْتُمْ اللَّهَ، وَنَسَيْتُمْ جِبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَقَدَّمْتُمْ مَائِدَةً لِإِلَهِ الْحِطِّ، وَمَلَأْتُمْ كُؤُوسَ الْخَمْرِ لِإِلَهِ النَّصِيبِ، ١٢ فَإِنِّي أَجْعَلُ نَصِيبَكُمْ الْهَلَاكَ بِالسَّيْفِ، فَتَرْكَعُونَ كَلْكُمُ لِلدَّبْحِ. لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تَجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَمَلْتُمْ مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظْرِي، وَاخْتَرْتُمْ مَا لَا يُرْضِينِي. ١٣ لِذَلِكَ أَنَا اللَّهُ حَكَمْتُ بِهِذَا: عِبِيدِي يَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. عِبِيدِي يَشْرَبُونَ، وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ. عِبِيدِي يَفْرَحُونَ، وَأَنْتُمْ تَحْجَلُونَ. ١٤ عِبِيدِي يُرْمُونَ مِنْ فَرَحَةِ الْقَلْبِ، وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَابَةِ الْقَلْبِ، وَتَوَلُّوْنَ مِنْ انْكَسَارِ الرُّوحِ. ١٥ وَتَتْرَكُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً لِلَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ، فَأَمِيتُكُمْ وَأَعْطَيْتُ عِبِيدِي اسْمًا آخَرَ. ١٦ فَمَنْ يَتَبَارَكُ فِي الْبِلَادِ، يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ الْحَقِّ. وَمَنْ يَحْلِفُ فِي الْبِلَادِ، يَحْلِفُ بِإِلَهِ الْحَقِّ. لِأَنَّ الْمَتَاعِبَ الْأُولَى تُنْسَى، وَتُحْجَبُ عَنْ عَيْنِي.

السماء الجديدة والأرض الجديدة

١٧ "وَسَأَخْلُقُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا يُذَكَّرُ الْمَاضِي، وَلَا يُفَكَّرُ فِيهِ أَحَدٌ. ١٨ فَابْتَهَجُوا وَأَفْرَحُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَخْلَقْتُ، لِأَنِّي أَخْلَقُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ لِنُكُونِ لِلشُّرُورِ، وَشَعْبَهَا لِلْفَرَحِ. ١٩ وَأَفْرَحُ بِالْقُدْسِ، وَأَبْتَهَجُ بِشَعْبِي. وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ. ٢٠ وَلَا يَحْدُثُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَمُوتَ طِفْلٌ وَعَمْرُهُ مُجَرَّدُ أَيَّامٍ، وَلَا شَيْخٌ قَبْلَ أَنْ يُكْمَلَ أَيَّامُهُ. فَالَّذِي يَمُوتُ وَعَمْرُهُ مِئَةٌ سَنَةً يُعْتَبَرُ مَا زَالَ شَابًّا، وَمَنْ لَا يَصِلُ عَمْرُهُ مِئَةَ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ مَلْعُونًا. ٢١ وَيَبْنُونَ دِيَارًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كَرُومًا وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهَا. ٢٢ وَلَا يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ دِيَارًا وَغَيْرُهُمْ يَسْكُنُ فِيهَا، أَوْ يَغْرِسُونَ وَغَيْرُهُمْ يَأْكُلُ. بَلْ تَطُولُ أَيَّامُ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرَةِ، وَيَمْتَمِعُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ بِمَجْهُودَاتِهِمْ. ٢٣ لَا يَكُونُ تَعْبُهُمْ بِلَا فَائِدَةٍ، وَلَا يَكُونُ نَصِيبُ أَوْلَادِهِمُ التَّعَاسَةَ. بَلْ يَكُونُونَ هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ مَعَهُمْ شَعْبًا مُبَارَكًا مِنْ اللَّهِ. ٢٤ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ، وَبَيْنَمَا يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَمِعُ. ٢٥ وَيَرَعَى الذَّنْبُ وَالْحَمَلُ مَعًا، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ التَّنِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَرَابُ طَعَامُهَا. لَا أَحَدٌ يُؤْذِي، وَلَا أَحَدٌ يَضُرُّ فِي كُلِّ جِبَلِي الْمُقَدَّسِ. يَقُولُ اللَّهُ."

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالْأَرْضُ هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي أَضَعُ فِيهِ قَدَمِي. فَهَلْ تَبْنُونَ لِي بَيْتًا؟ أَوْ مَكَانًا أُرْتَاخُ فِيهِ؟ ٢ أَلَمْ أَصْنَعْ أَنَا كُلَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِيَدَيَّ، فَجَاءَتْ كُلُّهَا إِلَى الْوُجُودِ؟ يَقُولُ اللَّهُ. لَكِنَّ هَذَا هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي أُعْظِمُهُ، الْمَسْكِينُ الْمُنْسَحِقُ الرُّوحِ الَّذِي يَرْهَبُ كَلَامِي. ٣ أَمَا مَنْ يَقْدَمُ ثَوْرًا ضَحِيَّةً فَهُوَ كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا. وَمَنْ يَقْدَمُ شَاةً هُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ كَلْبًا. وَمَنْ يَرْفَعُ قُرْبَانًا هُوَ كَمَنْ يَرْفَعُ دَمَ خَنْزِيرٍ. وَمَنْ يَحْرِقُ بَخُورًا هُوَ كَمَنْ يَعْبُدُ صَنَمًا. إِنَّهُمْ اخْتَارُوا طُرْفَهُمْ، وَسَرَّتْ نَفْسُهُمْ بِنَجَاسَاتِهِمْ. ٤ فَأَنَا أَيْضًا اخْتَارُ لَهُمُ الْمَصَائِبَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ مَا يَخَافُونَ مِنْهُ. لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي نَظْرِي، وَاخْتَارُوا مَا لَا يُرْضِينِي."

٥ اسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ، يَا مَنْ تَرَهَّبُونَ كَلَامَهُ: "أَقَارِبُكُمُ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَبْذُونَكُمْ يَقُولُونَ بِسُخْرِيَّةٍ، لِيُظْهِرَ اللَّهُ جَلَالَهُ، حَتَّى نَرَى فَرَحَكُمْ!" فَالَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا سَوْفَ يَخْزُونَ. ٦ هَذَا صَوْتُ ضَجِيحٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، صَوْتُ قَادِمٍ مِنَ الْبَيْتِ! إِنَّهُ صَوْتُ اللَّهِ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ بِكُلِّ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ. ٧ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهَا آلامُ الْوِلَادَةِ وَوَلَدَتْ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَأَلَّمَ وَوَلَدْتَ ذَكَرًا. ٨ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ مَنْ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ هَلْ تُولَدُ بَلَدًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَوْ تَخْرُجُ أُمَّةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ لَكِنَّ الْقُدْسَ لَمَّا بَدَأَتْ آلامُهَا، وَوَلَدَتْ أَوْلَادَهَا. ٩ يَقُولُ اللَّهُ: "أَنَا الَّذِي أَجْعَلُ لِحُظَّةِ الْوِلَادَةِ تَأْتِي، فَهَلْ أَمْنَعُ إِيْمَانَهَا؟ وَأَنَا الَّذِي أُسَاعِدُ الْأُمَّ عَلَى الْوِلَادَةِ فَهَلْ أَغْلِقُ الرَّحِمَ؟ يَقُولُ إِلَهًاكَ."

١٠ افْرَحُوا مَعَ الْقُدْسِ وَابْتَهَجُوا بِهَا يَا كُلَّ مَنْ تُحِبُّونَهَا. افْرَحُوا جِدًّا مَعَهَا يَا جَمِيعَ مَنْ تَتَّوَحُّونَ عَلَيْهَا. ١١ لِكَي تَرْضَعُوا مِنْ تَعْزِيَّاتِ ثَدْيِهَا حَتَّى تَشْبَعُوا، وَلِكَي تَشْرَبُوا مِنْ وَفْرَةِ جَلَالِهَا وَتَتَعَمَّوْا. ١٢ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: "أَبْعَثْ إِلَيْهَا سَلَامًا كَنَهْرٍ، وَثَرْوَةً الْأُمَمِ كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ. وَأَعْمَلِكُمْ كَأُمَّ تَرْضَعُ طِفْلَهَا وَتَحْمَلُهُ فِي حِضْنِهَا وَتَدَلُّهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا. ١٣ وَكَمَا تُعْزِي الْأُمَّ طِفْلَهَا، أَنَا نَفْسِي أُعْزِيكُمْ، نَعَمْ، أُعْزِيكُمْ فِي الْقُدْسِ. ١٤ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذَا تَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَزْدَهَرُونَ كَالْعُشْبِ. وَتَصْبِحُ قُوَّةُ اللَّهِ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عِبِيدِهِ، وَيَصُبُّ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ١٥ يَا تِي فِي نَارٍ وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، لَيْسَكَبُ غَضَبُهُ بِسَخَطٍ وَتَوْبِيخُهُ بِلَهِيْبِ نَارٍ. ١٦ لِأَنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُ الْبَشَرَ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ وَيَقْتُلُ كَثِيرِينَ. ١٧ وَيَكُونُ الْهَلَاكُ هُوَ مَصِيرَ الَّذِينَ يُكْرَسُونَ وَيُطَهَّرُونَ أَنْفُسَهُمْ، لِيَذْهَبُوا إِلَى حَدَائِقِ الْأَصْنَامِ، تَابِعِينَ وَاحِدًا فِي الْوَسْطِ، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ وَالنَّجَاسَاتِ الْأُخْرَى كَالْفِئْرَانِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٨ أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. لِذَلِكَ سَاتِي وَأَجْمَعُ الشُّعُوبَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ جَلَالِي. ١٩ وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً. فَأَرْسِلُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى الْأُمَمِ، إِلَى أَهْلِ تَرْشِيْشَ وَلِيْبِيَا وَلِيْدِيَا الَّذِينَ يَرْمُونَ السَّهَامَ بِمَهَارَةٍ، وَإِلَى تُوْبَالٍ وَالْيُونَانَ وَالسَّوَاخِلِ وَالْجُزْرِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ عَنِّي وَلَمْ تُشَاهِدْ جَلَالِي. فَيُعْلِنُونَ جَلَالِي بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢٠ فَيَأْتُونَ بِكُلِّ إِخْوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ إِلَى الْقُدْسِ، جِبَلِي الْمَقْدَسِ، كَتَقَدِّمَةِ اللَّهِ عَلَى خَيْلٍ، وَفِي مَرْكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ،

وَعَلَىٰ بَغَالٍ وَّجِمَالٍ. يَقُولُ اللَّهُ. كَمَا يُحْضِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قُرْبَانًا فِي إِنَاءٍ طَاهِرٍ إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ. ٢١ وَأَخْتَارُ أَيْضًا بَعْضًا مِنْهُمْ لِيَكُونُوا أَحْبَارًا وَلَاوِيِّينَ. يَقُولُ اللَّهُ.

٢٢ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: "كَمَا أَنَّ السَّمَاءَ الْجَدِيدَةَ وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا تَدُومُ أَمَامِي، كَذَلِكَ يَدُومُ نَسْلُكُمْ وَأَسْمُكُمْ. ٢٣ وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَىٰ رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَىٰ سَبْتٍ، يَأْتِي كُلُّ الْبَشَرِ لِيَسْجُدُوا أَمَامِي. يَقُولُ اللَّهُ. ٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيُشَاهِدُونَ جَنَّةَ النَّاسِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَنْتَفِيءُ. وَيَشْمَنْزُ مِنْهُمْ كُلُّ النَّاسِ."